بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية

كلية دراسات العليا

العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على خصوبة المرأة في مدينة رام الله

إعداد الطالب

محمد عبد المجيد حسين يعقوب

إشراف

الدكتور حسين احمد

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الجغرافيا بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين

٢٠٠٤ م

العوامل الاجتماعية والاقتصادية
المؤثرة على خصوبة المرأة في مدينة رام الله

إعداد

محمد عبد المجيد حسين يعقوب

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ ١٧/٧/٢٠٠٤ وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الدكتور حسين أحمد	مشرفاً	....
الدكتور عزيز دويك	عضواً	....
الدكتور أحمد رأفت	عضواً	....
الدكتور على الشعار	ممتحناً خارجياً	....

إهداء

أهــدي ثمــرة هذا العمل إلى عــائلتي وأخص منهم أمي ينبـــوع الحنــان الــدائم وابــي العزيــز وزوجتــي الحبيبة واشكرهم على ما ابدوه من صبــر وتعاون دائميــن.

وأهدي هذا العمل إلى اخوتي واخواتي الأعزاء جميعاً .

شكر وتقدير

بعد حمد الواحد الأحد والصلاة والسلام على نبيه لا يسعني إلا أن اتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي ومعلمي الدكتور حسين أحمد لتفضله بالإشراف على رسالتي هذه ولما أبداه من الجهد والتوجيه الدائم لي طيلة عملي في الرسالة كما واتقدم بالشكر للجنة المناقشة بقبول مناقشة رسالتي المتواضعة هذه .

ولا يسعني أيضا إلا أن اتقدم بعظيم الامتنان والعرفان إلى الدكتور أحمد رأفت والدكتور عزيز دويك لدورهم الكبير في مساعدتي لاكمال هذه الرسالة مع شكري لجميع الاساتذة .

وشكري لكل من أبدى ملاحظاته ورأيه أثناء عملي في هذه الرسالة .

المحتويات

الفهرس	رقم الصفحة
صفحة العنوان	
قرار لجنة المناقشة	ب
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
قائمة المحتويات	ه
قائمة الجداول	ط
قائمة الخرائط	ك
قائمة الاشكال	ل
الملخص بالعربية	ن
الفصل الاول	١
المقدمة	٢

مشكلة الدراسة	٤
أهمية ومبررات الدراسة	٦
أهداف هذه الدراسة	٦
أسئلة الدراسة	٧
وفرضيات الدراسة	٨
إطار الدراسة التنظيمي	٩
متغيرات الدراسة	٩
الدراسات السابقة	١٠
مصادر البيانات	٢٠
عينة الدراسة	٢٠
منهج البحث	٢٣
الخلفية النظرية	٢٣
النظريات السكانية	٢٥
لمحة عامة عن منطقة الدراسة	٣٠
المراجع	٣٤
الفهرس	رقم الصفحة
الفصل الثاني	٣٩
التركيب السكاني	٤٠
(٢:١) التركيب العمري	٤٠
(٢:١:١) صغار السن (٠-١٤)	٤١
(٢:١:٢) السكان (١٥-٦٤)	٤٢
(٢:١:٣) كبار السن(٦٥فأكثر)	٤٣
(٢:١:٤) العمر الوسيط	٤٥
(٢:١:٥) نسبة كبار السن إلى صغار السن	٤٦
(٢:١:٦) نسبة الأطفال للنساء	٤٦
(٢:١:٧) نسبة الأعالة الخام	٤٧
(٢:٢) التركيب النوعي	٤٨
(٢:٢:١) الحالة الزواجية	٤٩

(٢ك٢:٢) *العمر عند الزواج الأول*	٥٣
(٣:٢:٢) *المستوى التعليمي*	٥٦
(٣:٢) *التركيب الاقتصادي*	٦٠
(١:٣:٢) *الحالة العملية*	٦٠
(٢:٣:٢) *توزيع العاملين في مدينة رام الله حسب المهنة*	٦٤
(٣:٣:٢) *الدخل الشهري*	٦٦
(٥:٢) *المراجع*	٦٨
الفصل الثالث	٧٢
مستويات الخصوبة	٧٣
٣:١ معدل المواليد الخام : Χρυδε Βιρτη Ρατε	٧٣
(٢:١:٣) معدل الخصوبة العام : General Fertility Rate	77
(٣:١:٣) معدل الخصوبة العمرية النوعية : Fertility Age-Specific	٨٠
(٣:١:٤) معدل الخصوبة الكلي	٨٣
الفهرس	**رقم الصفحة**
(٥:١:٣) معدل الخصوبة الإجمالي	٨٧
(٤:٢) الوفيات	٨٨
(١:٤:٢) معدل وفيات الأطفال الرضع	٨٩
(٢:٤:٢) معدل وفيات الأطفال أقل من ٥سنوات	٨٩
المراجع	٩١
الفصل الرابع	٩٥
العوامل الاجتماعية المؤثرة على الخصوبة	٩٦
(١:٤) عمر الأم الحالي	٩٦
(٢:٤) العمر عند الزواج الأول	٩٨

(٣:٤) مدة الحياة الزواجية	١٠٣
(٤:٤) المستوى التعليمي	١٠٧
(٥:٤) التحضر	١١٤
(٦:٤) الدين	١١٨
(٧:٤) العادات والتقاليد	١٢١
(٨:٤) عدد الأطفال المرغوب في إنجابهم	١٢٢
(٩:٤) المراجع	١٢٤
الفصل الخامس	١٢٩
العوامل الاقتصادية المؤثرة على الخصوبة	١٣٠
(١:٥) عمل المرأة	١٣١
(٢:٥) المهنة	١٣٤
(٣:٥) الدخل	١٣٦
الفهرس	**رقم الصفحة**
(٤:٥) التصنيع	١٤٠
(٥:٥) المراجع	١٤٤
الفصل السادس	١٤٧
(١:٦) النتائج	١٤٨
(٢:٦) التوصيات	١٥٤
(٣:٦) المراجع والمصادر	١٥٦
(٤:٦) المراجع الأنجليزية	١٦٥
ملخص بالانجليزية	β

الجداول

رقم الجدول	المحتويات	رقم الصفحة
جدول رقم (١:٢)	توزيع السكان حسب العمر والجنس	٤٣
جدول رقم (٢:٢)	توزيع السكان حسب العمر والجنس و الحالة الزواجية	٥٢
جدول رقم (٣:٢)	متوسط العمر عند الزواج الأول للإناث حسب العمر	٥٥

جدول رقم (٤:٢)	متوسط العمر عند الزواج الأول للإناث حسب التعليم	٥٦
جدول رقم (٥:٢)	السكان الذكور% حسب العمر والحالة التعليمية	٥٨
جدول رقم (٦:٢)	السكان الإناث % حسب العمر والحالة التعليمية	٥٩
جدول رقم (٧:٢)	معدلات المساهمة في النشاط الاقتصادي في مدينة رام الله للسكان الذين أعمارهم ١٥ سنة فأكثر حسب العمر والجنس.	٦٢
جدول رقم (٨:٢)	توزيع السكان حسب العمر والحالة العملية	٦٣
جدول رقم (٩:٢)	توزيع السكان حسب الجنس والمهنة	٦٥
جدول رقم (١٠:٢)	التوزيع النسبي لدخل الشهري في مدينة رام الله حسب مكان الأقامة لعام ٢٠٠٣م	٦٧
جدول رقم (١:٣)	معدل المواليد الخام بالألف في الضفة الغربية وقطاع غزة	٧٤
جدول رقم (٢:٣)	معدل المواليد الخام بالألف لبعض الدول العربية والأجنبية لعام ٢٠٠١م	٧٦
جدول رقم (٣:٣)	معدلات المواليد الخام في مدينة رام الله حسب مكان الإقامة	٧٧
جدول رقم (٤:٣)	معدلات الخصوبة العام في مدينة رام الله حسب مكان الإقامة	٨٠
جدول رقم (٥:٣)	معدل الخصوبة العمرية في مدينة رام الله	٨١
جدول رقم (٦:٣)	معدلات الخصوبة الكلية في مدينة رام الله حسب مكان الإقامة	٨٦
جدول رقم (٧:٣)	مستويات الخصوبة الكلية للأراضي الفلسطينية وبعض الدول العربية	٨٦
جدول رقم (٨:٣)	معدلات الخصوبة الإجمالية للضفة الغربية وبعض الدول العربية	٨٨
رقم الجدول	**المحتويات**	**رقم الصفحة**
جدول رقم (١:٤)	متوسط عدد الأطفال المنجبين للزوجة في مدينة رام الله حسب عمر الأم الحالي	٩٨
جدول رقم (٢:٤)	متوسط عدد الأطفال المنجبين في مدينة رام الله حسب العمر عند الزواج الأول	١٠١
جدول رقم (٣:٤)	متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب مدة الحياة الزواجية	١٠٥

	للزوجة	
جدول رقم (٤:٤)	متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب المستوى التعليمي للزوجين	١١٢
جدول رقم (٤:٥)	متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب مكان إقامة الزوجين قبل الزواج	١١٦
جدول رقم (٤:٦)	متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب ديانة الزوجة	١٢٠
جدول رقم (٥:١)	متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب الحالة العملية للزوجة	١٣٤
جدول رقم (٥:٢)	متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب مهنة الأم	١٣٦
جدول رقم (٥:٣)	متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب دخل الأسرة	١٤٠
جدول رقم (٦:١)	التحليل المتعدد	١٥٢

خرائط

رقم الصفحة	الفهرس	رقم الخريطة
٢٢	خريطة مدينة رام الله	خريطة رقم (١:١)
٣٣	الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة	خريطة رقم (١:٢)

الأشكـــــال

رقم الشكل	الفهرس	رقم الصفحة
شكل رقم (٢:١)	الهرم السكاني لمدينة رام الله	٤٤
شكل رقم (١:٣)	معدل الخصوبة العمرية في مدينة رام الله	٨٢
شكل رقم (١:٤)	متوسط عدد الأطفال المنجبين في مدينة رام الله حسب العمر عند الزواج الأول	١٠٢
شكل رقم (٢:٤)	متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب مدة الحياة الزواجية للزوجة	١٠٦
شكل رقم (٣:٤)	متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب المستوى التعليمي للام	١١٣
شكل رقم (٤:٤)	متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب المستوى التعليمي للأب	١١٣
شكل رقم (٥:٤)	متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب محل إقامة الزوجة قبل الزواج	١١٧
شكل رقم (٦:٤)	متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب ديانة الزوجة	١٢١

الفصـــــل الاول

المقدمة

مشكلة الدراسة

أهمية ومبررات الدراسة.

اهداف الدراسة.

اسئلة وفرضيات الدراسة.

الدراسات السابقة.

الخلفية النظرية.

ولمحة عامة عن منطقة الدراسة

المقدمة

أن ظاهرة الخصوبة في المجتمع هي عمليه معقدة ومتشابكة يرتبط بها بقاء المجتمع البشري ولقد شغلت هذه الظاهرة حيزا "كبيرا"من الدراسات السكانية.وتلعب العوامل الاقتصادية والإجتماعية دورا"مهما"في تحديد مستويات الخصوبة وسط الشعوب المختلفة. على الرغم من الفروق المشاهدة بين مجموعتي الدول فيما يتعلق باتجاه السلوك السكاني المتغير وعلاقته بالمتغيرات الأخرى وتعد تلك العوامل من أهم العوامل المؤثرة في النمو السكاني وفي كل من عناصره الثلاثة_الولادات والوفيات _الهجرة ومع بروز المشكلات الملحة في كل من الدول المتقدمة والدول النامية على حد سواء. وتتمثل هذه المشكلات في الدول النامية في النمو السكاني الكبير الذي لا تستطيع معه الدولة بناء سياسات تنموية واضحة ومستديمة وما يرافق ذلك من بطالة واسعة وتأخر الدولة على بعض المستويات منها الصحي والصناعي والاقتصادي. أما في الدول المتقدمة فتظهر مشاكل مغايرة لمشاكل الدول النامية، حيث تظهر مشكلة نقص السكان عن حاجة الدولة المستمرة للسكان لمواكبة تقدمها و إزدهارها لأن اليد العاملة والأنسان بشكل عام هو الحجر الأساس في إستمرار تقدم الدولة الممتلكة لتكنولوجيا لذلك غالباً ما تلجأ هذه الدول لسد حاجتها من السكان إلى إستقبال المهاجرين وهنا تظهر مشاكل إختلاف الثقافة واللغة والديانة

وقد أشارت المعطيات الإحصائية للأمم المتحدة منذ وقت مبكر(١٩٧٨) إلى الارتفاع الكبير لمعدلات الخصوبة في البلدان النامية بالمقارنة يما هي عليه في البلدان المتقدمة (١) أن التباين في معدلات الخصوبة سواء أكان ذلك في المناطق الجغرافية المختلفة للبلد الواحد أم بين مجموعه من البلدان أو في فترات زمنية مختلفة في المجتمع نفسه لا يمكننا أن نرده إلى التباين في القدرة البيولوجية على الإنجاب وإنما لابد من اعتباره نتاج مجموعه من العوامل المختلفة بعضها يتصل بالفرد والأخرى بالبيئة التي ينتمي أليها الفرد و المحيط الذي يعيش فيه.إذ تلعب كل العوامل الاقتصادية وأشكال التنظيم الاجتماعي في كل مجتمع بحد ذاته دورا"مهما"في هذا

المجال. فالثقافات المختلفة بين الشعوب والمستويات العلمية و الصناعية المختلفة ينـتج عنهـا مستويات مختلفة من الخصوبة و كذلك مستوى تطور المرأة و دخولها سوق العمل و مشاركتها الرجل في كل مناحي الحياة أيضاً يؤثر في مستوى الخصوبة.

فانخفاض معدلات الخصوبة في الدول المتقدمة أدى إلى ظهور أفكار وأراء تعبر عن القلق و الخوف ليس من الانفجار السكاني وإنما من انقراض الأمم التي انعدم فيها النمو السـكاني أو أصبح سالبا"وعلى النقيض من ذلك نجد أن المسألة في الدول النامية تتمثل في الزيادة السـنوية الكبيرة في عدد السكان. هذه الزيادة التي راحت تلتهم نتائج الجهود المبذولـة لزيـادة الـدخل القومي وصارت تعتبر عبئا" على الاقتصاد الوطني ذو الموارد المحدودة.

ونظرا"لكون الخصوبة من العناصر المهمة في المتغيرات السكانية ولما لها من تأثير علـى نمو الطاقة الأنتاجية والحد من أنطلاقها وتوسعها. من المؤكد أن أي عملية إنتاجية بحاجة إلـى كادر إنساني يتولى القيام بمهامها على أن يتوفر في هذا الكادر موصفات تتعلق بالكم والنـوع. ففي المجتمعات الزراعية البدائية يظهر طلباً متزايداً على الأطفال لأن الزراعة تخلـق فـرص عمل جديدة للأطفال في العائلة. بينما في المجتمعات الصناعية المتقدمة تكـون الحاجـة إلـى الإنسان المتعلم والمتخصص. ومما لا شك فيه أن بدايات الصناعة والثورة الصناعية قامـت على أكتاف الأعداد الكبيرة من الأيدي العاملة. من هنا نلاحظ أن بدايـة أي تطـور صـناعي إقتصادي بحاجة إلى أعداد كبيرة من الأيدي العاملة بالإضافة إلى الكثير من العوامل ليس هـذا محل ذكرها.

من خلال معرفة العوامل الاقتصادية والأجتماعية المؤثرة على الخصوبة السكانية وحجـم تأثيرها في مجتمع الدراسة يمكننا بواسطة العمل على تحسين مستوى هذة العوامـل وتوجيـه مستويات وإتجاهات الخصوبة وفق ما يخدم مصلحة المجتمع الاقتصادية والأجتماعية.

ونظراً لأهمية العلاقة بين الخصوبة والعوامل الاقتصادية والأجتماعية ونـدرة الدراسات التطبيقية لهذا الموضوع على مستوى مدينة رام الله لذا أردنا في هذا البحث أن نسلط الضـوء بشيء من التحليل المعمق على هذه العوامل. وسيعتمد البحث على المعطيات الإحصائية لدائرة الإحصاء بالأضافه إلى الدراسة الميدانية التي ستجرى خصيصا"لهذا البحث. وهكذا فـأن هـذا البحث يهدف إلى إلقاء الضوء على العوامل المؤثرة في عدد الأطفال المنجبين في مدينة رام الله ومقارنة معدلاتها مع محافظات الوطن وفي كل من الحضر والريف. كما يهدف إلـى دراسـة العوامل الاقتصادية والأجتماعية المؤثرة في الخصوبة ومعرفة مدى أهمية وتأثير كل من هـذه العوامل.

مشكلة الدراسة:

تعتبر الدراسات السكانية لأي مجتمع ذات أهميه قصوى في مجالات التخطيط التنموي سواء الأقتصادي أو الأجتماعي ومن المعروف أن التخطيط على مستوى الوطن يعتمد بالدرجة الأولى على الخصائص السكانية من أجل تحسين مستوى المعيشة عن طريق زيادة فرص العمل والقضاء على البطالة ورفع مستوى التعليم. لذا بدأت السلطات والمؤسسات المعنية بالأهتمام بالزيادة السكانية. وما تطلب هذه الزيادة من مواجه للحد من المشكلات المتوقع أن تنجم عنها لذلك بدأت السلطات بوضع برامج تنمويه لمسايرة هذه الزيادة والحد من أثارها السيئة.وبما أن الخصوبة نتاج التركيب السكاني في المجتمع وتؤثر في نفس الوقت في هذا التركيب. إذ لا بد من التعرف على العوامل لأقتصادية والأجتماعية المؤثرة على مستويات الخصوبة حتى نتمكن من وضع تصور ا"واضحا"عن كيفية زيادة أو إنخفاض الخصوبة وبالتالي وضع الخطط الاقتصادية والأجتماعية اللازمة.

فالمستوى التعليمي للمرأة والرجل يؤثر في الخصوبة من خلال تغير المفاهيم الأجتماعية المبنية على العادات والتقاليد السائدة لديهم وكذلك زيادة الوعي الصحي لدى المرأة ومعرفتها بوسائل تنظيم الأسرة لذى يجب تشجيع الأسر على تعليم بناتها وكذلك التشجيع على التعليم بشكل عام. كما أن دخل الأسرة يؤثر على مستوى الخصوبة من خلال ما يحدثه من تغيرات في نمط وأسلوب الحياة للعائلات الميسورة. فالدخل المرتفع يؤدي إلى زيادة الموارد المتاحة للأسرة ويغير من نمط الأستهلاك ورفع مستوى الخدمات الصحية وبالتالي زيادة توقعات استمرار الأطفال على قيد الحياة. بالإضافة إلى أن المهنة وعمل المرأة يؤثران في الخصوبة من خلال ما يتطلبن من المرأة من الوقت والجهد لذى يجب العمل على فتح سوق العمل للمرأة في كافة مجالاته. وهناك عوامل إخرى تؤثر في الخصوبة مثل العادات والتقاليد والدين والعمر.

لقد قدرت دائرة الأحصاء المركزية الفلسطينية في عام ١٩٩٧ معدل الخصوبة الكلي بحوالي ٦,١في الأراضي الفلسطينية. ولكن معدل الخصوبة الكلية تفاوت بين الضفة والقطاع حيث بلغ في الضفة الغربية في نفس العام ٥,٦وفي قطاع غزة ٧,٩ كما أن المحافظات تتفاوت فيما بينها في معدل الخصوبة الكلية وشرائح المجتمع نفسه تتفاوت في مستواياتها. وهذا يؤكد ضرورة أجراء دراسات سكانية لتوضيح هذه التباينات وشرح أسبابها والعوامل المؤثرة عليها. ولقلة الدراسات المتخصصة في مدينة رام الله تأتي هذه الدراسة محاولة التعرف على التركيب السكاني في هذه المدينة ودراسة مستويات واتجاهات الخصوبة والعوامل المؤثرة عليها. والإفادة من الدوافع السكانية التي تؤدي إلى أنخفاض الخصوبة بين الفئات والشرائح الأجتماعية لتعميمها والتركيز عليها في محاولة للتأثير على معدلات الخصوبة حتى تكون مقبولة لجميع هذه الفئات وبشكل لا يتعارض والعامل الديني والروحي السائد في المجتمع الفلسطيني.

أهمية ومبررات الدراسة

١- تأتي أهمية هذه الدراسة كونها الأولى التي ستدرس العوامل الأقتصادية والأجتماعية المؤثرة على الخصوبة في مدينة رام الله.

٢- توفير قاعدة من البيانات و المعلومات المتعلقة بالخصوبة في مدينة رام الله.

٣- توضيح الأختلافات في مستويات الخصوبة في مدينة رام الله وباقي مدن فلسطين فهذه الدراسة تشكل دافعا"لوضع الخطط التنموية بشكل غير متحيز من أجل رفع المستوى الأقتصادي والأجتماعي في جميع أرجاء الوطن.

٤- حاجة المجتمع الفلسطيني لمثل هذه الدراسات لتوضيح العوامل المؤثرة في الخصوبة من أجل وضع خطط التنمية المستقبلية

٥- تزويد المسؤولين والمخططين وذوي الأهتمام بنتائج هذه الدراسة للاستفادة منها واستخدامها في برامجهم التنموية وخططهم المستقبلية.

أهداف هذه الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

١- التعرف على الخصائص الديموغرافية والأقتصادية والأجتماعية لمنطقة الدراسة وتقديم التوصيات في ضوء النتائج المستخلصة التي يمكن لها أن تفيد المخططين وأصحاب القرار في التخطيط التنموي.

٢- تحديد المتغيرات الأكثر أهمية في التأثير على الخصوبة في منطقة الدراسة مع إبراز الأهمية النسبية لكل متغير من المتغيرات على حدى.

٣- توضيح العلاقة بين مجموعة من الخصائص الأجتماعية للأزواج والزوجات وبين خصوبة الزوجات في منطقة الدراسة من ناحية أحداث فروقات وتباينات مهمة في خصوبتهن حسب هذه الخصائص.

٤- توضيح العلاقة بين مجموعة من الخصائص الأقتصادية للأزواج والزوجات وبين خصوبة الزوجات في منطقة الدراسة من ناحية أحداث فروقات وتباينات مهمة في خصوبتهن حسب هذه الخصائص.

٥- مقارنة نتائج الدراسة في منطقة الدراسة مع نظيرتها في مناطق أخرى داخل الوطن و خارجه.

٦- تحليل التركيب السكاني في مدينة رام الله ومدى تأثيره على الخصوبة البشرية فيها.

أسئلة الدراسة:

١- ما هو مستوى الخصوبة واتجاهاتها في مجتمع الدراسة.

٢- ما هو أثر التغيرات الأجتماعية على الخصوبة (التعليم، الدين، العادات، العمر عند الزواج).

٣- ما هو أثر التغيرات الأقتصادية على الخصوبة (العمل، مقدار الدخل، نوع العمل، درجة التصنيع).

٤- هل هناك أختلاف بين معدل الخصوبة لمنطقة الدراسة حسب النتائج ومسوحات دائرة الأحصاء.

٥- ما هي المرحلة الديموغرافية التي يمر بها مجتمع الدراسة.

فرضيات الدراسة:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة ٠,٠٥ بين العمر عند الزواج الأول وعدد الأطفال المنجبين.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة ٠,٠٥ بين العمر عند الزواج الأول والغمر الحالي للمرأة.

٣- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة ٠,٠٥ بين العمر عند الزواج الأول والمستوى التعليمي للمرأة.

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة ٠,٠٥ بين المستوى التعليمي للزوجة وعدد الأطفال المنجبين لها.

٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة ٠,٠٥ بين المستوى التعليمي للزوج وعدد الأطفال المنجبين له.

٦- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة ٠,٠٥ بين الحالة العملية للمرأة وعدد الأطفال المنجبين لها.

٧- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة ٠,٠٥ بين مهنة المرأة وعدد الأطفال المنجبين لها.

إطار الدراسة التنظيمي:

تم تقسيم هذه الدراسة الى ستة فصول تم ترتيبها كالأتي:

الفصل الأول: يضم المقدمة، لمحة جغرافية عن مدينة رام الله، مشكلة الدراسة، أهمية و مبررات الدراسة، أهداف الدراسة، فرضيات الدراسة، أسئلة الدراسة، متغيرات الدراسة، الدراسات السابقة، عينة الدراسة، منهج البحث، مصادر البيانات، الخلفية النظرية.

الفصل الثاني: ويحتوي على التركيب السكاني لمدينة رام الله.

الفصل الثالث: يشمل مستويات الخصوبة وإتجاهاتها في مدينة رام الله وتحوي معدل المواليد الخام، معدل الخصوبة العام، معدل الخصوبة الكلي، معدل الخصوبة الإجمالي.

الفصل الرابع: ويحتوي هذا الفصل على العوامل الإجتماعية المؤثرة في الخصوبة وتظم التعليم، الدين، العادات والتقاليد، التحضر، عمر الأم، العمر عند الزواج الأول، عدد الأطفال المرغوب في إنجابهم.

الفصل الخامس: وهو يشمل العوامل الأقتصادية المؤثرة في الخصوبة وهي عمل المرأة، الدخل، المهنة، درجة التصنيع.

الفصل السادس: يضم نتائج الدراسة والتوصيات، الملاحق.

متغيرات الدراسة:

التعليم: عدد السنوات التعليمية التي قضاها الشخص بنجاح.

العمر: عدد السنوات التي عاشها الشخص من يوم ميلاده الى يوم وفاته.

الدخل: مقدار ما يدخل على الأسرة من المال في الشهر بالدينار.

العمر عند الزواج الأول: عمر الشخص عند زواجه الأول.

الحالة العملية: يقصد بها معرفة ما اذا كان الشخص يعمل أم لا.

الحالة الزواجية: يقصد بها توزيع السكان الى متزوجين وغير متزوجين والى أرامل ومطلقين.

المهنة: نوع العمل التي يزاوله الشخص.

الدراسات السابقة:

لقد تم مراجعة العديد من الدراسات السابقة التي ناقشت موضوع الخصوبة ولم نجد دراسة تناولت أثر العوامل الاجتماعية والأقتصادية على الخصوبة في مدينة رام الله، ولكن هناك العديد من الدراسات السابقة التي درست الخصوبة والعوامل المؤثرة عليها بشكل شامل في غير منطقة الدراسة من هذه الدراسات ما يلي:

سكان الضفة الغربية لنهر الأردن(١٩٧٦):

وهذه الدراسة عبارة عن رسالة ماجستير قدمت من قبل هاني مقبول الى جامعة الإسكندرية قام فيها بدراسة العوامل المؤثرة على الخصوبة السكانية في الضفة الغربية، مبينا" العوامل الأجتماعية و الثقافية المتعددة مثل التعليم والمهنة وطبيعة المجتمع الزراعي والديانة والزواج المبكر، كما بين الحركه الطبيعية للسكان وأشار إلى معدلات المواليد و الخصوبة

السكانية في الضفة الغربية لسنة ١٩٧٦م وأكد وجود علاقة عكسية بين متوسط عدد الأطفال المنجبين والحالة التعليمية للزوجة(٢).

مستويات و إتجاهات الخصوبة والوفيات لسكان مخيم البقعة لعام (١٩٨٣)م:

وهذه الدراسة عبارة عن رسالة ماجستير مقدمة من قبل راتب أبو زهرة إلى الجامعة الأردنية حيث قام الباحث بربط متغيرات العمر، الدخل، التعليم، الإقامة مع متغير الإنجاب الفعلي حيث تبين أن معدل الإنجاب الكلي لسكان هذا المخيم أعلى من معدل الإنجاب الكلي للأردن بشكل عام. لكن معدلات الإنجاب التفضيلية حسب العمر للأم متقاربة مع تفاوت بسيط للمعدلات في مخيم البقعة(٣).

أثر التصنيع على خصوبة المرأة في بعض المحلات العمرانية شمال مدينة المنيا (١٩٨٣):

وهذه دراسة ليسري الجوهري وهي عبارة عن بحث ورد ضمن مجموعة من البحوث في الجغرافية البشرية تناول فيه أثر التصنيع على خصوبة المرأة حيث بين في دراسة أن التصنيع يرتبط ارتباط وثيق بمتغيرات عدة منها التعليم والدخل والعمل والتزاحم داخل السكن وغيرها. وقال الباحث لتصنيع دور مهم في الحد من عدد الأطفال المنجبين للمرأة التي تعمل في مجال التصنيع بسبب خروج المرأة خارج المنزل لساعات طويلة، إضافة إلى إرهاق وتعب المرأة نتيجة العمل والحاجة للوقت من أجل العمل وغيره(٤).

إعتبارات نظرية حول محددات الخصوبة(١٩٨٤):

وهذه الدراسة عبارة عن بحث قدم من قبل سهير عبد الهادي الى اللجنة الإقتصادية والإجتماعية لغربي آسياحيث قالت الباحثة أن هناك عدة اعتبارات لتحقيق الخصوبة حيث تساهم

مؤشرات التنمية الأقتصادية والأجتماعية المساهمة الفعالة في تعزيز الدافع نحو تكوين الأسـرة الصغيرة، ومن هذه المؤشرات (التعليم، التحضر، الكثافة السكانية، مقدار الدخل، مكانة المرأة ودرجة التحديث)(٥).

تطبيق ورفض تنظيم النسل من طرف النساء المتزوجات في أحد أحياء العاصمة الجزائرية (١٩٩٠):

وهذه الدراسة قامت بها نادية عنوت وقدمت الى معهد العلوم الإجتماعية في جامعة الجزائر حيث بينت الباحثة أن رفض المرأة استعمال وسائل منع الحمل يعود إلى قناعتها نحو الإنجـاب حيث أن المؤثرات الدينية تلعب دورا "هاما" في هذا الرفض(٦).

قياس الخصوبة والوفيات في اليمن باستخدام بيانات تعداد ١٩٨٦المعدلة وغير المعدلة (١٩٩١):

وهذه الدراسة عبارة عن رسالة ماجستير قدمت من قبل محمد على عثمان الـى الجامعـة الأردنية قال فيها أن معدل الزيادة السنوية في اليمن لعام ١٩٨٦ بلغت ٤,٠١% وهذه الزيـادة تعزى إلى عودة المهاجرين اليمنيين إلى الوطن. كما أن استجابة المواطن اليمني للتعداد كانـت واضحة وجيدة، ثم أن التقدم الصحي نتيجة للتنمية الأقتصادية والأجتماعية في هـذه السـنوات التي تلت تعداد ١٩٧٥ أدت إلى انخفاض معدلات الوفيات(٧).

تحليل تباين الخصوبة البشرية في الأردن(١٩٩٢)م:

وهذه الدراسة عبارة عن رسالة ماجستير قدمت من قبل حيدر رشيد الى الجامعة الأردنية وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد المتغيرات المختلفة الخاصة بالزوجين كا المتغيرات الأقتصادية

والأجتماعية والديموغرافية على تباين الخصوبة الفعلية للزوجة الأردنية. إضافة إلى أن هذه الدراسة تسعى لإبراز الأهمية النسبية لكل متغير من المتغيرات في تفسير تباين وفروقات الخصوبة الفعلية في الأسرة الأردنية.

ولقد اعتمدت الدراسة لتحقيق أهدافها على بينات جاهزة مصدرها، مسح الصحة والتغذية والقوى البشرية والفقر عام ١٩٨٧م الذي قامت به دائرة الإحصاءات العامة الأردنية. ولقد تبين من هذه الدراسة أن مستوى الخصوبة للزوجة الأردنية هو من المستويات المرتفعة نسبيا"مقارنة بالدول المتقدمة وبعض الدول النامية.

كما أوضحت الدراسة أن المتغيرات الديموغرافية تلعب دورا"كبيرا"في تباينات الخصوبة الفعلية في الأردن أو بين الزوجات الأردنيات. حيث ظهر من ذلك أن الزواج المبكر وتكرار الحمل للزوجة يؤديان إلى أرتفاع مستوى خصوبتها الفعلية كما بينت الدراسة أن هناك إنجاب عدد كبير من الأطفال من أجل إنجاب ذكور أكثر كما أن أصحاب المهن المرتبطة بالزراعة كانت الخصوبة الفعلية عندهم أكبر مما لدى الموظفين و المتخصصين وأثبتت الدراسة أن للمستوى التعليمي للزوجين وخاصة للزوجة أثر بشكل بارز في مستويات الخصوبة. وأوصى الباحث بأن يقوم الباحثون بدراسة الخصوبة من وجهة نظر أهداف المشروع الاسلامي المعاصر أو حتى من وجهة نظر الدول التي تسعى الى التحرر من الإستعمار بكافة أشكاله وأن يحاول الباحثون دراسة السلوك الإنجابي للزوجات في الأردن وعلاقته بالإعلام الديني والروحي الذي تتعرض له الزوجات وحتى الأسر الأردنية. بالأضافة الى معالجة مسألة الأزدحام السكاني والطلب على الخدمات عن طريق إنشاء مجلساً شعبياً الى جانب الهيئات الرسمية والحكومية(٨).

قياس خمسة من المتغيرات الوسيطة المؤثرة في الخصوبة في الأردن(١٩٩٣)م:

وهذه الدراسة عبارة عن رسالة ماجستير قدمت من قبل ختام السحيمات الى الجامعة الأردنية وتتألف هذه الدراسة من أربعة فصول ركزت خلالها على عدة متغيرات تؤثر على الخصوبة بشكل مباشر وغير مباشر. مثل نمط الزواج، أستخدام وسائل منع الحمل وفاعليتها، وعقم الرضاعة الطبيعية، والعقم غير الأختياري، الأجهاض.

وأستخدمت الدراسة بينات من ثلاثة مسوحات وطنية قامت بها دائرة الأحصاء العامة في الأعوام ١٩٧٦، ١٩٨٣، ١٩٩٠، وهي مسح الخصوبة الأردني لعام ١٩٧٦ومسح الخصوبة والصحة الأسرية الأردني عام ١٩٨٣م مسح السكان والصحة الأسرية الأردني عام ١٩٩٠م، ولتحقيق أهداف الدراسة أستخدمت الباحثة الطرق الديموغرافية المناسبة التي تساعد في الوصول إلى قياس كمي للمتغيرات الأنفة الذكر مثل طريقة بونجارت لقياس مؤشر نمط الزواج ومؤشر أستخدام موانع الحمل وفاعليتها وقياس مؤشر عقم الرضاعة الطبيعية بطريقة الأنتشار. أما متغير الأجهاض والعقم غير الأختياري فقد تم قياسها بحساب النسب المؤية لكل منها(٩).

السلوك الخصوبي لسكان حي الطفايلة في مدينة عمان(١٩٩٤)م:

وهذه الدراسة عبارة عن رسالة ماجستير قدمت من قبل ليلى الساكت الى الجامعة الأردنية وتقوم الدراسة على أفتراض عدم وجود فروق (ذات دلالة)في الخصوبة الفعلية والخصوبة المفضلة بين سكان منطقة المقصد (حي الطفايلة في عمان) وبلد الأصل (قرية عيمه) وأن الخصوبة لسكان الحي تتأثر مباشرة بالحوافز الأقتصادية والأجتماعية والثقافة.ولفحص هذه الفرضية تكونت عينة الدراسة من ثلاث عينات فرعية واحدة من بلد الأصل واثنتان من المقصد ومناطق متفرقة من عمان.

من ثم تم تصميم مقاييس تجميعية من عدة نظريات لتشكل المتغيرات التي تفترض وجود تأثير لها على الخصوبة والخصوبة المفضلة لرب الأسرة. ومن المتغيرات الثمانية المستعملة

في الدراسة متغيرات مباشرة هي: العمر، التعليم، ومقاييس مركبة هي: التعرض الحضاري، تكاليف الأطفال، المنفعة من الأطفال، القيمة الأجتماعية للأطفال، تغير الأسرة، تفتت الثروة.

ولغايات التحليل الأحصائي تم تقسيم هذه المقاييس إلى ثلاثة مستويات هي المستوى التقليـدي، المستوى الأنتقالي والمستوى الحديث. وأستخدمت الباحثة عدة أساليب أحصائية مثـل التحليـل الوصفي لإلقاء الضوء على خصائص مجتمع الدراسة وتحليل التباين الثنائي لمعرفة ماءاذا كان هناك أثر ذو دلالة إحصائية للمتغيرات المستقلة على المتغيرين التابعين وهي عـدد الأطفـال والخصوبة المفضلة وأستخدمت الباحثة تحليل المتعدد /المتدرج لإيجاد قيمة تـأثير المتغيـرات المستقلة على الخصوبة والخصوبة المفضلة. ومن أهم النتائج التي توصلت لها الباحثة هـي أن متغير التعليم والعمر ومنطقة السكن كان لها الأثر الكبير فـي المتغـي التـابع وهـو عـدد الأطفال.وأوصت الباحثة الى تطوير مقاييس فاعلة لقياس الخصوبة المفضلة والى المزيد مـن الدراسات التطبيقية لفحص المتغيرات الثقافية وتأثيرها على الخصوبة بالأضافة الـى تحسـين المنهجية المتبعة في الدراسات وذلك من خلال زيادة جهود الباحثين في جمع البيانات وذلك عن طريق تكرار القياس للمتغيرات في أزمنة مختلفة لتخليل أثر المتغيرات بمقارنة نفس الإجابـات لنفس المبحوثين في نقاط زمنية مختلفة(١٠).

أثر العوامل الأقتصادية والأجتماعية في الخصوبة السكانية في سورية(١٩٩٥)م:

وهذه الدراسة عبارة عن رسالة ماجستير قدمت من قبل فؤاد اسماعيل الى جامعـة حلـب وقامت هذه الدراسة على دراسة العوامل الأجتماعية والأقتصادية المؤثرة في الخصوبة مقسمه كل منها إلى فروع وأعتمدة هذه الدراسة لتحقيق أهدافها على بيانات جاهزة من تعداد ١٩٨١م وبحث القوه العاملة بالعينة ١٩٩١م. نجد في هذه الدراسة أن الباحث يدرس تباينات الخصـوبة بين النساء العاملات وغير العاملات وتباينات الخصوبة حسب مهنة الأم وتباينـات الخصـوبة

حسب المستوى التعليمي للأم ودراسة العلاقة الأرتباطية بين الخصـــوبة والتعلـيم. وتوصـــل الباحث الى أن إشراك المرأة في ميادين العمل ولإرتفاع مستوى الــدخل يــؤثر ســلباً علـــى الخصوبة وكذلك التعليم والتحضر وبالمقابل فإن العادات والدين والتقاليد المتوارثة يشجعان على التناسل، وبين أن لبرامج تنظيم الأسرة من الناحية النظرية أثار قوية على لإنخفاض الخصوبة وأوضحت الدراسة أن معدل الخصوبة الكلية في سورية من المعدلات العالية إذا ما قورن بمثيله في بلدان العالم.

وأوصى الباحث على رفع إلزامية التعليم عند الأناث حتى نهاية المرحلة الإعدادية وتعميق وعي الأسرة لأهمية تعليم الإناث وبذلك يرتفع سن الزواج وتتقلص فترة الخصـــوبة. وكـــذلك أوصى على تطوير وضع المرأة وبشكل خاص العمل على تغيير المواقف والعادات والتقاليـد التي تقف عائق أمام تقدمها. وتكثيف الجهود للقضاء على الأمية بين جميـــع أفـــراد المجتمـــع وخاصة الإناث والإستمرار في تنمية المناطق الريفية وتطويرها فـــي المجـــالات الأقتصـــادية والأجتماعية كافة (١١).

محددات الخصوبة في بلدة ساكب (جرش)(١٩٩٨)م:

وهذه الدراسة عبارة عن رسالة ماجستير مقدمة من قبل نذير أبو أنعير إلى الجامعة الأردنية وكانت هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على الخصوبة في بلدة ساكب في الأردن وقد اعتمد الباحث على بيانات قام بجمعها من خلال استبانه وزعها على عينه عشوائية من مجتمع الدراسة وأستخدم الباحث أسلوب التحليـــل الوصفي والتحليل متعدد التصنيف وأبرز التحليل وجود علاقة بين مستوى الخصوبة وعدد من المتغيرات فظهر أن متغير مدة الزواج بالسنوات، وتعدد الزوجات والرغبة في إنجاب الـــذكور وعمر الزوج هي متغيرات ذات علاقة طردية مع مستوى الخصوبة في مجتمع الدراســـة فـــي

حين أن التحليل لم يبرز أثر عمر الزوجة عند الزواج الأول ومستوى الدخل الشهري للأسرة ومهنة الزوجة على مستوى الخصوبة. وهذا يرجع إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والعادات وتقاليد الاجتماعية السائدة في المجتمع.

وأوصت الدراسة بضرورة إنشاء عيادات تؤمن وسائل تنظيم السرة المجانية في بلدة ساكب. وإنشاء برامج لمحو الأمية وذلك لرفع مستوى التعليم عند النساء في بلدة ساكب حيث أن أرتفاع مستوى التعليم عند المرأة يؤدي إلى مشاركتها في سوق العمل وبالتالي مشاركتها لزوجها بأتخاذ القرارات المتعلقة بالأنجاب(١٢).

الأنماط الزواجية وتبايناتها في الأردن في العقدين الماضيين(١٩٩٨)م:

وهذه دراسة قام بها عيسى مصاروة. وهي عبارة عن بحث نشر في مجلة دراسات الجامعة الأردنية. حيث قال الباحث أن العمر عند الزواج في سن مبكر يترتب عليه إنجاب عدد أكبر من الأطفال والعمر عند الزواج الأول محدد أساسي للأنماط الزواجية ومتغير وسيط مباشر من المتغيرات المؤثرة على الخصوبة ويتأثر بمتغيرات هامة إجماعية واقتصادية ومدى توفر فرص التعليم وفرص العمل والأحوال الاقتصادية السائدة. وبين الباحث أن متوسط العمر عند الزواج الأول في ارتفاع خلال العقدين الماضيين(١٣).

التركيب الأسري في الضفة الغربية وقطاع غزة(٢٠٠٠)م:

وهي دراسة أجراها حسين أحمد. وهي عبارة عن بحث نشر في مجلة جامعة النجاح للأبحاث عام ٢٠٠٠م، قال فيها أن العمر عند الزواج يتأثر بكثير من العوامل الاقتصادية والإجماعية والديموغرافية في المجتمع حيث قال أن للتعليم أثر كبير على العمر عند الزواج

الأول سواء الذكور أو الإناث وبين أن متوسط العمر عند الزواج الأول عند الذكور أعلى منـــه عند الإناث بسبب المسؤوليات والمهام الملقاة على عاتقهم كما لاحظ الباحث أن متوسط العمـــر عند الزواج الأول سواء عند الذكور أو الإناث في الضفة الغربية أعلى منه في قطـــاع غـــزة. وذلك بسبب اختلاف الأوضاع الاقتصادية والإجماعية والثقافية السائدة في المنطقتين وبالتـــالي فإننا نجد أن معدلات الخصوبة في قطاع غزة هي أعلى من تلك الموجودة في الضفة الغربية.

كما بين الباحث أن معدلات الخصوبة الكلية تتفاوت حسب تفاوت المتغيـــرات الاقتصـــادية والإجماعية والديموغرافية في الضفة القطاع ووجد أنها تختلف حسب مكان الإقامة فأعلى معدل للخصوبة الكلية سجل في المخيمات حيث بلغ نحو ٦,٨٤في حين بلغ في القرى نحو ٦,١٨ وفي المدن نحو ٥,٥٧. وأوضح الباحث أن المستوى التعليمي يلعب دور في تباين معدلات الخصوبة حيث قال الباحث أن النساء المتعلمات أقل إنجاباً من غير المتعلمات بسبب ارتفاع متوسط العمر عند الزواج الأول.وكذلك النظرة للطفل بين المتعلمة وغير المتعلمة، حيـــث نجـــد أن معـــدل الخصوبة الكلي بلغ للنساء اللواتي تعليمهن أكثر من ثانوي ٤,٥٢ وللنســـاء اللـــواتي تعلـــيمهن ثانوي نحو ٥,٥٧.

كما بين الباحث أن النساء المسلمات أكثر خصوبة من النساء المسيحيات فمثلاً بلغ معـــدل الخصوبة الكلي للمرأة المسلمة نحو ٦,١٦ في حين بلغ للمرأة المســـيحية نحـــو ٢,٥٩ وهـــذا التفاوت يعود إلى اختلاف المستويات الثقافية والاقتصادية والإجماعية بين هـــذه المجموعـــات السكانية. وأوضح الباحث أن عدد الأطفال المرغوب بإنجابهم للمـــرأة يتـــأثر بعـــدد الأطفـــال المنجبين فعلاً لها، وعدد الباقين على قيد الحياة منهم، وكذلك جنس هؤلاء الأطفال وتبين مـــع الباحث أن إنجاب الأطفال الذكور يفضل على إنجاب الأطفال الإناث وذلـــك بســـبب العـــادات والتقاليد والى النظرة إلى الطفل الذكر الذي سيحمل أسم العائلة في المستقبل وسيكون مصـــدر رزق لها(١٤).

اثر تباينات عمر الإناث عند الزواج الأول على الخصوبة البشرية في الأردن:

وهذه الدراسة قام بها عبد الكريم الفايز وهي عبارة عن بحث نشر في مجلة الجامعة الأردنية للأبحاث عام ٢٠٠١م، تناولت أثر عمر الإناث عند الزواج الأول على الخصوبة البشرية في الأردن حيث تبين هذه الدراسة أهمية عمر المرأة عند الزواج في التأثير على الخصوبة وإحداث تباينات كبيرة فيها تبعاً لفئات عمر المرأة عند الزواج الأول. وذلك قبل ضبط أثار هذه المتغيرات المستقلة الأخرى المستخدمة في التحليل أما بعد ضبط أثار هذه المتغيرات. فقد انخفضت التباينات في الخصوبة بالعلاقة نع عمر المرأة عند الزواج الأول رغم أن العلاقة بينه وبين الخصوبة بقيت قوية ومعنوية أحصائياً، مما يدل على أن لعمر المرأة عند الزواج الأول أثراً هاماً على الخصوبة البشرية، ومستقلاً عن أثر المتغيرات المستقلة الأخرى (١٥).

أجمعت كل الدراسات السابقة على وجود معدلات خصوبة مرتفعة في الوطن العربي وعلى أنه هناك الكثير من العوامل المؤثرة في هذه الخصوبة. ومنها العوامل الأجتماعية والأقتصادية و الثقافة وأن لهذه العوامل الأثر الكبير في معدلات واتجاهات هذه الخصوبة في أي مجتمع كان الدراسة. ألا أن هذه الدراسات كان هناك خلاف واضح بينها فيما يتعلق بتناول أي من هذه العوامل منها ما تناول أهم العوامل الأجتماعية تأثيرا" على الخصوبة مع قليل من الأهمية للعوامل الأخرى أو تجاهلها في بعض الأحيان ومنها ما تناولها على أن نمط الزواج هو أهمها على الإطلاق وأخرى مكان نشأة الزوجة أو الزوج وهكذا. وهذا ينسحب على العوامل الأقتصادية والثقافية ألا أن هذه الدراسة ستتناول العوامل الأقتصادية والأجتماعية بشكل متكافئ

ومتوازن مع بيان أهمية كل من هذه العوامل النسبية في التأثير على الخصـــوبة فـــي مجتمـــع الدراسة.

مصادر البيانات:

١- التعداد العام لسكان والمساكن والمنشآت، ١٩٩٧م، الذي قامت بـه السـلطة الوطنيـة الفلسطينية بعد إتفاقية إسلو وأشرف إلى هذا التعداد دائرة الأحصاء المركزية الفلسطينية التي تم تشكيلها بعد قدوم السلطة الى أرض الوطن.

٢- المسوح الديموغرافية التي تقوم بها دائرة الأحصاء المركزية الفلسطينية مثل المسـح الديموغرافي للضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٩٨م و١٩٩٦.

٣- المسوح الصحية التي تقوم بها دائرة الأحصائية المركزية الفلسطينية مثل واقع صحة المرأة في المخيمات الفلسطينية وتكون الأسر في الأراضي الفلسطينية.

٤- التقارير و النشرات السكانية التي تصدرها دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية علـى شكل نشرات توزع مجاناً على المعنيين تحوي معلومات عامة مثل كتيب الجيب والمحة الإحصائية وفلسطين والعالم

٥- الدراسة الميدانية التي تعتمد على استمارة توزع على المبحوثين ومن ثم تحليـل هـذه الإستمارات إحصائياً.

عينة الدراسة:

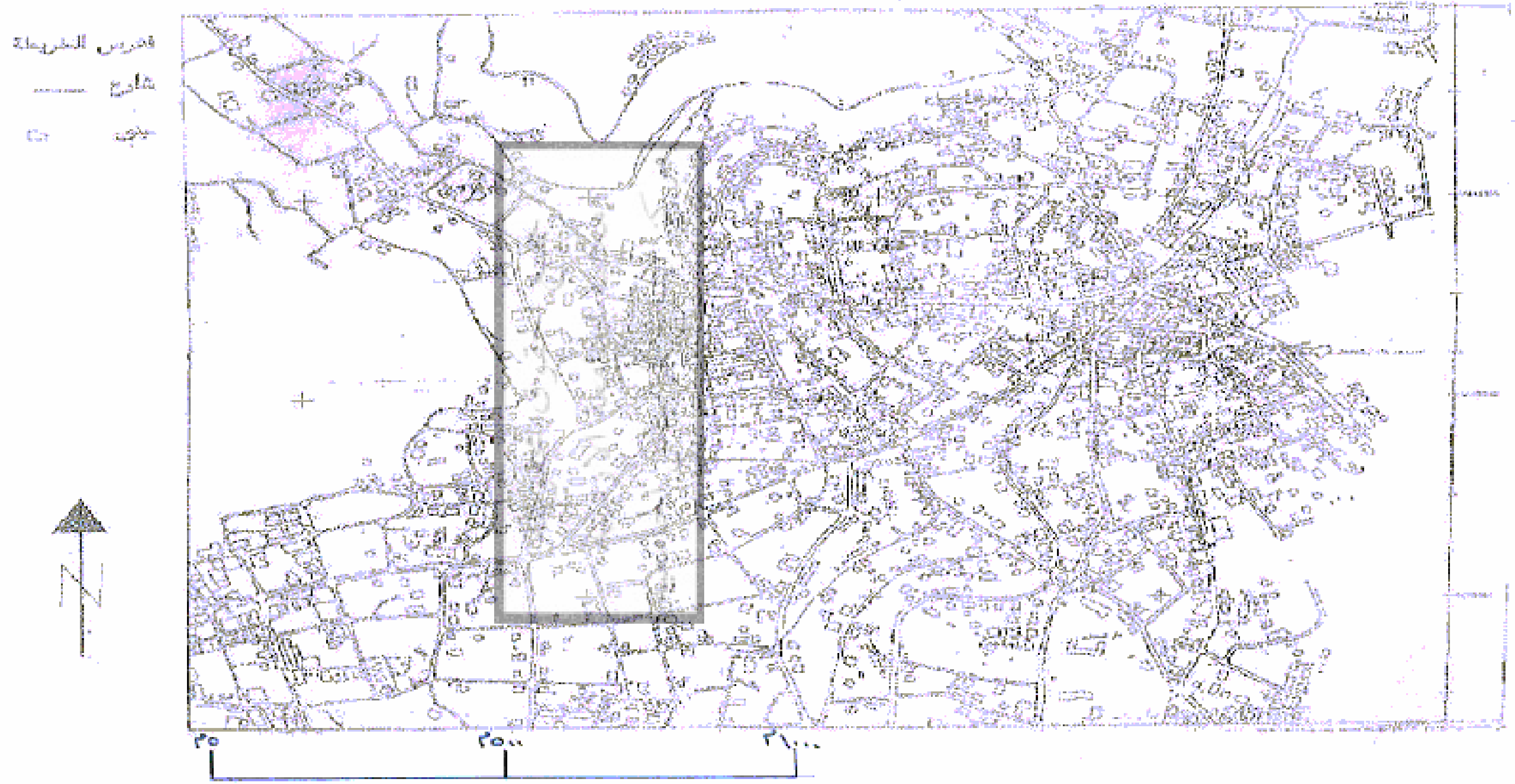
جمعت بيانات هذه الدراسة عن طريق عينة عشوائية شملت جميع أحيـاء مدينـة رام الله خلال النصف الأخير من شهر أيلول من العام ٢٠٠٣من وكان حجم العينة ٣٦٠ امرأة وتمـت مقابلة النساء اللواتي سبق لهن الزواج حيث بلغ عدد النساء اللواتي تم توزيع الاستبانة علـيهن ٤٥٠امرأة وكان عدد الاستبيانات التي أرجعت دون الإجابة عليها ٨٥ استبانةز ومن ثـم تـم تقسيم مدينة رام الله إلى أحياء على خريطة المدينة انظر الشكل (١-١) وهذه الأحياء هي:

١-وسط البلد ٢-البلد القديمـــة (رام الله التحتـــا) ٣-المصـــيون

٤-الطيرة ٥-أم الشرايط ٦- الأرسال

من ثم تم توزيع إستمارة الدراسة على كل حي من أحياء المدينة بحيث كانت الإســـتمارات موزعة بالتساوي على جميع الأحياء وبلغ عدد سكان مدينـــة رام الله حســـب التقســـيم الإداري الحديث لعام ١٩٩٦م وحسب بيانات دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية نحـــو ١٨٠١٧نســـمة (١٩).

خريطة رقم (١:١) خريطة مدينة رام الله



المصدر: المركز الجغرافي الفلسطيني

منهج البحث:

لقد تم استخدام مستويين من التحليل:

١- المستوى الكلي: ونقصد به استخراج معدلات الخصوبة سواء العامة أو الكلية.

٢- التحليل على المستوى الجزئي:

حيث سيتم استخدام الأسلوب الأحصائي الوصفي و التحليلي في دراسة العلاقة بين عدد الأطفال المنجبين للمرأة أو عدد الأطفال المرغوب في إنجابهم في مدينة رام الله مع مجموعة من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية بأستخدام مقاييس النزعة المركزية ومعامل الأرتباط ومعامل الانحدار ومربع كاي. بالإضافة إلى أستخدام أساليب التحليل الديموغرافي.

الخلفية النظرية:

لقد قامت دراسات عديدة ومهمة حول محددات الخصوبة والعوامل المؤثرة عليها. وخصوبة السكان تطلق للدلالة على ظاهرة الإنجاب في أي مجتمع سكاني والتي يعبر عنها بعدد المواليد الأحياء أو الخصوبة الفعلية التي تختلف عن الخصوبة البيولوجية التي تعني القدرة على التوالد. أن الخصوبة الفعلية هي التي يجب الاهتمام بها ودراستها نظراً لكونها تختلف في معدلاتها من زمن لأخر ومن مكان لأخر بسبب اختلاف العوامل الإجتماعية والاقتصادية التي تؤثر فيها (١٦). ونظراً لما لها من أثار متعددة فهي من العوامل الأساسية في تغير السكان من الظواهر الديموغرافية المعقدة.وللخصوبة أثر عميق في تركيب السكان العمري وذلك لأن ارتفاع مستواها يؤدي إلى زيادة التراكم العددي في قاعدة الهرم السكاني وأتساعها يؤدي إلى وجود ما يعرف بظاهرة إعادة الشباب وبالتالي يؤدي إلى انخفاض مستوى نسبة كبار السن إلى مجموع السكان وهذا الأتساع في القاعدة والضيق في قمة الهرم يؤدي إلى نتائج اقتصادية وإجماعية

متعددة تنعكس على معدلات النمو السكاني في المجتمع وتعد الخصوبة من العناصر الرئيسية في دراسة السكان ليس فقط لأنها غالباً ما تفوق الوفيات والهجرة وبالتالي فهي المحدد الرئيسي لنمو السكان بل لأنها أكثر صعوبة في فهمها عن الوفيات(١٧). فالوفيات حتمية ولا يمكن تجنبها أما الخصوبة ليست كذلك ومن ثم فهي أقل ثباتاً. ويمكن التنبؤ بها كما يمكن التحكم فيها كذلك تكون أكثر تأثيراً بالعوامل الإجماعية والاقتصادية وغيرها.

وللخصوبة مقاييس حسابية عدة تختلف فيما بينها تبعاً للعمليات الأخصائية المتبعة للحصول عليها ومن هذه المقاييس:

١- معدل المواليد الخام Crade Birth Rate

يعد هذا المعدل أبسط مقاييس الخصوبة جميعاً وهو عبارة عن النسبة بين عدد المواليد الأحياء المسجلين في السنة وإجمالي عدد السكان في منتصف السنة وهو معدل خام يبين الظاهرة منسوبة إلى المجتمع ككل دون النظر إلى التركيب السكاني المتباين من حيث العمر والنوع والنشاط والخصائص الديموغرافية الأخرى(١٨).

٢- معدل الخصوبة العام General Fertility Rate

وهو عبارة عن النسبة بين العدد السنوي للمواليد إلى جملة الإناث في سن الحمل والتي تقع بين فئتي العمر ١٥-٤٩ سنة والغرض من ذلك هو تحديد مقام معدل إلى الإناث المحتمل أن يكن أمهات باستبعاد جميع الذكور ومجموعات أخرى من الإناث خارج فترة الحمل (١٩).

٣- معدل الخصوبة العمرية النوعية الخاصة Age- Specific Fertility Rate

وهو النسبة بين جملة عدد المواليد لأمهات في أعمار معينة إلى عدد الإناث في نفس الفئة عمرية وعادة ما تكون خمسة وهو أدق من المعدلين السابقين وذلك لأن عدد المواليد يختلف باختلاف أعمار الأمهات بدرجة كبيرة(٢٠).

٤- معدل الخصوبة الكلية Total Fertility Rate

وهو مجموع معدلات الخصوبة الخاصة للمرأة الواحدة (أو لألف إمــرأة) مضــروباً فــي خمسة (طول الفئة العمرية)، ويعني هذا المعدل في الواقع متوسط عدد المواليد الذين يمكــن أن تنجبهم المرأة الواحدة طوال سنوات قدرتها على الإنجاب(٢١).

٥- معدل الخصوبة الإجمالي:

يقر هذا المعدل عدد الأمهات في المستقبل، عن طريق معرفة عدد المواليد الإنــاث التــي يمكن أن تنجبهن كل أنثى في فترة القدرة على الإنجاب، إذا احتفظت بالمعدل الحالي للخصوبة العمرية النوعية، أي تضل المولدات باقيات على قيد الحياة(٢٢).

٦- نسبة الأطفال إلى النساء في سن الحمل child- Woman Ratio.

يعتمد هذا المقياس على بيانات التعداد السكاني حيث نحصل عليه بقسمة عدد الأطفال الذين يقل عمرهم عن خمس سنوات على عدد النساء في سن الإنجاب(٢٣).

النظريات السكانية:

لقد تم تقديم مساهمات مهمة ونظريات عديدة تناولــت موضــوع الخصــوبة ومحــدداتها والعوامل المؤثرة عليها. منها مساهمات كل من Becker 1973، Easterlin 1979. كما أن دراسة موضوع الخصوبة هو أبرز المجالات السكانية تعرضاً للدراسة والتقصي والتحري، فقرار الأنجاب عند Becker هو قرار إقتصادي راشد يحقق أكبر منفعة ممكنة ضمن الأسعار والدخل والفروق، وبهذا نظر Becker إلى الأطفال على أنهم سلعة تتنافس مع بــاقي الســلع، ضمن سلة السلع التي يختارها الفرد ضمن إمكاناته المادية وذوقه الذي يتحدد بالدين والعــرق، وأعطى أهمية لنوعية الأطفال حيث قسمها إلى:

أ- نوعية متوقعة، كالطاعة والتعليم والقدرة على إتحاذ القرار.

ب- نوعية غير متوقعة، كالجنس والصفات الجسمية الموروثة.

وخلص بيكر في نموذجه إلى أن الخصوبة تتحدد بالدخل، تكاليف الأطفال، الذوق والنوعية غير المتوقعة للأطفال (٢٤).

أما استرلين Easterlin فقد بنى نظريته على نفس نموذج بيكر إلا أنه رأى ضرورة أخذ الدخل المتوقع عبر الزمن بعين الاعتبار، إضافة إلى الدخل الفعلي الحالي، وركز على أهمية التكاليف غير المبشرة للأطفال مثل الدخل المتوقع لمن يقوم بالعناية بالطفل، سواء كانت الأم أم غيرها من أفراد الأسرة (٢٥).

وقد فسر استرلين علاقة التنمية والتحضر بالخصوبة فقال أن التنمية تعني تحسن صحة الأم وإنخفاض وفيات الأطفال، مما ينقل الأسرة من وضع يكون فيه زيادة في الطلب على الأطفال إلى زيادة في الإنتاج المحتمل وفي الوقت نفسه يتغير الذوق فتميل الأسرة إلى زيادة الإستهلاك من السلع والخدمات ضمن ميزانية محدودة، مما يؤدي إلى وجود حافز لضبط الخصوبة وإنجاب عدد أقل من الأطفال، ومع الوقت سيصبح حجم الأسرة هو الحجم المرغوب، بشرط توفر وسائل منع الحمل، وخفض كلفتها المادية والنفسية(أي إقرار إستعمالها(٢٦).

ومن ثم تطورت هذه الأبحاث حتى برزت النظرية الاقتصادية في الخصوبة التي تفترض وتعتمد على أن الأسرة تتمتع بمنهج عقلاني ومنفعي تقارن به عملية الإنجاب مع الاحتياجات والضرورات الأخرى من الحياة. وقد تم التوصل إلى مثل هذا الافتراض بناء على دراسات أبحاث كثيرة ساهم فيها علماء وباحثوا الاقتصاد والإجماع معاً حيث أن الاقتصاديين وخاصة أصحاب "مدرسة شيكاغو" الذين طبقوا الاقتصاد الكلاسيكي الحديث على الأسرة بحيث اعتبروا أن "الأسرة" هي نوع من أنواع المؤسسات الإنتاجية في الاقتصاد حيث تم استخدام مفهوم "رأس المال البشري " ومفهوم "وظيفة الإنتاج العائلي " أي أن الأسرة "الزوج والزوجة" تم اعتبارها

مؤسسة مهمة في اتخاذ قرارات حيوية من حيث كيفية استثمار هذه الموارد استغلالها في إنجاب الأطفال(٢٧).

هنا نجد أن النظريات الإقتصادية ربطت ضبط الخصوبة بالجوانب الإقتصادية للأسرة، والعوامل الإقتصادية لا تتحكم وحدها في عملية ضبط الخصوبة، وأنما هناك العديد من العوامل الأخرى عوامل إجتماعية وثقافية تلعب دور بارز في التأثير في الخصوبة.

إضافة إلى أهمية المنهج الإقتصادي في دراسة الخصوبة فقد احتلت النظريات التي أخذت بالمنهج الإجتماعي أهمية في هذا المجال، وذلك لتناولها السلوك الخصوبي ضمن إطار المجتمع الذي يعيش ويتفاعل فيه الفرد وقد أشار Westoffإلى أن كلمة "التحضر" التي أستعملت في تفسير إنخفاض الخصوبة ما هي إلا إختصار للتغير الإجتماعي(٢٨).

يمكن دراسة الخصوبة ضمن أطر ثلاث يشار أليها ضمن:

١- مدرسة التنمية والمتمثلة في نظرية التحول والأنتقال الديموغرافي (فرانك نوكشتاين١٩٤٥) التي أفترضت بأن إرتفاع معدلات التنمية الأقتصادية والإجتماعية داخل مجتمع سكاني معين سوف يعمل على إنخفاض معدل النمو السكاني وبالتالي العمل على إيجاد توازن بين السكلن والموارد.ومن خلال تطبيق ذلك على كل من الدول النامية والمتقدمة ظهر تباين كبير في النتائج بين مجموعتي الدول، حيث وجدت النظرية أن فرصة الدول النامية في إنجاح التنمية ضئيلة بسبب أن معدلات النمو السكاني فيها مرتفعة مما يترك أثراً سلبياً على النمو الأقتصادي وسيادة حالة من البطالة بعكس الدول المتقدمة التي لديها القدرة على إحداث تراكمات كبيرة في رأسمالها وبنفس الوقت معدلات النمو السكاني لديها منخفضة وأحياناً كثيرة في مستوى النمو الصفري. وبالتالي نجد أن الدول النامية (حسب طرح هذه النظرية) لن تنجح فيها التنمية إلا بعد خفض معدلات النمو السكاني لديها إلى مستوى دون مستوى معدل النمو الأقتصادي (٢٩).

ب- نموذج المتغيرات الوسيطة للخصوبة لكل من "ديفس وبليك"عام ١٩٥٦م. والتي تقوم على دراسة أثر مجموعة من المتغيرات التي تؤثر مباشرة على مستوى الخصوبة والإنجاب لدى المرأة، وأثرها على معدلات النمو السكاني وإبراز مفهوم العرض من الأطفال لدى الأسرة وخاصة المواليد الباقين على قيد الحياة في الأسرة. ومفهوم الخصوبة الطبيعية في المجتمع وإبراز علاقتها مع المتغيرات الأخرى. ويعتبر كل من "ديفس وبليك" هما أول من أشار إلى القدرة البيولوجية على الإنجاب لدى المرأة وأول من حاول كشف المتغيرات والعوامل المؤثرة فيها من خلال ما أسمياه نموذج المتغيرات الوسيطة للخصوبة حيث أوضحا أن هذه المتغيرات تتوسط بين الخصوبة وبين المتغيرات الإجتماعية والإقتصادية وما يسمى بمستوى الخصوبة.وقد قسموا هذه المتغيرات الوسيطة إلى أحد عشر متغيراً هي (٣٠):

أ-عوامل الأتصال الجنسي مثل:

١-العمر عند دخول الحياة الجنسية

٢-العزوبية بين النساء

٣-مدة الفترة الإخصابية المنقضية بين الأزواج الضائعة بسبب الطلاق أو الترمل ....الخ.

ب-العوامل المؤثرة في التعرض إلى الإتصال الجنسي (ضمن نطاق الزواج) مثل:

١- الأمتناع الإرادي عن ممارسة الجنس

٢- الأمتناع غير الإرادي عن ممارسة الجنس (سفر الزوج، مرضه، أو مرضها)

٣- تكرار الجماع (بأستثناء فترات الأمتناع)

ج-المتغيرات المؤثرة على الحمل وإستخدام وسائل منع الحمل بأنواعها و وجود العقم أو غيره.

د-المتغيرات المؤثرة على الولادة والإخصاب مثل وفيات الأجنة لأسباب إرادية أو غير إرادية.

ج- النظريات البيولوجية التي حاولت دراسة وتفسير إختلاف الخصوبة من خلال العوامل البيولوجية. حيث تعتبر هذه النظريات أن نمط الزواج ومدى إنتشار إستعمال موانع الحمل والأجهاض والرضاعة الطبيعية هي المتغيرات المهمة التي تلعب دوراً مميزاً في إحداث ثغرة بين العرض والطلب على الأطفال حيث أن نمط الزواج يشير الى نسبة من دخلن الزواج ومن ثم الدخول في العلاقة الجنسية، بينما موانع الحمل تشير إلى ضوابط في مسار الحصوبة الطبيعية وبالمثل الرضاعة الطبيعية كمانع للحمل عند الزوجة ولو بشكل مؤقت وكذلك الإجهاض وبهذا يتأثر العرض من الأطفال (٣١).

إضافة إلى أن الخصوبة يؤثر فيها وفي مفهوم العرض من الأطفال عوامل فسيولوجية وبيولوجية تؤثر على القدرة الأنجابية مثل تكرار الجماع وقدرة المرأة على حمل الجنين دون التعرض للأسقاط العرضي، بالأضافة إلى أثر الأمراض المزمنة وسوء التغذية على قدرة المرأة وخصوبتها الأنجابية. كما أن لأنتشار العوامل الصحية أثر على العرض من الأطفال خاصة عند إرتفاع أو إنخفاض معدلات وفيات الأطفال الرضع (٣٢).

وبهذا المفهوم فإن الخصوبة الطبيعية تعكس مستوى أدنى من طاقة المجتمع التناسلية بسبب العوقات الثقافية والبيولوجية مما يخفض من حجم العائلة ولو عن غير قصد وخاصة مع إزدياد نسبة بقاء الأطفال الرضع على قيد الحياة.

لقد ظهر الخلاف بين العلماء والدارسين في مجال علم السكان حول مدى أهمية موارد الخصوبة البشرية، فبينما يرى بعضهم مثل أسترلين وبيكر و ليبنشتين، أن عوامل التنمية الاقتصادية والتصنيع هي مولد لدوافع خفض الخصوبة المرتفعة، ليرى الآخرون مثل ديفز

وبلاك ويونجرتس أن توفر خدمات تنظيم الأسرة بشكل منظم هو الذي يشجع علـــى تخفــيض معدلات الخصوبة.

وقد ظهر هذا الخلاف بصورة واضحة خلال "مؤتمر نجارست" للسكان عام ١٩٧٤ فبينمـــا يرى الاشتراكيون أن التنمية بشقيها الاجتماعي والاقتصادي هي الوسيلة الوحيدة لتنظيم الأسرة والحد من مستويات الخصوبة المرتفعة، يشير الرأسماليون إلى أن مراجع تنظيم الأسرة تلعــب دورا" هاما" في الحد من ارتفاع معدلات الخصوبة. كما أشارت خطة العمل المنبثقة عن مؤتمر "نجارست " إلى العلاقة بين المتغيرات السكانية ومتغيرات التنمية علاقة تبادلية " (٣٣).

لمحة عامة عن منطقة الدراسة

هناك العديد من الآراء والتكهنات المتعلقة بنشأة مدينة رام الله. وأصل تسميتها بهــذا الاســم فمنها ما يقول أن رام الله واقعة في مكان يطلق عليه أسم راحة (هارامة، روماتيم تسوفيم) وهذا الاسم لمدينة توراتية يعتقد أنها الكان الذي شهد مولد النبي صموئيل (٣٤).ويقول الــبعض أن المقطع الأول من أسم المدينة (رام) يعني المرتفع من الأرض، وهو أسم يطلق على كل تجمــع يقع على مرتفع ومن أمثلتها (الرام) و (الرامة) وغيرها. والمقطع الأول يعني في اللغة العربية القصد والإرادة وبهذا يكون معنى أسم مدينة رام الله إرادة الله (٣٥).

وحديثاً خضعت مدينة رام الله للانتداب البريطاني الذي شمل جميع أجزاء فلسطين في الفترة الممتدة من عام ١٩١٨م-١٩٤٨م.وضلت كذلك حتى الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م وهــو التاريخ الذي احتلت فيه القوات الإسرائيلية الضفة الغربية جميعها بما في ذلك مدينة رام الله

(٣٦).ومدينة رام الله تتلاحم مع مدينة البيرة بشكل يصعب التميز بين حدود المــدينتين لغيــر المواطن بهما وهذا التلاحم أو الاتحاد نتج عنه مدينة توأم واحدة.

أما من حيث الموقع الجغرافي لمدينة رام الله، فتمتاز هذه المدينة بموقعها المتوسط بين مدن الضفة الغربية فهي إلى الشمال من مدينة القدس وإلى الجنوب من مدينة نابلس وإلى الشرق من مدينة أريحا ومن الغرب مدينة الرملة المحتلة عام ١٩٤٨م.ويفصلها عن مدينة القدس ١٦,٥كم موصلات و٤٩,٥كم عن مدينة نابلس و ٤٦,٥ كم عن مدينة أريحا (٣٧).وتقع المدينة حسب الإحداثيات المحلية على خط طول ١٦٨ غرباً – ١٧١ شرقاً ودرجة عرض ١٤٤ جنوباً – ١٤٧ شمالاً (٣٨).في حين تقع فلكياً وحسب الإحداثيات العالمية على خط طول ٣٥,١٣ شرقاً ودائرة عرض ٣١,٥٤ شمالاً (٣٩).

ويمتاز مناخ مدينة رام الله بالاعتدال صيفاً والبرودة شتاءً. ولهذا تعتبر مدينة رام الله مصيف فلسطين الأول. وترتفع المدينة عن سطح البحر ٨٦٠مترفوق سطح البحر (٤٠).ويتراوح معدل هطول الأمطار في المدينة بين (٥٠٠-٧٥٠) ملم، بينما يتركز هطول الأمطار في الفترة ما بين شهري تشرين الثاني ونيسان (٤١).ونظراً لموقع رام الله المرتفع ومواجهتها للبحر وعدم وجود عوائق تحول دون وصول الرياح إليها من جميع الجهات، فأن المدينة تتعرض للرياح الشمالية الشرقية الجافة، ورياح الخماسين الجافة الحارة، غير أن رام الله تقع وتمتد على عدة تلال ووجود الأودية ذات الانحدارات القليلة ووجود الأشجار الحرجية حولها، كل هذا أدى إلى تلطيف الجو وتخفيف حدة الرياح الجافة، ويجلب ذلك للمدينة أعداد كبيرة من المصطافين من جميع أنحاء البلاد. الأمر الذي كان عاملاً محفزاً للسكان على زيادة العمران والفنادق والمنتزهات والحصول على دخل جديد.

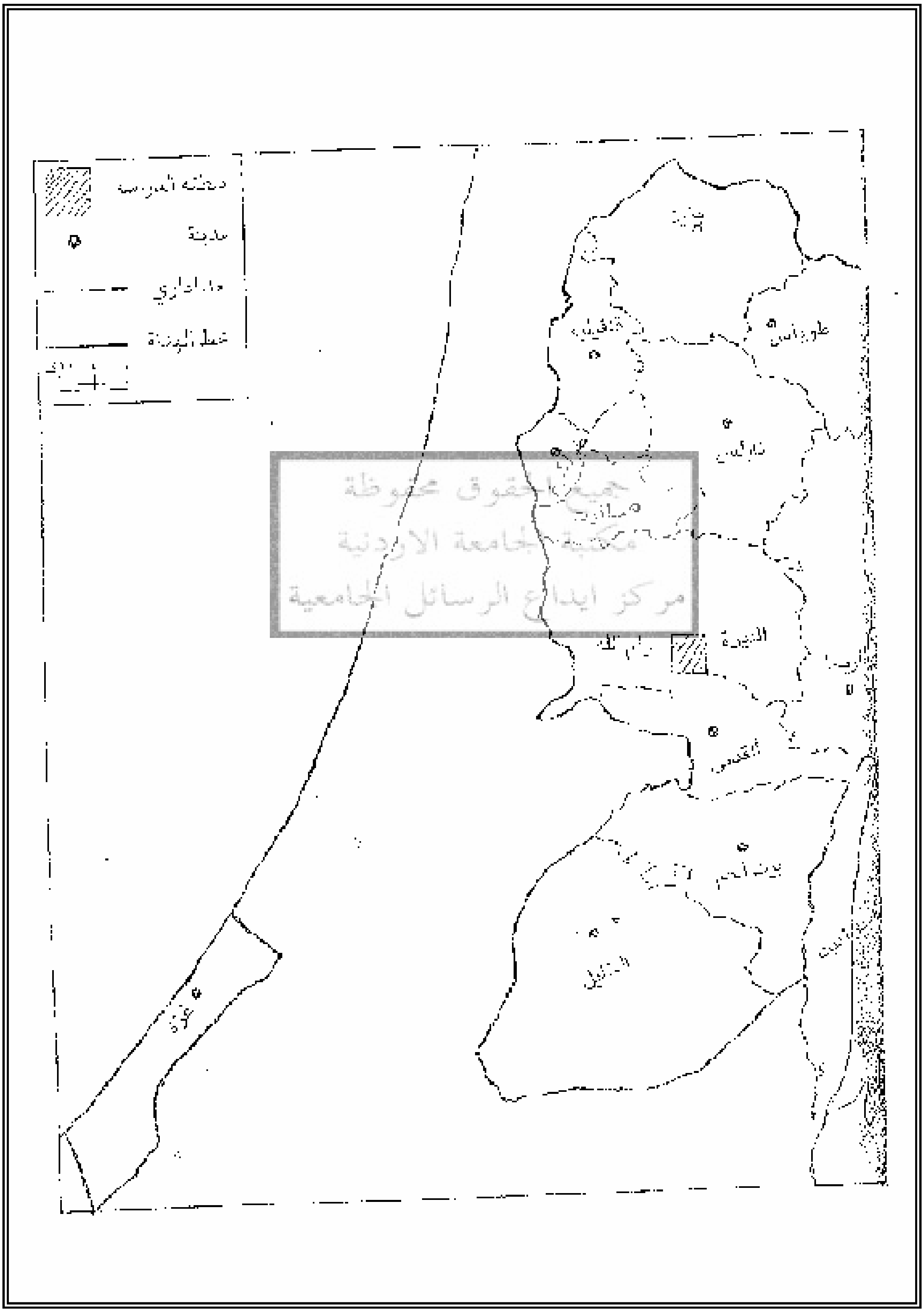
أما بالنسبة لسكان مدينة رام الله فيعود أصلهم كما أجمعت معظم المصادر إلى قبيلة الحدادين، حيث أن راشد الحداد وأخاه صبر هما أول من سكن المدينة، دون معرفة للفترة الزمنية التي سكنا فيها، فالبعض يقول أن السابع عشر هو التاريخ الذي هاجرة فيه قبيلة الحدادين إلى رام الله والبعض الأخر يقول أن الهجرة كانت قبل التاريخ المذكور أنفاً بقرن واحد أي في القرن السادس عشر (٤٢).وعدد السكان في مدينة رام الله قد تم تقديره لأول مرة في

القرن السادس عشر بحوالي ٦٩٠ نسمة بينما بلغ عدد أسرها حوالي ١٢٥ أسرة وهذا التقـدير شمل مدينة البيرة أيضاً (٤٣). وكان عدد سكان مدينة رام الله حسب تقدير عام ١٩١٢م ٥٠٠٠ نسمة في حين كان عدد السكان في أول تعداد رسمي أجرته سلطات الانتداب البريطاني عـام ١٩٢٢م، ٣١٠٤ نسمة(٤٤). أما في تعداد عام ١٩٩٧م، الذي أجرته دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية، فكان عدد سكان مدينة رام الله ١٨٠١٧ نسمة.

وأهم ما يميز سكان هذه المدينة تاريخياً هو الهجرة والانتقال، فمنذ بداية القرن حدثت موجة هجرة خارجية نشطة إلى أمريكيا الشمالية، وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكيـة وأمريكيـا الجنوبية، وبالذات البرازيل وفنزويلا وتشيلي، وهناك عدداً منهم في بنما والأرجنتين.

وتمتاز مدينة رام الله بعدة نشاطات حديثة وقديمة نتيجة موقعها وسط الضفة الغربية حيـث أنها تمثل عقدة للموصلات البرية في الضفة الغربية، إضافة إلى وجود رؤوس أمـول كثيـرة فيها. ومن هذه النشطات التي تتميز بها مدينة رام الله. النشاط السياحي كونها مصيفاً للفلسطينين والنشاط الصناعي لوجود الكثير من الصناعات الغذائية والكيميائيـة والمعدنيـة والبلاسـتيكية والصناعات اليدوية المرتبطة بالنشاط السياحي، والنشاط التجاري نتيجة تواجد عدد كبير مـن المؤسسات المالية من بنوك وشركات استثمار وغيرها، والنشاط التعليمي حيث يوجد في المدينة عدد كبير من المدارس باختلاف مسوياتها، ويوجد بها كذلك أكثر من جامعة وكلية متوسطة مثل جامعة القدس المفتوحة وجامعة القدس (كلية التمريض) وكلية العلوم التربوية الجامعية وكليات فلسطين التقنية وغيرها من المعاهد الخاصة. والنشاط الإداري أزدهر هذا النشاط بعد اسـتلام السلطة الوطنية الفلسطينية حيث تركزت في مدينة رام الله والبيرة معظم الـوزارات. ووجـود بعض ممثليات الدول الأجنبية ومراكز الثقافة الأجنبية، والنشاط الصحي حيث يوجد في المدينة مستشفيان عامان رئيسيان، وعدد من المستشفيات الخاصة، بالإضافة إلى العيادات التخصصية المنتشرة في المدينة.

خريطة رقم (٢:١) الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة



المصدر: ياسر كساب، الهجرة الداخلية الى مدينتي رام الله والبيره ١٩٩٨م

المراجع:

١- اسماعيل، فؤاد: **أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية في الخصوبة السكانية في سورية**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة حلب، ١٩٩٥م، ص١.

٢- مقبول، هاني: **سكان الضفة الغربية لنهر الأردن**، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الإسكندرية، ص١٤١-١٦٢.

٣- أبو زهرة، راتب: **مستويات وإتجاهات الخصوبة والوفيات لسكان مخيم البقعة لعام ١٩٨١**، (رسالة ماجستير غيرمنشورة)، الجامعةالأردنية.

٤- الجوهري، يسري: **بحوث في الجغرافية البشرية**، منشآة المعارف الأسكندرية ١٩٨٣م.

٥- عبد الهادي،سهير: ١٩٨٤م، "**إعتبارات نظرية حول الخصوبة**"، النشرة السكانية، اللجنة الإقتصادية والإجتماعية لغربي آسيا، ع ٢٤/حزيران.ص٥٨.

٦- عتوت، نادية: **تطبيق ورفض تنظيم النسل من طرف النساء المتزوجات**، دراسة حالات في حي من أحياء العاصمة، ١٩٩٠م، معهد العلوم الأجتماعية، جامعة الجزائر.

٧- علي، عثمان محمد : **قياس الخصوبة والوفيات في اليمن بإستخدام بيانات تعداد ١٩٨٦المعدلة وغير المعدلة**، ١٩٩١م، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، الجامعة الأردنية.

٨- رشيد، حيدر : **تحليل تباين الخصوبة البشرية في الأردن**، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، الجامعة الأردنية، ١٩٩٢م.

٩- السحيمات، ختام: **قياس خمسة من المتغيرات الوسيطة المؤثرة في الخصوبة في الأردن**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، ١٩٩٣م.ص٤٢-٧٧.

١٠-الساكت، ليلى: **السلوك الخصوبي لسكان حي الطفايلة في مدينة عمان**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، ١٩٩٤م. ص٨٥-٩٧.

١١-اسماعيل، فؤاد: مرجع سابق، ص١-٢٣.

١٢-أبو إنعير، نذير: **محددات الخصوبة في بلدة ساكب**، (رسالة ماجستير، غير منشورة)، الجامعة الأردنية، ١٩٩٨م، ص٢٢-٦٠.

١٣-مصاروة، عيسى: **الأنماط الزواجية وتبايناتها في الأردن في العقدين الماضيين**، مجلة الجامعة الأردنية للأبحاث، مج ٢٦ (ملحق)، ١٩٩٩.

١٤-أحمد، حسين: **التركيب الأسري في الضفة الغربية وقطاع غزة**، مجلة جامعة النجاح الوطنية للأبحاث، مج١٤، (٢٠٠٠).

١٥-فايز، عبد الكريم: **أثر تباينات عمر الإناث عند الزواج الأول على الخصوبة البشرية في الأردن**، مجلة الجامعة الأردنية للأبحاث، ٢٠٠١م، مج ٢٨، ع (١).

١٦-أبو عيانة، فتحي: ١٩٩٩م، **جغرافية السكان**، أسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، ص١٠٣.

١٧-عبد الحي، عبد المنعم: "**علم السكان**"، الأسس النظرية والأبعاد الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، ص١٤٢.

١٨-علي، الخفاف عبد: ١٩٩٩م، **جغرافية السكان**، "أسس عامة"، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص١٥١.

١٩-المرجع السابق: ص١٥٦.

٢٠-المرجع السابق: ص١٥٢.

٢١-المرجع السابق: ص١٥٤.

٢٢- عبد العاطي السيد : ١٩٩٩م، **علم اجتماع السكان**، جامعة الإسكندرية، كليـــة الآداب، دار المعرفة الجامعية، ص٢٣٢.

٢٣-المرجع السابق: ص١١٣.

24- Namboobdiri, N., "**Some observation on the Economic Framework for Fertility Analysis"**, Population Studies, Vol. 26,No.2,1972 , p.185-206 .

٢٥-المصدر السابق.

26- Pollard, A., &Yusuf, F., **Demographic Techniques, pergamon press**, Second edition, Sydney, 1981, p. 80 .

27- Kalaldeh, Nawaf , **Differentials Fertility In Joordan, Cairo Demographic Center** , Seminae of 1981, Research Monograph Series , No . 10. 1982 .

28- Westoff , Ch ."**Fertility Decline in the West : Causes and Prospects"**, Population and Development Review , Vol. 9, No. 1, March 1983, p. 101 .

29- Al- Fayes , Abed Al- Kareem, **Determinants and differentials of Fertility In Jordan** , University of Mississippi State , 1986 , I.D.A.A.H.S.S, Ann Arbor, Michigan , Vol, 47. No. 8, 1987 .

30- Becker , Gary, S, A Theory of Marriage, part 3, In : Economics of family, Marriage , **Children and Human Capital** , Theodore Schultz (ed) 2nd edition, The University of Chicago press, Chicago 1974 .

31- Schultz, Theodore, W.**, Fertility and Economic Values** , part1, In research of New Appoach, In : Economics of Family, Marriage, Children and Human Capital, Theodore Schultz (ed.) 2 nd editoon , The University of Chicago press, Chicago 1974 .

32- U .N. , The Determinants and Consequences of Population Trends , New Findings on Interaction of Demographe, **Economic and Social Factors, Department of Economic and Social Affairs**, Population Studies Vol. 1. No. 5, N.Y., 1973 .

٣٣-أبو أنعير، نذير: **محددات الخصوبة في بلدة ساكب**، (رسالة ماجستير، غير منشورة)، الجامعة الأردنية، ١٩٩٨م، ص٦.

٣٤-حجاج، عيد: ١٩٩٠م، **كل مكان وأثر في فلسطين**، منشورات مركز الدراسات العربية، الجامعة الأردنية، ج٢، ط١، عمان، ص٦٩١-٦٩٢.

٣٥-الموسوعة الفلسطينية: ١٩٨٤م، مج الأول، القسم العام، ط١، دمشق، ص٢٨٩.

٣٦-شاهين، عزيز: ١٩٨٢م، **كشف النقاب عن الجدود والأنساب في مدينة رام الله**، منشورات مركز الوثائق والأبحاث، جامعة بير زيت، ص٩.

٣٧-المركز الجغرافي الفلسطيني: ٢٠٠٠م، **نشرة دليل المسافات بين التجمعات السكانية في الضفة الغربية**، ط١، ص٦/١.

٣٨-الموسوعة الفلسطينية: ١٩٨٤م، مرجع سابق، ص٢٨٦.

٣٩-كساب، ياسر: ١٩٩٩م، **الهجرة الداخلية إلى مدينتي رام الله والبيرة**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح، ص٢٦.

٤٠-الدباغ ،مصطفى مراد: ١٩٦٥م، **بلادنا فلسطين**، الجزء الأول، القسم الأول، منشورات دار الطليعة، بيروت، ص١١.

٤١-خمايسي، راسم: ١٩٩٧م، **مخطط هيكلي تفصيلي**، مدينة رام الله، **ملخص التقرير** والبرنامج، مركز التخطيط والدراسات، كفر كنا، ص١١.

٤٢-شاهين، عزيز: ١٩٨٢م، مرجع سابق، ص١١-١٣.

٤٣-الدجاني، أمين حافظ: **المدينتان التوأم رام الله والبيرة وقضاءهما**، مكتبة النجاح الحديثة، نابلس، ص٧٩-٨٠.

٤٤-الموسوعة الفلسطينية: ١٩٨٤م، مرجع سابق، ص٣٠١.

الفصل الثاني

(التركيب السكاني)

التركيب العمري

التركيب النوعي

التركيب الاقتصادي

التركيب السكاني

يعتبر التركيب السكاني من أهم المظاهر الديموغرافية لأي مجتمع، و بواسطته يمكن معرفة معدلات الإعالة ونسبة صغار السن وكبار السن ونسبة الجنس لهذا المجتمع. ويتشكل التركيب السكاني نتيجة للعوامل المؤثرة على النمو السكاني من مواليد و وفيات وهجرة. كما يعتبر التركيب السكاني انعكاس لمستويات الخصوبة بالإضافة إلى الخصائص الاقتصادية و الاجتماعية لهذا المجتمع.

(١:٢) التركيب العمري:

دراسة التركيب العمري للسكان في أي مجتمع لها أهمية كبيرة في تفسير و توضيح تأثير بعض العمليات الديموغرافية الحيوية والهجرة على فئات السن المختلفة و على نسبة النوع (الذكور. الإناث) في داخل المجتمع (١).

كما تساعد دراسة التركيب العمري للسكان في فهم الصورة الحقيقية للنشاط الاقتصادي. ويعد فهم نسبة الفئات المنتجة اقتصاديا، وكذلك حجم الفئات غير المنتجة اقتصاديا. (معرفة نسبة الإعالة في المجتمع) وهذا بدوره يوضح مستوى معيشة الشيوخ والعجزة وصغار السن (٢).مما سبق نستنتج أن التركيب السكاني يساعد على فهم حقيقة الوضع الاقتصادي في أي مجتمع من خلال معرفة حجم القوى العاملة وكذلك الفئة العمرية التي تنتمي إليها هذه القوى إضافة الى معرفة نسبة من هم دون سن العمل وكذلك كبار السن غير القادرين على العمل. ولهذا يجب الإهتمام بدراسة التركيب العمري السكاني في أي مجتمع.

يمكن تقسيم السكان إلى ثلاث فئات حسب العمر:

(١:١:٢) صغار السن (٠-١٤):

حسب نتائج المسح الميداني عام ٢٠٠٣م تبين أن نسبة صغار السن في هذه الفئة بلغت نحو ٣٨,٥% من السكان في حين نجد أن هذه النسبة حسب نتائج دائرة الإحصاء المركزية ١٩٩٧م بلغت ٣٣,٨% من السكان في مدينة رام الله(٣). بينما كانت نفس النسبة في مدينة نابلس ٤٠,٤% (٤). والاختلاف في نسبة صغار السن بين الدراسة ودائرة الإحصاء المركزية يرجع إلى اختلاف الحجم بين عينة الدراسة والمسح الشامل لمجتمع الدراسة. في حين بلغت نسبة صغار السن في الضفة الغربية وقطاع غزة حوالي ٤٦,٦% من مجموع السكان حسب بيانات المسح الديموغرافي ١٩٩٦م(٥). وبلغت نسبة صغار السن في مدينة جنين حسب بيانات دائرة الإحصاء ١٩٩٧م ٤٤,١% وفي مدينة خانيونس ٤٩,٤%(٦).والاختلاف في النسب بين المدن يعود إلى تفاوت مستويات المعيشة بين المدن نتيجة لاختلاف المستويات الاقتصادية والإجماعية والثقافية السائدة في كل منها. وكذلك إختلاف المستوى التعليمي والتفاوت في العمر عند الزواج الأول.

يتضح مما سبق أن معظم السكان في مجتمع الدراسة هم من صغار السن (أقل من ١٥سنة) وهذه الفئة من السكان في غالبيتهم على مقاعد الدراسة وغير ملتحقين بسوق العمل وهذا قد يكون مؤشر إلى ارتفاع معدلات الإعالة الخام في مجتمع الدراسة، وتسود هذه الصفة بشكل عام في المجتمعات النامية التي تمتاز بارتفاع معدلات الخصوبة بها (٧).

(٢:١:٢) السكان (١٥-٦٤):

يشكل السكان في فئة العمر (١٥-٦٤) حسب نتائج دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية لعام ١٩٩٧م نحو ٤٩,٤ %(٨).من مجموع السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة في حين بلغت نسبة السكان في الفئة العمرية(١٥-٦٤)في محافظة حنين حوالي ٥١,٧% من مجموع السكان في المحافظة. وكانت نفس النسبة في محافظة خانيونس في قطاع غزة ٤٧,٣%.

في حين بلغت نسبة السكان في الفئة (١٥-٦٤) حسب نتائج المسح الميداني لمدينة رام الله ٦٠,٨% من مجموع السكان، فقد بينت دراسة ل Maya Choshen and Name Sahara عن مدينة القدس سنة ١٩٩٦م أن نسبة الأشخاص الذين أعمارهم من (١٥-٦٤) نحو ٥٢,٦% وهذا يعني ارتفاع معدل الخصوبة عند الفلسطينيين في مدينة القدس من أجل التوازن الديموغرافي مع السكان اليهود(٩).

وبمقارنة نسبة الذكور ونسبة الإناث انظر الجدول(١-٢) في هذه الفئة العمرية نجد أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور في هذه الفئة العمرية وذلك يرجع إلى هجرة الذكور للبحث عن العمل و من أجل إكمال تعليمهم العالي وكان الكثير منهم لا يرجعون إلى الوطن بسبب توفر فرص العمل في الخارج وبسبب الإجراءات والعراقيل التي كانوا يتعرضون لها من قبل سلطات الاحتلال. كما كان لحرب عام ١٩٦٧م سبب في هجرة العديد من الذكور في هذه الفئة. كما أن زواج الذكور من خارج مدينة رام الله من القدس أو من بعض الدول الأجنبية له الأثر الكبير في خروج الفئات الشابة وحصولهم على هوية القدس أو الجنسية الأجنبية وهم وهم يتزوجون من أجل ذلك في أغلب الأحيان، لكننا نجد أن نسبة الذكور في الفئة العمرية(١٥-٢٩) أكبر من نسبة الإناث بسبب أن معظم السكان في هذه الفئة ما زالوا على مقاعد الدراسة بالإضافة إلى وجود الجامعات في الوطن مما شجع الشباب للالتحاق بها بدل من الهجرة إلى الخارج، بالإضافة إلى بداية تقلص فرص العمل في الخارج. والجدول (١:٢) يوضح ما سبق.

جدول رقم (١:٢) توزيع السكان حسب العمر والجنس

الفئات العمرية	الذكور %	الإناث %	المجموع %
٠-١٤	٤٠,٣	٣٦,٧	٣٨,٤
١٥-٦٤	٥٩,٠	٦٢,٥	٦٠,٨
٦٥+	٠,٧	٠,٨	٠,٨

المصدر: المسح الميداني، ٢٠٠٣م

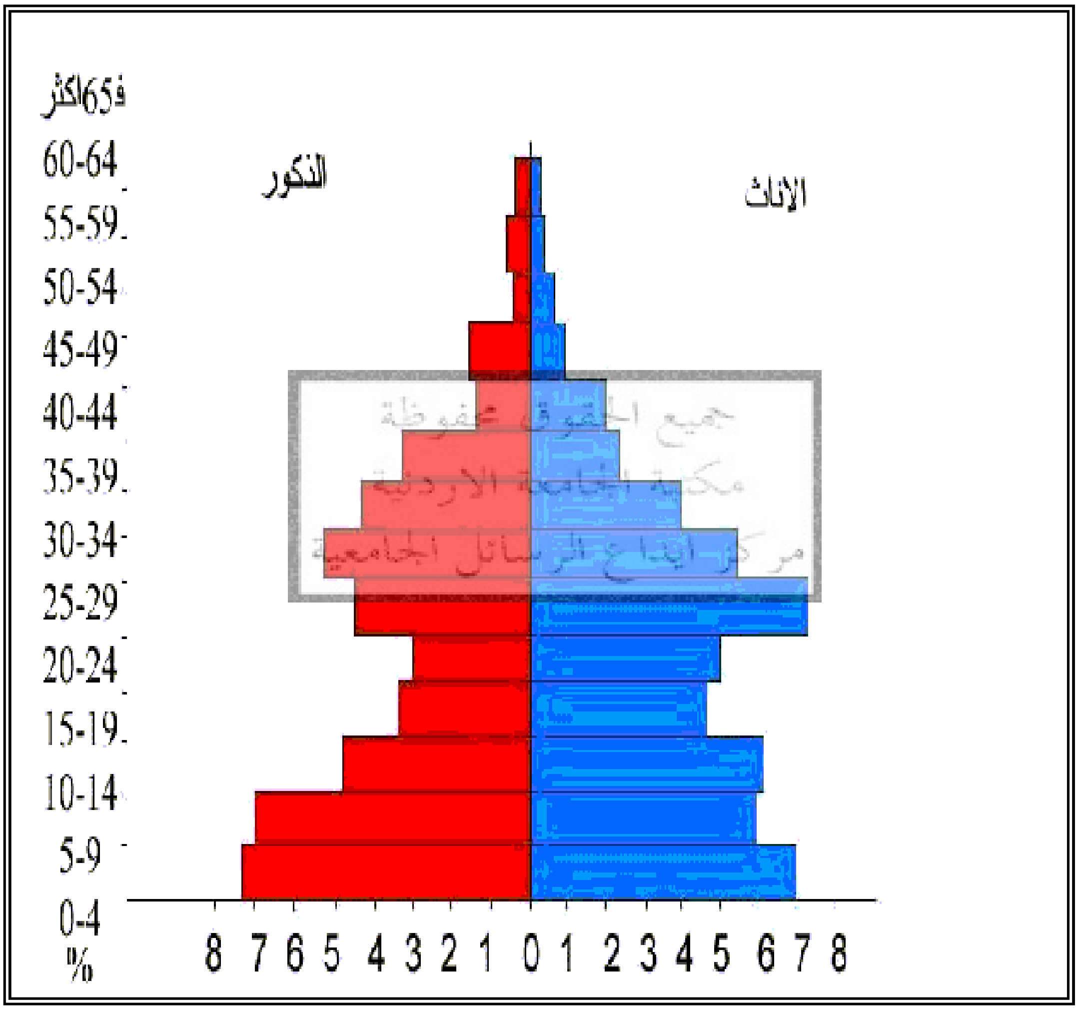
(٣:١:٢) كبار السن(٦٥ فأكثر):

لقد بينت النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن في الضفة الغربية عام ١٩٩٧م أن نسبة كبار السن ٦٥فأكثر كانت ٣,٨% من مجموع السكان في الضفة الغربية (١٠). وفي محافظة قلقيلية كانت نسبة كبار السن ١,٤% من مجموع السكان في المحافظة (١١). وبلغت نسبة كبار السن في مصر عام ٢٠٠١م ٤% من مجموع السكان وفي الأردن ٥% من مجموع السكان (١٢). في حين بلغت نسبة كبار السن في مدينة رام الله حسب نتائج المسح الميداني ٠,٧% من مجموع السكان.

إن انخفاض نسبة كبار السن (٦٥فأكثر) يعود إلى كبر نسبة صغار السن (أقل من ١٥سنة) بالإضافة إلى من هم في الفئة العمرية (١٥-٦٤).إن نسبة الإناث في هذه الفئة العمرية أكبر من نسبة الذكور وهذا الأمر واضح في معظم المجتمعات البشرية حيث أن نسبة المعمرات من الأناث تكون أعلى من نسبة المعمرين الذكور.ويرجع ذلك إلى أن توقعات الحياة للإناث هي أكبر منها لذكور، وبالنسبة إلى المجتمع الفلسطيني يمكن إضافة أن السكان الذكور أكثر هجرة من الإناث حيث ان منطقة الدراسة يلحظ فيها هجرة الذكور إلى دول الاميركتين والاتحاد الأوروبي، بالأضافة إلى ارتفاع نسبة الذكور عند صغار السن (أقل من ١٥سنة) مقارنة بنسبة

الإناث في نفس الفئة العمرية مما يؤدي إلى رفع نسبة الإناث كبيرات السن في هذه الفئة العمرية أكثر من نسبة الذكور (١٣).

شكل (٢:٢) الهرم السكاني لمادينة رام الله



المصدر: المسح الميداني، ٢٠٠٣م.

ونلاحظ من الهرم السكاني أن القاعدة عريضة وهذا يدل على أن مجتمع المدينة فيه نسبة كبيرة من صغار السن.كما ونلاحظ أن نسبة الذكور في القاعدة أكبر منها عند الإناث وهذا أمر طبيعي حيث يولد الذكور بنسبة أكبر من الإناث. ويتضح من الهرم أنه في الفئات العمرية الوسطى نجد نسبة الإناث أكبر منها عند الذكور لأن الذكور في هذه الفئات العمرية يكون البعض منهم قد هاجر إما من أجل التعليم أو العمل (الهجرة الانتقائية). بالإضافة إلى أن الإناث

أكثر إرتباطً بالأسرة والمجتمع من النواحي الاجتماعية وذلك بسبب العادات والتقاليد السائدة في المجتمع. إضافة إلى أن الذكور أكثر تعرض وتأثر بالأسباب السياسية التي يتعرض لها المجتمع، التي يكون الشباب في تلك الفئات العمرية أكثر تعرضاً لها لأن هذه الفئات هي المستهدفة. هذا إضافة إلى الخصائص الاجتماعية والاقتصادية في مجتمع مدينة رام الله.

(٤:١:٢) العمر الوسيط:

وهو العمر الذي يقسم السكان إلى قسمين أكبر من ذلك العمر والقسم الأخر أصغر من ذلك العمر و حسب بيانات المسح الديموغرافي ١٩٩٦، بلغ العمر الوسيط في الضفة الغربية وقطاع غزة ١٥,٧سنة للذكور و ١٦,٤للأناث (١٤).في حين بلغ العمر الوسيط للذكور في محافظة قلقيلية ١٨سنة وللإناث ١٧,٥سنة(١٥). وحسب نتائج المسح الميداني عام ٢٠٠٣م لدراسة في مدينة رام الله تبين أن العمر الوسيط ٢١,٦سنة ومعنى ذلك أن نصف عدد السكان أعمارهم أقل من ٢١,٦سنة والنصف الأخر أكبر من ذلك العمر.

وهذا يدل على أن مجتمع مدينة رام الله يقع ضمن مرحلة النضج من مراحل الانتقال الديموغرافي حيث يوصف المجتمع الذي يقع فيه العمر الوسيط ما بين (٢٠-٢٩سنة) بأنه مجتمع يمر في مرحلة النضج وهذا يعود إلى انخفاض نسبي في نسبة صغار السن (أقل من ١٥سنة) إذا ما قورنت مع نسبة من أعمارهم بين (١٥-٦٤) سنة في مجتمع الدراسة، بالإضافة إلى معدل الخصوبة المنخفض إذا ما قورن مع بقية المدن في فلسطين كما سيتضح لاحقاَ. كما نجد أن العمر الوسيط للإناث أكبر منه للذكور في مجتمع مدينة رام الله وذلك يعود إلى طبيعة التركيب العمري السائد فيها، و إلى ارتفاع نسبة الإناث في الأعمار المتوسطة والكبيرة بسبب الهجرة الانتقائية للذكور.

(٢:١:٥) نسبة كبار السن إلى صغار السن:

تقيس هذه النسبة التفاوت في عدد السكان على طرفي التوزيع العمري للسكان، فتأخذ في الحسبان عدد الأشخاص الذين أعمارهم ٦٥ سنة فأكثر إلى عدد الأشخاص الذين أعمارهم أقل من ١٥سنة وحسب بيانات دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية بلغت هذه النسبة في الضفة الغربية وقطاع غزة ٧,٤%. في حين نجدها في جنين ٩,٣% وفي خانيونس ٦,٧%(١٦).

وفيما نجد أن نسبة كبار السن إلى صغار السن في مدينة رام الله حسب نتائج المسح الميداني عام ٢٠٠٣م لدراسة ٨,١%. وهذا يعود إلى انخفاض نسبة كبار السن (٦٥فأكثر) مقابل الارتفاع الكبير للسكان صغار السن (أقل من ١٥سنة). كما نجد أن هناك تفاوت في نسبة كبار السن إلى صغار السن بين الإناث والذكور.

حيث نجد أن هذه النسبة لدى الإناث كانت تقريباً ٢% وعند الذكور ١,٧% وهذا يعود إلى الطبيعة التي تتميز بها الإناث عن الذكور من حيث المناعة وغير ذلك مثل توقعات الأعمار.

(٢:١:٦) نسبة الأطفال للنساء:

وهي من العناصر المهمة في دراسة التركيب العمري للسكان. وهي من المؤشرات الهامة الدالة على ارتفاع أو انخفاض معدلات الخصوبة (١٧).وهي عبارة عن عدد الأطفال الذين أعمارهم أقل من ٥سنوات إلى عدد النساء في سن الحمل ١٥-٤٩سنة. وقد بلغت هذه النسبة حسب نتائج المسح الديموغرافي ١٩٩٦م، في الضفة الغربية وقطاع غزة حوالي ٨٧,٩% (١٨). وهذا يعني أن كل امرأة في سن الحمل يوجد مقابلها ٨٧,٩ طفل عمره أقل من ٥سنوات.

وهناك تفاوت بين الضفة الغربية والقطاع في هذه النسبة حيث ترتفع في قطاع غزة عنها في الضفة الغربية وهذا التفاوت يرجع إلى معدلات الخصوبة المرتفعة في قطاع غزة وبالتالي زيادة عدد الأطفال صغار السن مقارنة مع الضفة الغربية. وحسب نتائج المسح الميداني عام ٢٠٠٣م نجد أن نسبة الأطفال إلى النساء في مجتمع مدينة رام الله كانت ٥١,٦%. بينما في مدينة نابلس كانت ٥٦%(١٩). وهذا التفاوت يرجع إلى التفاوت في معدلات الخصوبة بين مجتمعي المدينتين.وهذا ناتج عن الإختلاف في المستوى التعليمي للمرأة في المدينتين وكذلك إلى التفاوت في مستوى المعيشة بين المجتمعين و إختلاف دور المرأة في كلا المدينتين إضافة إلى العادات والتقاليد والأعراف السائدة التي يتفاوت تأثيرها في المجتمعين.

(٧:١:٢) نسبة الأعالة الخام:

بلغت نسبة الإعالة الخام في الضفة الغربية وقطاع غزة نحو ٩٩,٦%(٢٠). فيما كانت نسبة الإعالة الخام في محافظة رام الله والبيرة ٩٢,٣% حسب نتائج دائرة الإحصاء المركزية وكانت نفس النسبة في محافظة جنين ٩٣,٤% وفي محافظة خانيونس ١١١,٤%(٢١).في حين بلغت نسبة الأعالة الخام في مدينة رام الله حسب نتائج المسح الميداني عام ٢٠٠٣م ٦٤,٦% حيث بلغت نسبة الإعالة الخام لكبار السن ١,٢% وهذا يعود إلى انخفاض عدد السكان في فئة كبار السن (٦٥ فأكثر). في حين بلغت نسبة الإعالة لصغار السن ٦٣,٤% وهذا يعود إلى كبر عدد السكان الذين ينتمون إلى هذه الفئة العمرية (أقل من ١٥) سنة وهذا متعارف عليه في جميع المجتمعات النامية. وهذه النسب العالية للإعالة الخام في المناطق المختلفة تعود إلى تضخم عدد السكان في الفئات العمرية الدنيا التي غالباً ما يكون معظم السكان فيها على مقاعد

الدراسة. بالإضافة إلى قلة مشاركة الإناث الرجال في سوق العمل بسبب العادات والتقاليد المتعارف عليها في مجتمعنا الفلسطيني.

(٢:٢) التركيب النوعي:

لمعرفة التركيب النوعي للسكان في المجتمع أهمية كبيرة حيث يبين حجم القوة المنتجة من كلا الجنسين في ذلك المجتمع و بخاصة في المجتمعات التي دخلت المرأة فيها كعنصر منتج إلى جانب الرجل (٢٢).ويقاس التركيب النوعي للسكان بما يسمى نسبة الجنس، وهي عبارة عن عدد الذكور إلى عدد الإناث وقد بلغت نسبة الجنس في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب بيانات دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية عام١٩٩٧م نحو١٠٣,٢ ذكر مقابل كل ١٠٠ أنثى (٢٣).وبلغت نسبة الجنس في مجتمع مدينة رام الله حسب بيانات دائرة الإحصاء المركزية حوالي٩٢,٥ مقابل كل ١٠٠ أنثى عام ١٩٩٧م (٢٤). في حين بلغت نسبة الجنس في لمجتمع مدينة رام الله حسب نتائج المسح الميداني عام ٢٠٠٣م لمجتمع العينة (٩٠,٥) ذكر مقابل كل ١٠٠ أنثى وهذا يعود إلى معدلات الهجرة المرتفعة من الذكور والهجرة الانتقائية إلى الدول الغربية الأمريكيتين و أوروبا، إما من أجل العمل أو من أجل الدراسة لدى ذويهم في الخارج. وزواج الكثير الشباب لفتيات يحملن الجنسية الإسرائيلية أو هوية القدس و العيش داخل القدس أو إسرائيل.

بينما نجد نسبة الجنس في مدينة نابلس (١٠٤) ذكر مقابل كل ١٠٠ أنثى (٢٥). وهذا يعود إلى ارتباط الذكور في مجتمع مدينة نابلس لتوفر فرص العمل كذلك الدراسة هذا بالإضافة إلى تفضيل الابن الذكر على الأنثى لأنه سيحمل أسم العائلة ويشكل لها عائداً اقتصاديا جديداً علاوة على أنه سيشكل السند و الضمان الإجماعي والاقتصادي للأسرة في مجتمع المدينة لأن العادات والتقاليد تسيطر بشكل كبير على أسلوب تفكير أهالي المدينة أكثر من أهالي مجتمع مدينة رام الله. لأن مجتمع مدينة رام الله أكثر إتصال في العالم الخارجي و أكثر إختلاطً و إحتكاكً مع غيره من المجتمعات الخارجية بينما نجد نسبة الجنس في قطاع غزة ١٠٢ ذكر مقابل كل ١٠٠

أنثى وهذا يرجع إلى هجرة السكان ذكور بحثاً عن العمل بسبب الازدحام الذي يعانيه القطاع واحيانا تكون الهجرة بحثاً عن التعليم المتميز للحصول فيما بعد على فرصة مناسبة للعمل كما أن الأوضاع السياسية الصعبة والحصار الشديد يلعب دوراً مهماً وكبيراً في هجرة الذكور(٢٦) ثم نجد أن نسبة الجنس تختلف من فئة عمر إلى أخرى حيث نجدها في الأعمار الواقعة بين (٠-٣٤) ٩٣ ذكر مقابل كل ١٠٠ أنثى وهذا يعود إلى الأسباب آنفة الذكر ولأن هذه الفئة العمرية تضم الأعمار الشابة في سن التعليم والعمل والزواج بينما نجد أن نسبة الجنس في الأعمار ٣٥ فأكثر تقريباً ١٠٩ ذكر مقابل كل ١٠٠ أنثى وهذا يعود لزواج الكثير من الإناث خارج مجتمع المدينة بعد دخولهن سن العنوسة بسبب هجرة الذكور من المجتمع. بالإضافة إلى سيطرة العادات والتقاليد على مجتمع المدينة بشكل كبير في الفترة التى ولدت فيها هذه الأجيال مثل تفضيل الابن الذكر على الأنثى لأسباب اقتصادية واجتماعية سابقة الذكر.

(١:٢:٢) الحالة الزواجية:

يعتبر الزواج الخطوة الأولى نحو البدء في العملية الإنجابية، حيث أن جميع حالات الحمل والولادة في المجتمع الفلسطيني كغيره من المجتمعات العربية والإسلامية تتم أثناء الزواج. حيث أن العادات والتقاليد والبنية الاجتماعية والديانة تدعم الإنجاب بعد الزواج وليس خارج الزواج. ويبين الجدول (٢:٢) أن٢٦,١% من الذكور فوق ١٥سنة في مجتمع مدينة رام الله هم من العزاب الذين لم يسبق لهم الزواج وهذا يعود إلى ارتفاع نسبة صغار السن في مجتمع مدينة رام الله. بينما تشكل نسبة الإناث العازبات ١٦,٠%من الإناث في مجتمع المدينة في سن (١٥-٤٩) وهذا التفاوت في النسبة بين العزاب الذكور والإناث بسبب أن المسؤولية عن الزواج وتكاليفه وبناء الأسرة و أعبائها تقع على عاتق الذكر. بحسب بيانات دائرة الإحصاء المركزية كانت نسبة الذكور العزاب ٤٥,٨% ومن الإناث ٣٥,٧% في الضفة الغربية وقطاع غزة (٢٧).

ويشكل المتزوجون الذكور ٥٣,١% والإناث ٥٥,٩% في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب بيانات دائرة الإحصاء المركزية (٢٨). بينما يشكل المتزوجون الذكور في مدينة رام الله ٧٣,٥%من جملة الذكور ١٥سنة فأكثر و الإناث ٧١,٩% من جملة الإناث ١٥سنة فأكثر حسب نتائج المسح الميداني. ويلاحظ أن نسبة المتزوجون من الإناث أعلى منها عند الذكور وهذا يعود إلى الزواج المبكر للإناث الذي تلعب به العادات والتقاليد دوراً كبيراً. هذا بالإضافة إلى هجرة كثير من الشباب المتزوجون وتركهم أسرهم من أجل العمل وتأخر سن الزواج عند الذكور ذلك بسبب أنهم هم المكلفين بتحمل المسؤولية من نفقات زواج إلى إعالة الأسرة.وقد بلغت نسبة المتزوجون من الذكور في محافظة جنين ٣٤,٨٢% والإناث ٣٥,٦٩%(٢٩).

إن نسبة المطلقين في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب بيانات دائرة الإحصاء المركزية عام ١٩٩٧م كانت ٠,٣%لذكور و١,١% للإناث (٣٠).في حين بلغت نسبة المطلقين في مدينة رام الله حوالي ٠,٢% للذكور و٦,٧% للإناث حسب نتائج المسح الميداني عام ٢٠٠٣م لمجتمع المدينة. وهذا التفاوت في النسبة بين المطلقين و المطلقات يعود إلى أن الرجل المطلق يستطيع الزواج مرة أخرى وذلك لاعتبارات اجتماعية تحكمها العادات والتقاليد والعرف السائد. وهذا الطلاق المرتفع بين الإناث يعود إلى عدم التفاهم أثناء الزواج لصغر سن الزوجة، حيث أن ٧٥,٦% من المطلقات تزوجن في أعمار دون سن العشرين حسب المسح الميداني عام ٢٠٠٣م. بالإضافة إلى ضعف الالتزام الأسري من قبل الزوج وأحياناً بسبب عدم الإنجاب واستقلالية المرأة في مدينة رام الله، بالاضافة إلى إن حوالي ١٩ % من النساء المطلقات حصلن على التعليم الابتدائي فقط و٥% من النساء والمطلقات هن ربات بيوت ولا يعملن خارج المنزل.

وتشكل نسبة الأرامل في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب بيانات دائرة الإحصاء المركزية ١٩٩٧م ٠,٦% للذكور و٧% للأناث(٣١). في حين بلغت نسبة الأرامل في مدينة رام الله

حسب نتائج المسح الميداني عام ٢٠٠٣م لمجتمع مدينة رام الله حوالي ٠,٢% للذكور وللإناث ٥,٤%. ويلاحظ أن نسبة الأرامل من الإناث أكبر منها عند الذكور لأن الأرامل مـن الـذكور يستطيعون الزواج مرة أخرى على عكس الأنثى التي تفضل البقاء مـع أبنائهـا دون زواج إذا كانت قد أنجبت أطفال. بالإضافة إلى ضعف الإقبال على الأرامل من أجل الزواج مـن قبـل الذكور. وهذا تحكمه العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في المجتمع. بالإضافة إلى أن الفارق العمري بين الذكر والأنثى عند الزواج يجعل نسبة الوفيات من الذكور أكبر منها عند الإناث.

جدول رقم (٢:٢) توزيع السكان حسب العمر والجنس والحالة الزواجية

الفئات	الذكور %				عدد الحالات	الاناث %				عدد الحالات
	متزوج	أعزب	ارمل	مطلق		متزوجة	عزباء	أرملة	مطلقة	
١٥-١٩	–	١٠٠	–	–	٤١٨	١٨,٦	٨١,٤	–	–	٤٤٣
٢٠-٢٤	٣,٤	٩٤,٩	–	١,٧	٥٩	٦٩,٩	٢٨	٢,١	–	٩٣
٢٥-٢٩	٧٩,٨	٢٠,٢	–	–	٨٤	٩١,٧	١,٥	–	٦,٨	١٠٣
٣٠-٣٤	٩٧	٢	١	–	٩٩	٩٠,١	–	٣	٦,٩	١٠١
٣٥-٣٩	١٠٠	–	–	–	٨١	٨١,٣	–	٦,٧	١٢	٧٥
٤٠-٤٤	١٠٠	–	–	–	٦١	٨٢,٩	–	٤,٩	١٢,٢	٤١
٤٥-٤٩	١٠٠	–	–	–	٢٦	٧٦,٣	–	١٠,٥	١٣,٢	٣٨
٥٠-٥٤	١٠٠	–	–	–	٢٩	٥٨,٨	–	٢٣,٦	١٧,٦	١٧
٥٥-٥٩	١٠٠	–	–	–	٨	٦٤,٣	–	١٤,٣	٢١,٤	١٤
٦٠-٦٤	١٠٠	–	–	–	٩	٥٠	–	٥٠	–	٨
٦٥ فأكثر	١٠٠	–	–	–	٦	–	–	١٠٠	–	٧

المصدر: المسح الميداني ٢٠٠٣م

(٢:٢:٢) العمر عند الزواج الأول:

حسب بيانات دائرة الإحصاء المركزية ١٩٩٧م بلغ متوسط العمر عند الزواج الأول في الضفة الغربية ٢٤سنة للذكور و١٩ سنة للإناث. وكان في محافظة رام الله والبيرة ٢٤سنة للذكور و٢٠ سنة للإناث في حين كان في محافظة جنين ٢٥سنة للذكور و٢٠ سنة للإناث وفي محافظة خانيونس ٢٣سنة للذكور و١٩ سنة للإناث (٣٢). وهذا التفاوت في متوسط العمر عند الزواج الأول بين المناطق يرجع إلى اختلاف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السائدة في كل من هذه المناطق.

ويوضح الجدول (٣:٢)حسب بيانات المسح الميداني أن متوسط العمر عند الزواج الأول للذكور ٢٣,٥ وللإناث ١٩,٥سنة، نجد أن متوسط العمر عند الذكور أعلى منه عند الإناث وذلك يعود إلى المسؤوليات الملقاة على الذكر منها النواحي المادية والأنفاق على الأسرة بالإضافة إلى أن الذكر يستمر في التعليم أكثر من الأنثى بسبب العادات والتقاليد التي تفضل تعليم الذكر على تعليم الأنثى.

كما يوضح الجدول (٣:٢) أن متوسط العمر عند الزواج الأول يأخذ بالتزايد مع زيادة العمر الحالي بالنسبة للإناث. ويأخذ متوسط العمر عند الزواج الأول بالتزايد حتى فئة العمر (٣٠-٣٤) وبعدها يأخذ بالتناقص. فقد بلغ معامل ارتباط بيرسون بين العمر عند الزواج الأول و عمر الأم الحالي(-٠,١٥٥)، وعند إختبار الفرضية الصفرية التي تقول لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة ٠,٠٥ بين العمر عند الزواج الأول والعمر الحالي للمرأة وقد كانت قيمة مربع كاي المحسوبة ١٣٠٢,٠ وهي أكبر من قيمة مربع كاي المجدولة على درجات الحرية ٨١٠ وعليه فإنه سنرفض الفرضية الصفرية ونقبل بالفرضية البديلة والتي تقول يانه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة ٠,٠٥ بين العمر عند الزواج الأول والعمر الحالي للمرأة وذلك يعود إلى أن المتزوجون في الأعمار الأولى تزوجوا في أعمار صغيرة في نفس الفئة التي يوجدون بها ومستوياتهم التعليمية منخفضة. أما اللواتي في الأعمار الوسطى

غالبيتهم من المتعلمات وبالتالي يتأخر سن الزواج عندهن. في حين الأعمار الكبيرة ينخفض فيها متوسط العمر عند الزواج الأول، وهذا يرجع إلى نمط الزواج المبكر السائد في المجتمعات عند زواج هؤلاء الأشخاص. إضافة إلى قلة الإهتمام بالتعليم وخاصة تعليم الإناث بالإضافة إلى العادات والتقاليد التي تفرض على الأسر تزويج بناتها في سن مبكرة من أجل ستر البنت و الحفاض على شرف العائلة أو تزويج أخيها.

ويوضح الجدول (٤:٢) أن هناك تفاوت في متوسط العمر عند الزواج الأول حسب التعليم فكلما أرتفع التعليم لدى الشخص كلما تأخر في الزواج سواء عند الذكور أو الإناث. فبينما بلغ متوسط العمر عند الزواج الأول للأميات ١٥,٥سنة أرتفع ليصل إلى ٢٢,٥سنة عند الإناث ذوات التعليم الجامعي. فقد بلغ معامل ارتباط بيرسون بين العمر عند الزواج الأول والمستوى التعليمي للمرأة نحو (٠,٥٧١) على مستوى الدلالة ٠,٠٥ أي أن العلاقة إيجابية بينهما. بمعنى أن العلاقة طردية بين العمر عند الزواج الأول والمستوى التعليمي.وعند إختبار الفرضية الصفرية التي تقول لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة ٠,٠٥ بين العمر عند الزواج الأول ومستواها التعليمي. فقد كانت قيمة مربع كاي المحسوبة ٧٦٧,١ وهي أكبر من قيمة مربع كاي المجدولة على درجات الحرية ٣٤٢ وعليه فإنه سنرفض الفرضية الصفرية ونقبل بالفرضية البديلة والتي تقول يانه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة ٠,٠٥ بين العمر عند الزواج الأول ومستواها التعليمي وذلك لأنه كلما ارتفع مستوى التحصيل العلمي للمرأة ارتفع العمر عند الزواج الأول لأنها تمضي فترة من الزمن في الدراسة، كما أن تعليم المرأة يكسبها قدرات و قناعات تساعدها على تحديد ما تريده وما ترى فيه مصلحة لها ولأسرتها.

جدول رقم(٣:٢) متوسط العمر عند الزواج الأول للإناث حسب العمر

الفئات	متوسط العمر عند الزواج الأول	عدد الحالات	انحراف معياري
١٥-١٩	١٥	٥	٠,٠٠٠
٢٠-٢٤	١٧,٦٩	٢٦	٢,٥٤
٢٥-٢٩	٢٠,٠٥	٩٢	٣,٥١
٣٠-٣٤	٢٠,٩١	٧٧	٤,١١
٣٥-٣٩	٢٠,٨٣	٦٠	٤,٢٤
٤٠-٤٤	١٨,٦٥	٢٣	٣,٨١
٤٥-٤٩	١٧,٩٧	٣٢	٢,٨٠
٥٠ فأكثر	١٧,٢٠	٤٥	٣,٣١
المجموع	١٩,٤٩	٣٦٠	٣,٩٠

المصدر: المسح الميداني، ٢٠٠٣م

جدول رقم(٤:٢) متوسط العمر عند الزواج الأول للإناث حسب التعليم

المستوى التعليمي	متوسط العمر عند الزواج الأول	عدد الحالات	انحراف معياري
أمي	١٥,٥٠	٨	١,٨٥
إعدادي	١٦,٧٣	٥٢	٢,٢٥
ثانوي	١٧,٨٠	١٠٩	٣,٠٧
دبلوم	٢١,١٢	٤٩	٣,٤٣
جامعي	٢٢,٥٤	١١٨	٢,٩٠
المجموع	١٩,٤٩	٣٦٠	٣,٩١

المصدر: المسح الميداني. ٢٠٠٣م

(٣:٢:٢) المستوى التعليمي:

يعتبر التعليم الثروة الأساسية في الدول النامية ومنها فلسطين. حيث أن الغالبية العظمى من السكان تولي تعليم أولادهم أهمية كبيره يسلحونهم به كضمان لمستقبلهم وهذا يظهر جلياً في انخفاض نسبة الأمية. حيث تبين أن نسبة الأمية حسب المسح الميداني ٢٠٠٣م عند الذكور الذين أعمارهم ١٥ سنة فأكثر ٠,٩٦% في مجتمع مدينة رام الله. بينما بلغت نسبة الأمية عند الإناث اللواتي أعمارهن ١٥سنة فأكثر في مجتمع مدينة رام الله ١,٣٦%. في حين كانت نسبة الأمية في محافظة رام الله و البيرة حسب نتائج دائرة الإحصاء المركزية للذكور ١٥ سنة فأكثر ٦,٢% وللإناث ٢١,٦% (٣٣).وكانت نسبة الأمية في الأراضي الفلسطينية عام ٢٠٠١م ٩,٨% (٣٤). وهذا الأختلاف بين بيانات دائرة الإحصاء المركزية وبيانات المسح الميداني يعود إلى أن محافظة رام الله والبيرة تشمل الأرياف لكلا المدينتين بالإضافة إلى العديد من المخيمات وهذه المناطق لم ينتشر التعليم فيها ألا في أوقات متأخرة عكس المناطق الحضرية.

وبمقارنة هذه النسبة بالمسح الذي أجرته FAFOعلى الضفة الغربية وقطاع غزة فقد تبين أن نسبة الأمية عند الذكور الذين أعمارهم ١٥ سنة فأكثر قد بلغت نحو ٨%. بينما عند الإناث

اللواتي أعمارهن ١٥ سنة فأكثر قد بلغت ٣٢%(٣٥). أن التفاوت واضح في نسبة الأمية بين الذكور و الإناث في مجتمع مدينة رام الله. يرجع إلى اعتبارات اجتماعية وثقافية سائدة، حيث يعتبرون أن تعليم الإناث عبئاً اقتصاديا لأن مصير البنت الزواج و الاستقرار في منزل الزوجية. كما أنهم ينظرون إلى تعليم الذكر إلى أنه نوع من الاستثمار الاقتصادي والمكانة الاجتماعية للعائلة.

ونلاحظ من الجداول (٢:٥)(٢:٦) أن نسبة الأمية تتزايد مع زيادة العمر وهذا يرجع إلى قلة المدارس في الماضي وقلة الاهتمام بالتعليم. ومن الملاحظ أيضاً أن نسبة ذوي التعليم العالي في الفئة العمرية (٢٠-٢٤) للذكور بلغت ٢٦% و٢٢,٢% للإناث. وتوضح الجداول أن هناك تفاوت بين الحاصل على المستوى الإعدادي و الثانوي وهذا يرجع إلى التسرب من المدارس للعمل و لاعتبارات اقتصادية واجتماعية أو عدم قناعتهم بإكمال الدراسة.

ونجد أن نسبة الحاصلات على المستوى الثانوي ٢٦,١% ونسبة الحاصلات على مستوى جامعي ١٦,٣%. وهذا يرجع إلى أن الإناث في الغالب لا يكملن تعليمهن الجامعي لأسباب كثيرة اقتصادية واجتماعية. وتنخفض نسبة الإناث الحاصلات على تعليم جامعي مع ارتفاع الفئة العمرية حتى تنعدم في الفئة العمرية (٥٥-٥٩) سنة. وهذه الفجوة بينهما تعود إلى اعتبارات اجتماعية واقتصادية بحتة.

جدول رقم(٥:٢) السكان الذكور% حسب العمر والحالة التعليمية

الفئات	دون	أمي	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	دبلوم	جامعة	العدد
٠-٤	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٣٧
٥-٩	٣٠,٨	–	٦٩,٢	–	–	–	–	١٣٠
١٠-١٤	–	–	٦٤	٣٦	–	–	–	٨٩
١٥-١٩	–	–	١,٧	٢٥	٦٠	١٣,٣		٦٠
٢٠-٢٤	–	–	–	٤	٤٢	٢٨	٢٦	٥٠
٢٥-٢٩	–	–	١,٢	٤,٨	٣٣,٣	٤,٨	٥٦	٨٤
٣٠-٣٤	–	–	٣,١	٨,٢	٢٤,٥	٤,١	٦٠,٢	٩٨
٣٥-٣٩	–	–	٢,٥	٣,٧	٣٤,٦	٣,٧	٥٥,٥	٨١
٤٠-٤٤	–	–	٦,٩	٥,٢	٢٥,٩	١٢	٥٠	٥٨
٤٥-٤٩	–	–	٣,٨	٢٣	٣٤,٦	–	٣٨,٥	٢٦
٥٠-٥٤	–	٧,٧	٣,٨	٣٨,٥	٢٦,٩	٧,٧	١٥,٤	٢٦
٥٥-٥٩	–	–	١٢,٥	٣٧,٥	١٢,٥	٢٥	١٢,٥	٨
٦٠-٦٤	–	١١,١	٢٢,٢	١١,١	٥٥,٥	–	–	٩
٦٥+	–	٣٣,٣	١٦,٧	١٦,٧	٣٣,٣	–	–	٦
المجموع	٢٠,٥	٠,٥٨	١٩	١٥,١	٢٠,٤	٥,١	٢٤,١	٨٦٢

المصدر: المسح الميداني، ٢٠٠٣م

جدول رقم(٦:٢) السكان الإناث % حسب العمر والحالة التعليمية

الفئات	دون	أمي	ابتدائي	اعدادي	ثانوي	دبلوم	جامعي	العدد
٠-٤	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٣٠
٥-٩	٣٣,٩	–	٦٦,١	–	–	–	–	١١٢
١٠-١٤	–	–	٥٣	٤٧	–	–	–	١١٥
١٥-١٩	–	–	–	١٥,١	٧٤,٤	١٥,٥	–	٨٦
٢٠-٢٤	–	–	–	١٣,٦	٤٤,٤	٩,٨	٢٢,٢	٨٠
٢٥-٢٩	–	–	١,٥	٦,٨	٣٤,١	٦,٨	٥٠,٨	١٣٢
٣٠-٣٤	–	–	١	٧	٣٨	١٥	٣٩	١٠٠
٣٥-٣٩	–	–	٤	١٢	٤٥,٣	٩,٣	٢٩,٣	٧٥
٤٠-٤٤	–	٤,٩	٩,٨	٣٤,١	٣٤,١	٤,٩	١٢,٢	٤١
٤٥-٤٩	–	٢,٦	٥,٣	٣٩,٥	٣١,٦	١٣,٢	٧,٩	٣٨
٥٠-٥٤	–	–	١١,٨	٢٣,٥	٣٥,٣	١٧,٦	١١,٨	١٧
٥٥-٥٩	–	٧,١	٣٥,٧	٢٨,٦	٧,١	٢١,٤	–	١٤
٦٠-٦٤	–	٣٧,٥	٥٠	١٢,٥	–	–	–	٨
٦٥+	–	١٤,٣	٥٧,١	١٤,٣	–	١٤,٣	–	٧
المجموع	١٧,٦	٠,٨٤	١٧	١٤,٨	٢٦,١	٧,٢	١٦,٣	٩٥٧

المصدر: المسح الميداني، ٢٠٠٣م

(٣:٢) التركيب الاقتصادي:

التركيب الاقتصادي للسكان يعتبر إنعكاساً لخصائص السكان الديموغرافية وخاصة الخصوبة والتركيب العمري والنوعي. حيث يبين التركيب الاقتصادي مدى النشاط الاقتصادي وحجم القوى العاملة فيه.

(١:٣:٢)الحالة العملية:

ان الحالة العملية في مدينة رام الله تتفاوت بشكل كبير بين الذكور والإناث. حيث بلغت نسبة العاملين من الذكور والإناث في مدينة رام الله ٥٦,٢% من جملة السكان الذين أعمارهم ١٥ سنة فأكثر وهذا يعود إلى أن المدينة تعتبر مركز تجاري واقتصادي مهم في الضفة الغربية بالإضافة إلى أنها تجمع العديد من المؤسسات والدوائر الحكومية.

ونلاحظ أن نسبة مساهمة الإناث في سوق العمل أقل من مساهمة الذكور. حيث بلغت نسبة مساهمة الإناث في سوق العمل ٣٤,٣% في حين كانت نسبة مساهمة الذكور ٦٥,٧% من جملة السكان الذين يعملون. وهذا التفاوت يعود إلى العادات و التقاليد و اعتبارات اجتماعية مختلفة مثل تربية الأطفال وعدم الاختلاط أو الخروج خارج البيت لوحدها. وهذا بالإضافة إلى انخفاض المستوى التعليمي لدى الإناث الذي يخولهن دخول سوق العمل بشكل أوسع.

أن نسبة الذكور الذين لا يعملون وهم راغبين في العمل قد بلغت ٣,٨% من جملة السكان الذكور الذين أعمارهم ١٥ سنة فأكثر.ونسبة غير العاملات من الإناث وهن راغبات في العمل ١,٥% من جملة السكان الإناث اللاواتي أعمارهن ١٥ سنة فأكثر. وهذا التفاوت يرجع إلى إعتبارات إجتماعية و إقتصادية تحد من مشاركة المرأة الرجل في سوق العمل أو حتى طلب

العمل إضافة إلى الأسباب سابقة الذكر. في حين كانت نسبة البطالة بين الذكور في الضفة الغربية عام ٢٠٠١م ٢٣,٨% وبين الإناث ١١,١%(٣٦).

يوضح الجدول (٢:٧) النشاط الاقتصادي الخام للذكور ٤٧,٧% وللإناث ٢٢,٥% وهذا يؤدي إلى زيادة معدل الإعالة الاقتصادية في المجتمع. وبلغت نسبة العاطلين عن العمل حسب بيانات المسح الميداني ٢٠٠٣م وهم الأشخاص الذين لم يجدوا عملاً مع أنهم راغبين و باحثين عن العمل نحو ٢,٦% من جملة السكان الذين أعمارهم ١٥سنة فأكثر. بينما كانت نفس النسبة في مدينة قلقيلية ٩,٧%(٣٧).ويرجع انخفاض نسبة البطالة في مدينة رام الله إلى توفر المؤسسات والدوائر الحكومية بالإضافة إلى المناطق الصناعية والمراكز التجاري.

أنه بسبب ارتفاع نسبة الالتحاق بالمدارس و الجامعات للأشخاص الذين تقع أعمارهم ما بين ١٥-٢٤سنة بالإضافة إلى قلة مساهمة المرأة في سوق العمل (٣٨).نجد أن نسبة الإعالة الخام بلغت نحو ٦٤,٦% وهي لا يمكن أن تكون مؤشراً حقيقياً لمعدلات الإعالة في المجتمع. لذا لا بد من معرفة نسبة الإعالة الحقيقية في مجتمع الدراسة. حيث بلغت في مجتمع مدينة رام الله ٢,٩% أي أن كل رب أسرة يعيل بالإضافة إلى نفسه ٢,٩ شخصاً أخر. بينما بلغت نسبة الإعالة الحقيقية في مدينة نابلس ٣,٥% (٣٨). والجدول (٢:٨) يوضح ما سبق.

جدول رقم(٧:٢) معدلات المساهمة في النشاط الاقتصادي في مدينة رام الله

للسكان الذين أعمارهم ١٥ سنة فأكثر حسب العمر والجنس

الفئات	ذكور	إناث	المجموع
١٥-١٩	٦,٥	١,٢	٣,٣٨
٢٠-٢٤	٢٤,٤	٢١,٥	٢٩,٦
٢٥-٢٩	٩٧,٦	٥٨,٦	٧٣,٧
٣٠-٣٤	٩٨	٥٦,٤	٧٧
٣٥-٣٩	١٠٠	٤٦,٧	٧٤,٤
٤٠-٤٤	٩٨,٤	٢٦,٨	٦٩,٦
٤٥-٤٩	١٠٠	٢١	٥٣,١
٥٠-٥٤	١٠٠	٢٩,٤	٧٣,٩
٥٥-٥٩	١٠٠	٢١,٤	٥٠
٦٠-٦٤	٦٦,٧	٠	٣٥,٣
٦٥+	١٦,٧	٠	٧,٧
معدل النشاط الاقتصادي الخام	٤٧,٧	٢٢,٥	٣٤,٤

المصدر: المسح الميداني، ٢٠٠٣م

جدول رقم(٨:٢) توزيع السكان حسب العمر والحالة العملية

الفئات	**يعمل**	**لا يعمل**	**ربة بيت**	**طالب**	**غير قادر**	**المجموع**
٠-٤	–	–	–	–	٢٦٧	٢٦٧
٥-٩	–	–	–	١٦٥	٧٧	٢٤٢
١٠-١٤	–	–	–	٢٠٤	–	٢٠٤
١٥-١٩	٥	٦	١٦	١٢١	–	١٤٨
٢٠-٢٤	٤٥	٩	٤٨	٥٠	–	١٥٢
٢٥-٢٩	١٦٠	٣	٥٢	٣	–	٢١٨
٣٠-٣٤	١٥٤	٤	٤٢	–	–	٢٠٠
٣٥-٣٩	١١٦	١	٣٩	–	–	١٥٦
٤٠-٤٤	٧١	١	٣٠	–	–	١٠٢
٤٥-٤٩	٣٤	١	٢٩	–	–	٦٤
٥٠-٥٤	٣٤	–	١٢	–	–	٤٦
٥٥-٥٩	١١	١	١٥	–	–	٢٢
٦٠-٦٤	٦	٢	٧	–	٢	١٧
٦٥ فأكثر	١	١	٧	–	٤	١٣
المجموع	٦٣٧	٢٩	٢٩٢	٥٤٣	٣٥٠	١٨٥٠

المصدر: المسح الميداني، ٢٠٠٣م

(٢:٣:٢) توزيع العاملين في مدينة رام الله حسب المهنة:

يوضح الجدول(٩:٢) توزيع العاملين نجد أن معظم العاملين من الذكور نجدهم في قطاع الخدمات وذلك بسبب قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية الذي ترتب عليه وجود الكثير من المؤسسات الحكومية في مدينة رام الله باعتبارها المدينة الرئيسية في الضفة الغربية بالإضافة إلى عمل الكثير من الشباب في الأجهزة الأمنية الفلسطينية، ويلي قطاع الخدمات قطاع البناء. ويرجع ذلك إلى قرب المدينة من القدس وبالتالي سهولة الوصول أليها وتوفر فرص العمل بها للعمال بأجور مرتفعه نسبياً بالإضافة إلى وجود منطقتين صناعيتين على أطراف مدينة رام الله واحدة في بيتونيا والأخرى في مدينة البيرة.

ونجد أن نسبة العاملين في التعدين والمحاجر والصناعة التحويلية في الضفة الغربية حسب بيانات دائرة الإحصاء المركزية عما ٢٠٠١م ١٥,٥% وقطاع البناء و التشييد و الخدمات ٤٣,٩% (٤٠). وهذا يرجع إلى أن قطاع البناء والتشييد لا يحتاج إلى الكثير من المهارة أو تعليم إضافة إلى أنه قطاع واسع.

أن قطاع التعليم أقل نسبة من العاملين الذكور فيه وذلك يرجع إلى تدني راتب هذه المهنة حيث لاتجد إقبالاً عليها من قبل الذكور في مدينة رام الله ولأن مستوى المعيشة مرتفع في المدينة نوعاً ما ويفضلون عمل الإناث في هذه المهنة لذى نجد أن نسبة العاملات من الإناث في قطاع التعليم مرتفعة عن بقية القطاعات ويفضلن الإناث قطاع التعليم على باقي القطاعات لأن ساعات العمل فيه قليلة.

كما نجد من الجدول (٩:٢) أن الخدمات يمثل المرتبة الثانية لعمل الإناث وذلك يرجع إلى أن العمل في هذا القطاع يكفل لهن إجازات سنوية بالإضافة إلى ساعات عمل محدودة بالإضافة إلى أنه عمل آمن لا يعرض الإنثى إلى أي أخطار جسدية ولا يحتاج إلى أي مجهود عضلي لا تقوى علية الإنثى لإضافة إلى أنه أقل اختلاطاً أو احتكاكاً بالذكور. فيما نجد أن قطاع الصحة

يمثل المرتبة الثالثة لعمل الإناث ويمثل عند الذكور المرتبة الرابعة، وهذا يرجع إلى إقبال أن الإناث على مهنة التمريض أو الخدمات داخل المؤسسات الصحية أكبر من إقبال الذكور على هذه المهن. ويأتي قطاع التجارة في المرتبة الثالثة بنسبة إلى الذكور وفي المرتبة الخامسة بنسبة إلى الإناث، وهذا يرجع إلى أن التجارة تحتاج إلى ساعات عمل طويلة والتعامل و الاختلاط مع قطاع عريض ومختلف من الناس وهذا لا يوائم طبيعة حياة المرأة حيث أنها لا تستطيع الغياب عن بيتها طويلاً خاصة إن كانت متزوجة والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع لا تحبذ اختلاط المرأة بشكل كبير.

جدول رقم(٢:٩) توزيع السكان حسب الجنس والمهنة

القطاع	ذكور%	إناث%	مجموع%
قطاع التعليم	٧,٦٧	٤٨,٧٠	٢١,٧٠
قطاع الصحة	١١,٢٩	١٤,٣٥	١٢,٣٣
قطاع الخدمات	٣٢,٥١	٢٧,٨٣	٣٠,٩١
قطاع البناء	٢٧,٥٤	٩,١٣	٢١,٢٥
قطاع التجارة	٢٠,٩٩	–	١٣,٨٢

المصدر: المسح الميداني، ٢٠٠٣م

(٢:٣:٣) الدخل الشهري:

يوضح الجدول (٢:١٠) أن متوسط الدخل الشهري في مدينة رام الله قد بلغ ٤٦٤,٩٣ ديناراً، وهذا التفاوت حسب مكان الإقامة كما هو مبين يعود إلى اختلاف الأنشطة الاقتصادية التي يمارسها السكان في تلك الأماكن بالإضافة إلى مقومات المنطقة الاقتصادية وغيرها. ويوضح الجدول أن ٧,٥% من الأسر في مدينة رام الله، يقل الدخل الشهري فيها عن ١٠٠ دينار. في حين تصل نسبة الأسر التي يبلغ الدخل الشهري لها أكثر من ١٠٠٠ دينار ١١,٩٥%. وهذا يعود إلى أن أرباب هذه الأسر هم من العمال ذوي المستوى التعليمي المنخفض. بينما نجد أن أعلى نسبة من الأسر ١٦,٦٧% تتراوح دخولها بين (٢٠٠-٣٠٠) دينار شهرياً. وأرباب هذه الأسر هم من العمل الفنيين والموظفون أصحاب المستوى التعليمي المتوسط. وهذا التفاوت في الدخول يرجع إلى نوع العمل لرب الأسرة. فالدخول المتدنية تعود إلى أصحاب المهن المتدنية والدخول المرتفعة تعود إلى أصحاب المهن المتميزة. ومدينة رام الله يأتيها الكثير من حملة المؤهلات العلمية لتوفر فرص العمل في المدينة. بينما نجد إن معدل الدخل الشهري في مدينة قلقيلية ٣٤٠,٣ دينار. كما نجد ان نسبة الأسر التي تبلغ نسبة الدخل الشهري لها ١٠٠٠ دينار فأكثر ٢,٩ % في حين تصل نسبة الأسر التي تتراوح دخولها ما بين ٣٠٠ -٣٩٩ دينار شهرياً ٣٧% (٤١).

وهذا التفاوت في معدلات الدخل بين المناطق يرجع إلى اختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية حيث تعتمد قلقيلية على المهن الزراعية والمهن الاخرى المرتبطة بها والمهن المرتبطة بقطاع البناء.

جدول رقم (٢:١٠) التوزيع النسبي لدخل الشهري في مدينة رام الله حسب مكان الإقامة لعام ٢٠٠٣م

	وسط البلد	**رام الله التحتا**	**المصيون**	**الطيرة**	**أم الشرايط**	**الإرسال**	**المجموع**
متوسط الدخل	٤٢٦,٣٧	٤٨٦,٨٥	٤٨١,٨٥	٤٨٥,٦٥	٤١٣,٦٩	٤٩١,٧٧	٤٦٤,٩٣
٠-١٠٠	٢,٢٢	١,١١	١,٩٤	١,١١	٠,٥٥	٠,٥٥	٧,٥
١٠٠-١٩٩	١,٦٧	٠,٥٥	٠,٥٥	١,٣٩	٠,٨٣	٠,٨٣	٥,٨٣
٢٠٠-٢٩٩	٢,٥	٢,٧٨	٢,٧٨	٢,٥	٣,٣٣	٢,٧٨	١٦,٦٧
٣٠٠-٣٩٩	٢,٥	٢,٢٢	٢,٥	٢,٧٨	٣,٣٣	١,٣٩	١٤,٧٢
٤٠٠-٤٧٩٩	٢,٧٨	١,٣٩	١,٦٧	٠,٨٣	٠,٨٣	٢,٧٨	١٤,٧٢
٥٠٠-٥٩٩	٠,٢٨	١,٦٧	٣,٣٣	١,٩٤	٠,٨٣	٣,٠٦	١١,١١
٦٠٠-٦٩٩	٠,٨٣	٠,٥٥	١,٩٤	١,٣٩	١,٦٧	٠,٨٣	٧,٢٢
٧٠٠-٧٩٩	٠,٢٨	٠,٥٥	١,٣٩	١,٦٧	١,٣٩	١,١١	٦,٣٩
٨٠٠-٨٩٩	٠,٥٥	٠,٨٣	٠,٨٣	١,١١	٠,٢٨	١,٣٩	٥
٩٠٠-٩٩٩	٠,٨٣	٠,٥٥	١,١١	٠,٥٥	-	٠,٢٨	٣,٣٣
١٠٠٠ فأكثر	٢,٥	٢,٢٢	١,٩٤	٢,٢٢	١,١١	١,٩٤	١١,٩٥

المصدر: المسح الميداني، ٢٠٠٣م

(٥:٢) المراجع:

١- أبوعيانه، فتحي: (١٩٨٧)، **مشكلات السكان في الوطن العربي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص٨٣.

٢- نفس المصدر السابق: ص٨٤.

٣- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: (١٩٩٩)، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت١٩٩٧م، مدينة رام الله، ص١٦.

٤- أبو صالح، ماهر: (١٩٩٨)، التركيب السكاني وخصائص المسكن في مدينة نابلس، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، ص٢١.

٥- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: (١٩٩٦)، المسح الديموغرافي للضفة الغربية وقطاع غزة، النتائج الأساسية، رام الله، فلسطين.

٦- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: (١٩٩٩)، التعداد العام لسكان والساكن والمنشآت، ١٩٩٧م، مدينة رام الله، ص٢١.

٧- أحمد، حسين: (١٩٩٨)، "التركيب الأسري في الضفة الغربية وقطاع غزة "، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مج١٤، ص١١٤.

٨- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: (٢٠٠٠)، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، ١٩٩٧م، كتيب الجيب، ص١٦.

9- Maya Choshn And Naama Shahar ,1996,Statiatical Year Book 1oF Jerusalem, The Jerusalem Institute For Israel ,Jerusalem,1997.

١٠- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: (٢٠٠٠)، مرجع سابق، ص١٦.

١١- عودة ،خضر: (١٩٩٨)، مستويات الخصوبة واتجاهاتها الخصوبة في محافظة قلقيلية، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة النجاح الوطنية، ص٤٤.

12- Population Reference Burcean, 2001, World Population Data Sheet , Washington , D.c .

١٣-أحمد، حسين: (١٩٩٨)، مرجع سابق، ص١١٦.

١٤-دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: (١٩٩٦)، مرجع سابق ص٤٢.

١٥-عودة، خضر: (١٩٩٨)، مرجع سابق ص٤٢.

١٦-دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: (٢٠٠٠)، مرجع سابق ص١٧.

١٧-أبو صالح، ماهر: (١٩٩٨)، مرجع سابق، ص٢٥.

١٨-دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: (١٩٩٦)، مرجع سابق.

١٩-أبو صالح، ماهر: (١٩٩٨)، مرجع سابق ص٢٤.

٢٠-أحمد، حسين: (١٩٩٨)، مرجع سابق، ص١١٩.

٢١-دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: (٢٠٠٠)، مرج سابق، ص٣٢.

٢٢- أبو صالح ماهر: (١٩٩٨)، مرجع سابق ص٢٧.

٢٣-دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: (١٩٩٩)، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، ١٩٩٧م، لمحه إحصائية، ص٢٣.

٢٤-دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: (١٩٩٩)، مرجع سابق.

٢٥-أبو صالح، ماهر: (١٩٩٨)، مرجع سابق ص٢٨.

٢٦-الجهاز المركز للأحصاء الفلسطيني: كتاب فلسطين الاحصائي السنوي رقم (٣) تشرين ثاني ٢٠٠٢، ص١٦٨.

٢٧-دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: (١٩٩٩)، مرجع سابق، ص٣١.

٢٨-المرجع السابق: ص٣١.

٢٩- مالول، عدنان: (٢٠٠٠)، مستويات الخصوبة في محافظة جنين من واقـع التسـجيل الحيوي لعام١٩٩٧م،(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، ص٢٧.

٣٠-دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: (١٩٩٩)، مرجع سابق، ص٣١.

٣١-المرجع السابق.

٣٢-دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: (٢٠٠٠)، مرجع سابق ص٢٢.

٣٣-المرجع السابق: ص٢٦.

٣٤-الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: ٢٠٠٢م، كتاب فلسطين الإحصائي السنوي رقم (٤)، ص٢٠٦.

35- Veibery,M . and ovensen, G.1993, Palestinien Society in Gaza , West Bank and Arab Jerusalem, A survy of living Condition, FAFO, Report151,osio

٣٦-الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: ٢٠٠٢م، مرجع سابق، ص٢٦٧.

٣٧- عودة، خضر: (١٩٩٨)، مرجع سابق، ص٦٠.

٣٨-أحمد، حسين: (١٩٩٨)، مرجع سابق، ص١١٨.

٣٩- أبو صالح، ماهر: (١٩٩٨)، مرجع سابق، ص٣٢.

٤٠-الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: ٢٠٠٢م، مرجع سابق ص٢٧٢.

٤١- عودة، خضر: **مستويات وأتجاهات الخصوبة في محافظة قلقيلية،** (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، ص٦١.

الفصل الثالث

(مستويات الخصوبة)

معدل المواليد الخام

معدل الخصوبة العام

معدل الخصوبة العمرية النوعية

معدل الخصوبة الكلي

معدل الخصوبة الإجمالي

الوفيات

مستويات الخصوبة:

سيتم في هذا الفصل دراسة مستويات الخصوبة في مدينة رام الله، من خلال التعرف على معدلات المواليد الخام و معدل الخصوبة العام، ومعدلات الخصوبة الكلية و العمرية و الإجمالية، ومقارنتها بمناطق أخرى. وتتطلب عملية وضع الخطط التنموية والاجتماعية في الأراضي الفلسطينية توفر العديد من المؤشرات وعلى رأسها المؤشرات السكانية والخصائص الديموغرافية. إذ أن هذه المدخلات تشكل أحد العناصر الأساسية في عملية التخطيط للتنمية الاجتماعية، وتعتبر الخصوبة أحد عناصر النمو السكاني الثلاث (المواليد والوفيات والهجرة) التي تؤثر على التركيب الديموغرافي والتوزيع العمري في أي بلد في العالم. لذلك تعتبر البيانات الخاصة بالمواليد وبالنساء في سن الإنجاب ١٥-٤٩ سنة مصدراً هاماً لصياغة السياسات السكانية و التنموية.

وترمز الخصوبة إلى عدد الأطفال الذين تلدهم امـرأة خـلال فتـرة حياتهـا الإنجابيـة ١٥-٤٩ سنة. وكلمة الخصوبة (Fertility). تعبر عن عملية الإنجاب الفعلية، أي ولادة أطفال أحياء. وينبغي التمييز بينها وبين القدرة البيولوجية على الإنجاب (Fecundity) وهي التـي تعني القدرة على الإنجاب (١).

٣: ١ معدل المواليد الخام: Crude Birth Rate

أوضحت دراسة أرجون أدلخا ورفاقه عن ديموغرافية الشعب الفلسطيني أن معدل المواليد الخام في الأراضي الفلسطينية المحتلة ٤٥ بالألف لسنة ١٩٩٥م وتفاوت هذا المعدل ما بين ٤٠,٦ بالألف في الضفة الغربية و ٥٢,١ بالألف في قطاع غزة (٢).

ويلاحظ من الجدول رقم (٣: ١) أن معدل المواليد الخام لم ينخفض عن ٤١بــالألف خــلال السنوات المذكورة فيه، سواء في الضفة الغربية أو قطاع غزة، ويعود ســبب إرتفــاع معــدل المواليد الخام في قطاع غزة عنه في الضفة الغربية إلـــى طبيعـــة الظـــروف الاقتصـــادية و الاجتماعية، مثل عدم الإهتمام بمباعدة فترات الحمل بسبب عدم استعمال وسائل تنظيم النســل لقلة المعرفة أو عدم القدرة المادية و قلة التثقيف الصحي الخاص بتنظيم الأسرة.ان كثرة وجود المخيمات في القطاع يلعب دور سياسي يؤثر بإتجاه يدعم كثرة الإنجـــاب، كمـــا أن العـــادات والتقاليد السائدة تدعم أيضاً كثرة الإنجاب.

جدول رقم (٣: ١) معدل المواليد الخام بالألف في الضفة الغربية وقطاع غزة

السنة	١٩٦٨	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥	١٩٩٠	١٩٩٢
معدل المواليد الخـــام الضفة الغربية	٤٣,٩	٤٥,٤	٤٢,١	٤١,٣	٤٦,٩	٤٥,٥
معدل المواليد الخـــام قطاع غزة	٤٢	٥١,٥	٤٧,٦	٤٥,٤	٥٤,٧	٥٤

المصدر: 47.Israel central Bureau of statistics , 1996 , statistical abstract of I srael ,No

وبمقارنة معدلات المواليد الخام ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة مع بعض الدول العربية و الأجنبية، نلاحظ كما هو في الجدول (٣: ٢) أن الضفة الغربية تتمتع بمعدلات مواليد مرتفعة على مستوى العالم. كما أن قطاع غزة يعتبر من أعلى مستويات الخصوبة في العالم. ونلاحظ أيضاً أن الدول العربية ترتفع فيها مستويات الخصوبة عن بقية دول العالم بشكل عام. خاصة الدول المتقدمة ويعود السبب في ذلك إلى مجموعة من العوامل منها استخدام وسائل منع الحمل والإجهاض وارتفاع سن الزواج واختلاف مكانة ودور المرأة في الدول المتقدمة (٣). وتعمل هذه العوامل مجتمعة على انخفاض مستويات الخصوبة في تلك المجتمعات. بالإضافة إلى مستوى المعيشة المرتفع والتقدم الصناعي والتكنولوجي الكبير وما يتطلبه ذلك من نوعية

متخصصة وعلى درجة كبيرة من المهارة لذا تركز الأسر في مثل هذه المجتمعات على النوعية أكثر من الكم. كما أن الثقافة الحديثة التي صقل بها الفرد في تلك المجتمعات بعد الثورة الصناعية والتقدم العلمي الكبير نتج عنها اسلوب جديد في التفكير في كل مناحي الحياة ومنها حجم وطبيعة الأسرة.

أما الدول النامية فيرتفع فيها معدل المواليد بسبب غياب العوامل التي تؤدي إلى انخفاض هذا المعدل. وهي الوعي الصحي الكامل بخطورة الحمل المتكرر على المرأة والأطفال المنجبين قلة معرفة السكان بوسائل تنظيم الأسرة وكيفية استخدامها غياب التقدم والتطور الصناعي والتكنولوجي والاعتماد على الزراعة غير المتطورة وما يتطلبه ذلك من أيدي عامله بشكل متزايد، إضافة إلى غياب أي ثقافة جديدة متنورة وإنما سيطرة العادات والتقاليد المتوارثة عن الأجداد وما تفرضه هذه الموروثات من حب الأطفال والافتخار بكثرة النسل.

بلغ معدل المواليد الخام في مدينة رام الله حسب نتائج المسح الميداني ٣٢,٤ بالألف. كما بلغ في مدينة قلقيلية ٣٤,٥ بالألف لعام ١٩٩٨م حسب دراسة خضر عودة (٤). كما بلغ معدل المواليد الخام ٣٠,٥ بالألف في مدينة جنين لعام ١٩٩٧م حسب دراسة عدنان مالول (٥). وبلغ معدل المواليد الخام ٤٠,١ بالألف في الأراضي الفلسطينية لعام ٢٠٠١م حسب بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني(٦). ويعود سبب ذلك الاختلاف في معدل المواليد الخام بين هذه المدن إلى طبيعة الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها كل مجتمع. من حيث اختلاف التركيب العمري لمجتمع كل مدينة، و بالاضافة إلى الخليل وغزة ومدى وعي وإطلاع هذا المجتمع وخاصة الإناث منه على الوسائل الصحية المتعلقة بالإنجاب ومباعدة فترات الحمل و وسائل تنظيم الأسرة، وهذا كله مرتبط بالتفاوت في مستوى المعيشة والدخل والمستوى العلمي للمرأة. كذلك اختلاف مستوى مشاركة المرأة الرجل في سوق العمل ودخولها معترك الحياة العملية يلعب دوراً كبير في تفاوت معدل المواليد الخام بين المدن المختلفة.كما أن طبيعة

ونوع العادات والتقاليد السائدة ومدى تشبث السكان بها وتجذرها في مجتمعات تلك المدن يلعب دور مهم في تفاوت معدل المواليد الخام.

جدول رقم (٣: ٢) معدل المواليد الخام بالألف لبعض الدول العربية والأجنبية لعام٢٠٠١م

الدولة	معدل المواليد الخام بالألف
الأردن	٢٧
إسرائيل	٢٢
مصر	٢٨
السعودية	٣٥
فيتنام	٢٠
كندا	١١
ألمانيا	٩
البرازيل	٢٢
اليابان	٩
نيجيريا	٤١
طاجكستان	١٩

المصدر: Population Reforences Bureau , 2001, World population Data Sheet C .washington , D

ويلاحظ من الجدول (٣: ٣) أن هناك تفاوت في معدلات المواليد الخام في مدينة رام الله حسب مكان الإقامة. إذ تبين انخفاض معدل المواليد الخام في البلد القديمة (رام الله التحتا) عنها في بقية المناطق في المدينة. وهذا يرجع إلى وجود السكان الأصليين للمدينة في هذه المنطقة وهم أقل خصوبة من المهاجرين إلى المدينة من ريف المدينة والأرياف الأخرى. كما أن وجود وتركز الطائفة المسيحية في هذه المنطقة يؤثر في ذلك. بالإضافة إلى هجرة العديد من الأزواج الشابة هذه المنطقة لقلقة وجود السكن فيها. ثم تأتي منطقة أم الشرايط وذلك لأن معظم سكان هذه المنطقة هم من الموظفون المتعلمون والعمالة الماهرة ومن هم يحملون هويات القدس وهؤلاء يسكنوا المنطقة ليلاً ويتركوها نهاراً لأسباب إقتصادية وهي رخص السكن إجار

وتملك في هذه المنطقة مقارنة مع منطقة القدس، إضافة إلى قرب المنطقة من القدس نظراً لوقوعها على خط تماس مع منطقة القدس. بينما ترتفع معدلات المواليد الخام التي تضم المخيمات وهي وسط البلد والمصيون، ويعود السبب في ذلك إلى تفاوت المستويات الاجتماعية والاقتصادية بين هذه التجمعات السكانية نتيجة لهجرة الكثير من أبناء الريف إلى المدينة من أجل العمل في المدينة والاستقرار في مناطق مثل الطيرة والإرسال.

جدول **رقم (٣: ٣)** معدلات المواليد الخام في مدينة رام الله حسب مكان الإقامة

التجمع السكني	**معدل المواليد الخام بالألف**
وسط البلد	٣٠
البلد القديمة	٢١,٣
المصيون	٣٧,٤
الطيرة	٣٦,٣
أم الشرايط	٢٧,٥
الأرسال	٣٥,٨
المجموع	٣٢,٤

المصدر: المسح الميداني، ٢٠٠٣م

(٣: ١: ٢) معدل الخصوبة العام: General Fertility Rate

بلغ معدل الخصوبة العام في مدينة رام الله حسب نتائج المسح الميداني لعام ٢٠٠٣م، ١٠٨,٣. بالألف. بينما بلغ في مدينة جنين ١٤٠ بالألف لعام ١٩٩٧م حسب دراسة عدنان مالول (٧). أما في مدينة قلقيلية ١٥٩,٣ بالألف لعام ١٩٩٨م. حسب دراسة خضر عودة (٨).وهذا التفاوت في معدل الخصوبة العام بين المناطق يعود إلى أثر التركيب السكاني من حيث الجنس والسن للسكان في المجتمع والظروف الاجتماعية كالعادات والتقاليد السائدة

أيضاً.حيث أن مدى تمسك المجتمع بهذه العادات والتقاليد يزيد من إقبال هذا المجتمع على الإنجاب. بالإضافة إلى وجود نسبة أكبر من المسيحيون في مدينة رام الله عن ما هو موجود منها في المدن المذكورة لعب دور في انخفاض معدل الخصوبة العام في مدينة رام الله عنه في مدينتي جنين و قلقيلية. إضافة إلى اختلاف دور ومكانة المرأة في مدينة رام الله عن تلك المدينتين كان لصالح انخفاض معدل الخصوبة العام في مدينة رام الله. بالإضافة إلى اختلاف مستوى المعيشة من حيث الدخل ونوع النشاط الاقتصادي السائد في كل من هذه المدن حيث يؤثر ذلك في انخفاض معدل الخصوبة العام في المجتمع الأكثر تقدماً تجارياً وصناعياً وأعلى من حيث دخل الفرد – وهذا ما سيتبين معنا لاحقاً– وهذا ينطبق على مدينة رام الله حيث أن مدينتي جنين وقلقيلية يعتمدن على الزراعة بشكل أكبر من باقي المجالات الاقتصادية.

نلاحظ من الجدول (٤:٣) أن هناك تفاوت في معدل الخصوبة العام بين المناطق السكنية في مدينة رام الله، حيث نجد أن منطقة أم الشرايط و الإرسال هي الأعلى في معدل الخصوبة العام في المدينة لأن تلك المنطقتين في الغالب يسكنها الأزواج الشابة لأنها مناطق توسع عمراني جديدة. بالإضافة إلى أن هؤلاء السكان هم من العمالة الماهرة وصغار الموظفين أغلبهم محدودين التعليم وهذا يؤثر إيجابياً في معدل الخصوبة العام. ثم تلي تلك المنطقتين منطقة البلد القديمة و المصيون. وهذا يرجع إلى كون البلد القديمة يهجرها العديد من الأزواج الشابة وخاصة الذكور للعمل في الخارج لذا ترتفع نسبة الإناث في المرحلة العمرية١٥–٤٩ سنة.ومنطقة المصيون تحتوي على مخيم للاجئين وبالتالي زيادة في معدلات الإنجاب، من ثم تأتي منطقة وسط البلد ومنطقة الطيرة، ويعود انخفاض معدل الخصوبة العام في هذه المناطق إلى كون سكان هذه المناطق من الفئة الأكثر تعليماً ودخلاً وهذا ينعكس على تأخر سن الزواج عند الإناث بسبب التعليم لإضافة إلى زيادة الوعي الصحي والاجتماعي وهذا كله يؤدي نقص في معدلات الإنجاب وبالتالي انخفاض معدل الخصوبة العام.

بلغ معدل الخصوبة العام في الضفة الغربية نحو ٢١٣,٩ مولوداً لكل ألف امرأة عام ١٩٦٨م، ولم ينخفض معدل الخصوبة العام في الضفة الغربية عن ٢٠٠ مولود حتى عام ١٩٧٧م. ولكن أنخفض هذا المعدل ليصل إلى ١٩٣,٤ بالألف عام ١٩٨٥م (٩).ويعود ذلك إلىكذلك قلة الوعي الصحي لمخاطر الحمل المتكرر و وسائل تنظيم الأسرة، وكذلك الوضع السياسي الذي يسود في المنطقة وما تخلل ذلك من حروب زادت من إنجاب السكان من أجل تعوض ضحايا تلك الحروب. إضافة إقتصار دور المرأة في البيت فقط دون مشاركتها في سوق العمل في ذلك الوقت. ونلاحظ أنه مع بداية تحسن الأوظاع التعليمية والصحية في عقد الثمانينات بدء معدل الخصوبة العام بالهبوط.

وفي عام بلغ معدل الخصوبة العام في الضفة الغربية ٢١٢ بالألف (١٠).وحسب بيانات المسح الديموغرافي للضفة الغربية ١٩٩٨م، بينت أن معدل الخصوبة العام قد بلغ نحو ١٨٢,١٤ بالألف (١١).ويعود هذا الاختلاف في معدل الخصوبة العام من سنة إلى أخرى إلى اختلاف أعداد المواليد عبر السنوات، وكذلك إلى اختلاف نسبة الإناث ضمن المرحلة العمرية ١٥–٤٩ سنة. وأيضاً يعود إلى زيادة التقدم الصحي والعناية الصحية بالأم من مباعدة فترات الحمل واستخدام وسائل تنظيم الأسرة، إضافة إلى زيادة الاهتمام بتعليم المرأة واختلاف دورها ومكانتها في المجتمع. كما أنه في عام ١٩٩٢م كانت الإنتفاضة الفلسطينية الأولى بأوجها وصاحب هذه الإنتفاضة إستشهاد الشباب اليومي وما تطلب ذلك من إنجاب العديد من المواليد لتعويض الشهداء ومحاولة لمحاربة العدو ديموغرافياً.

جدول رقم (٣:٤) معدلات الخصوبة العام في مدينة رام الله حسب مكان الإقامة

التجمع السكني	معدل الخصوبة العام بالألف
وسط البلد	٨٢
البلد القديمة	١١٥,٤
المصيون	١١١,١
الطيرة	٧٩,٤
أم الشرايط	١١٧,٧
الإرسال	١٤٤,٣
المجموع	١٠٨,٣

المصدر: المسح الميداني، ٢٠٠٣م.

(٣: ١: ٣) معدل الخصوبة العمرية النوعية: Fertility Age- Specific

يلاحظ من الجدول (٣: ٧) بأن معدل الخصوبة العمرية في المدينة يصل إلى ذروته خلال فئة العمر من ٢٥-٢٩ سنة وفئة العمر ٣٠-٣٤ سنة ويعود السبب في هذا الارتفاع خلال هذه الأعمار إلى أسباب اجتماعية وهي الرغبة في الإنجاب مع بداية الحياة الزواجية ومن ثم التفرغ لتربية الأطفال والعناية بهم وزيادة والى أسباب فسيولوجية خاصة من الناحية الجسدية والنفسية التي تكون النساء خلال هذه الأعمار نموهن الجسدي على أحسن صورة وأصبحت أكثر قدرة على الحمل والإنجاب لأنه كل ما تقدمت المرأة في السن تصبح أقل قدرة على الحمل والإنجاب. والى أسباب اقتصادية وهي أن عدد أفراد الأسرة يكون قليل وهم من صغار السن الذين لا يحتاجون إلى الكثير من الأنفاق عليهم.

وبمقارنة ذلك في الأردن فقد بينت دراسة حسين الخز اعي ١٩٩٣م.أن معدلات الخصوبة العمرية تصل إلى ذروتها خلال الفئة العمرية من ٢٥-٢٩ سنة (١٢). وأظهرت دراسة دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية ١٩٩٨م عن الخصوبة والرغبة في الإنجاب للضفة الغربية

وقطاع غزة أن معدلات الخصوبة العمرية تصل إلى ذروتها عند النساء خلال فئة الأعمار من ٢٠-٢٤ سنة و٢٥-٢٩ سنة(١٣).وهذا يتفق مع الدراسة حيث يصل معدل الخصوبة العمرية إلى ذروته في الفئة العمرية من ٢٥-٢٩ سنة وذلك يعود المجتمع الأردني قريب من مجتمعنا في العادات والتقاليد وطريقة التفكير. بالإضافة إلى تشابه الظروف الاقتصادية والتعليمية والثقافية.

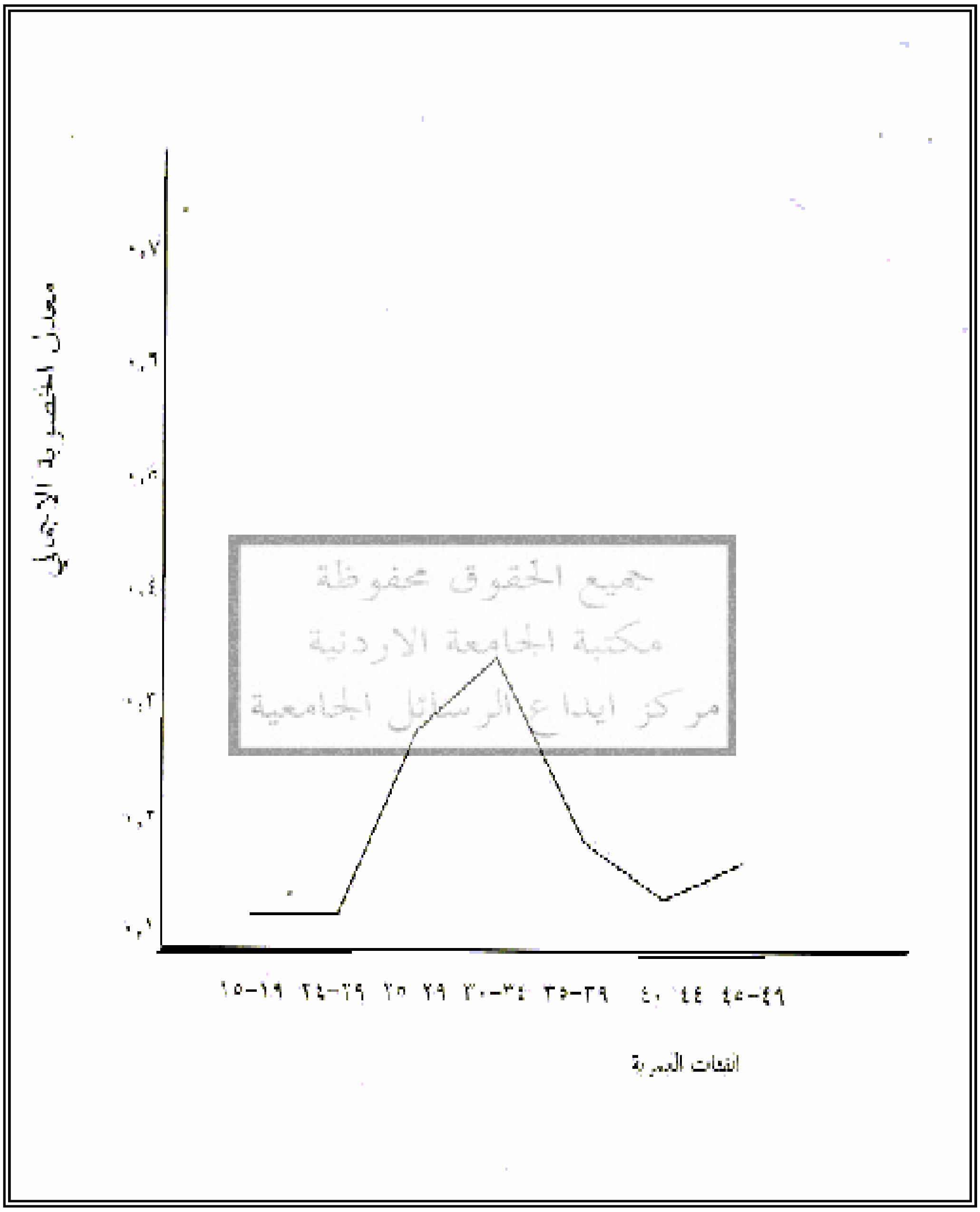
ويوضح الجدول (٣: ٥)انخفاض معدل الخصوبة العمرية في الفئة العمرية الأولى وفي الفئات العمرية الأخيرة، هذا يعني أن النساء في بداية ونهاية دورتهم الإنجابية تواجههن بعض المصاعب الفسيولوجية الخاصة بتكوينهن الجسدي.حيث أن معظم الإناث مع الاتصال الجنسي الأول تبدأ تعاني من مشاكل صحي تتعلق بالإلتهابات وانتظام الدورة الشهرية وقد تأخذ هذه المشاكل فترة طويلة من الزمن، ومع نهاية فترة الخصوبة عند المرأة وهي من ١٥-٤٩ سنة تبدأ المرأة أيضاً تعاني من المشاكل الصحي ذاتها إضافة إلى الضعف الهرموني في البويضات وبالتالي تقلة فرصة الحمل عند المرأة.

جدول رقم (٣: ٥) معدل الخصوبة العمرية في مدينة رام الله

الفئة	معدل الخصوبة العمرية
١٥-١٩	٠,٠٢٣٢٦
٢٠-٢٤	٠,٠٢١٥١
٢٥-٢٩	٠,١٩٥٤٩
٣٠-٣٤	٠,٢٦٧٣٣
٣٥-٣٩	٠,١٠٥٢٦
٤٠-٤٥	٠,٠٤١٨٨
٤٥-٤٩	٠,٠٧٨٤٥
المجموع	٠,٧٣٣٦٨

المصدر: المسح الميداني، ٢٠٠٣م.

شكل رقم (١:٣) معدل الخصوبة العمرية في مدينة رام الله



المصدر: السمح الميداني، ٢٠٠٣م.

(٣: ١: ٤) معدل الخصوبة الكلي:

حسب نتائج المسح الميداني عام ٢٠٠٣م لدراسة تبين أن معدل الخصوبة الكلي في مدينة رام الله ٣,٥لعام ٢٠٠٣م. في حين بينت دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية بناء على النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت أن معدل الخصوبة الكلي بلغ ٥,٣ في محافظة رام الله والبيرة (١٤). في حين كان معدل الخصوبة الكلي في مدينة جنين ٤,١٢ (١٥). بينما كان معدل الخصوبة الكلي في مدينة قلقيلية ٦,٨٦ (١٦).وهذا التفاوت يرجع إلى الاختلاف في مستوى تعليم المرأة بين هذه المناطق حيث أن كلما أرتفع المستوى التعليمي للمرأة يرتفع عمرها عند الزواج وبالتالي يقل عدد الأطفال الذين تنجبهم.

وكذلك اختلاف النشاط الاقتصادي الذي تمارسه هذه المناطق حيث تعتمد مدينة جنين وقلقيلية بالدرجة الأولى على النشاط الزراعي وهو يحتاج إلى أيدي عاملة كثيرة نظراً لأهمية الزراعة في تلك المناطق، أما مدينة رام الله فتعتمد بالدرجة الأولى على التجارة والصناعات الخفيفة وهذه لا تحتاج إلى الكثير من الأيدي العاملة. التفاوت في استخدام موانع الحمل وسائل تنظيم الأسرة بين المناطق يلعب دور أيضاً في التفاوت في معدل الخصوبة الكلية.كما أن تفاوت مدى قوة تأثير العادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في مجتمعات تلك المناطق من حيث الرغبة في بناء عائلات كبيرة والرغبة في إنجاب الطفل الذكر كل ذلك يؤدي إلى تفاوت في معدل الخصوبة الكلية.

نلاحظ من الجدول (٦-٣) أن هناك تفاوت في معدل الخصوبة الكلية حسب مكان إقامة الأسرة داخل مدينة رام الله. حيث نجد أن أعلى معدل للخصوبة الكلية في منطقة أم الشرايط والبلد القديمة وهذا يرجع إلى أن منطقة أم الشرايط معظم سكانها من الأزواج الشابة وهذا يعني انخفاض النساء في سن ١٥-٤٩ سنة مقابل الأطفال المنجبين، في حين أن هجرة الأزواج الشابة من الإناث والذكور في البلد القديمة يؤدي إلى زيادة نسبة الأولاد على النساء في سن ١٥-٤٩ سنة. في حين كانت منطقة المصيون و وسط البلد في المرتبة الثانية من حيث معدل

الخصوبة الكلية ويعود ذلك إلى ارتفاع نسبة التعليم في تلك المناطق إذا ما قورنت بغيرها من المناطق وبالتالي ارتفاع العمر عند الزواج الأول بالنسبة للإناث ونتيجة لذلك ترتفع نسبة الإناث في العمر ١٥-٤٩ سنة من غير المتزوجات. إضافة إلى أن معدلات الإنجاب في هذه المناطق هي أقل من مثيلاتها في المناطق الأخرى.كما نلاحظ من الجدول ان منطقة الإرسال هي أقل المناطق من حيث معدل الخصوبة الكلي والسبب في ذلك هو أن تلك المنطقة يرتفع فيها معدل المواليد الخام ويهجر منها الكثير من الذكور إلى الخارج وبالتالي ترتفع نسبة الإناث في سن ١٥-٤٩ سنة وخاصة من غير المتزوجات بسبب هجرة الذكور وقلة زواج الذكور من السكان الأصليين من المخيمات. بالإضافة إلى ارتفاع نسبة التعليم في بعض أجزاء هذه المنطقة خارج حدود المخيم وهذا يؤدي أيضاً إلى ارتفاع نسبة الإناث.

أظهرت النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٧م. أن معدل الخصوبة الكلي في الضفة الغربية قد بلغ ٥,٦ في حين بلغ في قطاع غزة ٦,٩ (١٧). ويعود سبب الاختلاف في معدل الخصوبة الكلي بين المنطقتين إلى تطور المستويات التعليمية و لاقتصادية في الضفة الغربية عنها في قطاع غزة. حيث أن المرأة في الضفة الغربية أكثر مشاركة في سوق العمل منها في غزة، كما أن الأسرة في الضفة الغربية تتمتع بدخل أكبر من دخل الأسرة في قطاع غزة.بالإضافة إلى اختلاف قوة تأثير وارتباط السكان بالموروثات من العادات والتقاليد الاجتماعية، وهذا كله يؤثر في ارتفاع أو انخفاض معدل الخصوبة الكلية في المجتمعات. كما أن تركز عدد كبير من المخيمات في قطاع غزة أدى إلى معدلات مواليد خام كبيرة.

كما أوضحت كشوفات البيانات الديموغرافية التابعة للأمم المتحدة الصادرة عن اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا عام ١٩٩٣م. انخفاض طفيف على معدلات الخصوبة الكلية في الضفة الغربية إذ بلغ ٦,٦٥ لعام ١٩٩٢م(١٨).ويعود السبب في انخفاض معدل

الخصوبة الكلية في الضفة الغربية بشكل عام إلى حدوث تغيير على بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية المؤثرة في خصوبة السكان.

وعند مقارنة مستويات الخصوبة الكلية للسكان في الأراضي الفلسطينية مع الدول العربية يلاحظ كما في الجدول رقم (٣: ٧) تقارب معدل الخصوبة الكلية في الأراضي الفلسطينية وعمان والعراق وارتفاعه عن بقية الدول وذلك يرجع إلى العادات والتقليد السائدة في هذه الدول مثل الرغبة في إنجاب الذكور وتكوين عائلات كبيرة بالإضافة إلى وجود الطابع العشائري الذي ينشأ عنه حب التكاثر من أجل التزايد العددي للعشائر. كما أن العامل السياسي في الأراضي الفلسطينية يلعب دور كبير في توجيه السكان نحو التفكير بزيادة الإنجاب والتكاثر. والعامل الاقتصادي يلعب دور كبير في كل من عمان والعراق بعد اكتشاف البترول فيهما بدئت السياسة تتجه نحو تشجيع السكان إلى زيادة الإنجاب للأعمار والنهوض بالبلاد من البداوة إلى التحضر وأصبحت مناطق جذب للمهاجرين، وهؤلاء المهاجرين معظمهم يكونوا من المتزوجين حديثاً وذوي مستويات تعليمية مرتفعة. ولكن أنخفض هذا المعدل في الأردن ومصر وتونس وذلك يعود إلى أن هذه الدول يرتفع فيها المستوى التعليمي، بالإضافة إلى وجود سياسات حكومية داعية إلى تحديد النسل لتحجيم مشكلة الانفجار السكاني فيها وليبقى حجم السكان متوازي مع حجم موارد الدولة. وهذه الدول تتعرض إلى هجرة الكثير من أبنائها إلى الخارج من أجل العمل. ومن الملاحظ في الجدول (٧:٣) أن اليمن يرتفع فيها معدل الخصوبة الكلية عن بقية الدول بشكل واضح، وهذا يرجع إلى قوة تأثير العادات والتقاليد المتوارثة بل وتعصب السكان تجاهها وانتشار الطابع العشائري على كل أرض الدولة. إضافة إلى قلة الاهتمام بتعليم المرأة والرغبة في إنجاب المزيد من الأطفال الذكور وتدني مستوى المعيشة والاعتماد على النشاط الزراعي هذا كله يؤدي إلى زيادة معدلات الإنجاب. بالإضافة لعدم اتخاذ الحكومة أي سياسات تدعم فكرة تنظيم وتحديد النسل.

جدول رقم(٦:٣) معدلات الخصوبة الكلية في مدينة رام الله حسب مكان الإقامة

التجمع السكني	معدل الخصوبة الكلية
وسط البلد	٣,٣
البلد القديمة	٤,٨
المصيون	٣,٧
الطيرة	٣,٢
أم الشرايط	٤,٣
الإرسال	٢,٦
المجموع	٣,٥

المصدر: المسح الميداني، ٢٠٠٣م.

الجدول رقم (٧:٣) مستويات الخصوبة الكلية للأراضي الفلسطينية وبعض الدول العربية

الدولة	السنة	معدل الخصوبة الكلي
رام الله	٢٠٠٣	٣,٥
الأراضي الفلسطينية	١٩٩٩م	٥,٩
اليمن	٢٠٠١م	٧,٢
عمان	٢٠٠١م	٦,١
الأردن	٢٠٠١م	٣,٦
العراق	٢٠٠١م	٥,٣
مصر	١٩٩٩م	٣,٩
تونس	٢٠٠١م	٢,٣

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، كتاب فلسطين الإحصائي السنوي رقم (٣)، ٢٠٠٢ م، ص ١٥٣ واسع الميداني ٢٠٠٣.

(٣: ١: ٥) معدل الخصوبة الإجمالي:

بلغ معدل الخصوبة الإجمالي في مدينة رام الله حسب نتائج المسح الميداني ١,٣٥ عام ٢٠٠٣م. بينما بلغ ٢,٠٢ في مدينة جنين عام ١٩٩٧م حسب دراسة عدنان مالول (١٩).في حين بلغ نفس المعدل في مدينة قلقيلية ٣,٢ حسب دراسة خضر عودة (٢٠).وفي دراسة حسين أحمد ومفيد الشامي ١٩٩٥م، فقد بلغ معدل الخصوبة الإجمالي نحو ٣,٥٤ في محافظة نابلس وأرتفع إلى ٣,٦ في محافظة الخليل(٢١).

أن اختلاف معدل الخصوبة الإجمالي ما بين المناطق المختلفة، أو ما بين مجتمع وأخر وحتى ما بين منطقة وأخرى داخل المجتمع إلى طبيعة الخصائص الديموغرافية السائدة في المجتمع أو المنطقة التي تؤثر في التركيب السكاني، وخاصة التركيب النوعي والعمري للسكان، ومثال ذلك إذا تساوى معدل المواليد في مجتمعين فإن ذلك لا يعني تساوي نمط الخصوبة فيهما لأن خصائص التركيب السكاني لكل منهما تكون لها تأثيرات كبيرة. فإذا كشف أحدهما عن زيادة نسبة الإناث في سن الحمل مثلاً فإن احتمالات زيادة عدد سكانه في المستقبل تكون أكبر من زيادة سكان المجتمع الأخر الذي يكشف عن انخفاض نسبة الإناث في سن الحمل، وذلك لأن الإناث هن المصدر الرئيس للخصوبة (٢٢).كذلك العادات والتقاليد الاجتماعية مثل الرغبة في إنجاب الذكور والاهتمام بتعليم الذكر أكثر من الإنثى لأن الطفل الذكر هو من سيحمل أسم العائلة وسينجب في المستقبل من يحافظون على ذلك الأسم وسيشكل للعائلة الضمان الاقتصادي عند شيخوخة الأبوين، كل يؤثر في المجتمع بمدى تأثر المجتمع بتلك القيم الاجتماعية.

ونلاحظ من الجدول (٣: ٨) أن مستوى الخصوبة الإجمالي يختلف في الضفة الغربية عن بعض الدول العربية المجاورة فقد وصل في الضفة الغربية ٢,٩ عام ١٩٩٥م.وفي مصر ١,٩ من نفس العام وهذا التفاوت يرجع إلى ارتفاع معدل المواليد الخام في الأراضي الفلسطينية مقارنة مع مصر حيث بلغ معدل المواليد الخام ٤٠ بالألف عام ٢٠٠١م في الأراضي الفلسطينية و٢٨ بالألف عام ٢٠٠١م في مصر(٢٣). إضافة إلى وجود سياسات حكومية قوية

وفاعلة داعية إلى تحديد النسل في مصر. كما أن تأثير القيم الاجتماعية الموروثة مثل تفضيل الذكور على الإناث وكذلك الأسر الكبيرة على الأسر صغيرة الحجم تلعب هي أيضاً دور كبير في تفاوت معدل الخصوبة الإجمالي. أن اختلاف مكانة ودور المرأة ومدى مشاركتها في سوق العمل تؤثر في ذلك التفاوت. وهذا ينسحب على تلك التفاوت في معدل الخصوبة الإجمالية بين باقي الدول.

جدول رقم (٣: ٨) معدلات الخصوبة الإجمالية للضفة الغربية وبعض الدول العربية

الدولة	معدل الخصوبة الإجمالي
رام الله	١,٣٥
الضفة الغربية	٢,٩
لبنان	١,٥
الكويت	١,٧
الأردن	٢,٩
العراق	٢,٨
مصر	١,٩
البحرين	١,٨

المصدر: المجموعة الإحصائية لمنطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا، ١٩٩٥م، ع ١٤.واسع الميداني عام ٢٠٠٣.

(٤-٢) الوفيات:

تعتبر الوفيات إنعكاساً لتوفر الخدمات الصحية ومستوى تطورها بالإضافة إلى التطور الاقتصادي والاجتماعي. أن مدينة رام الله مثلها كسائر مدن الضفة الغربية تعاني من عدم ثقة السكان في الخدمات الصحية المتمثلة في الأدوات والأدوية والكادر الطبي التي تقدمها إلى الإهالي. كما أنه لا يوجد الكم المطلوب من العيادات الصحية الحكومية المجانية-نظراً لوجود

العديد من المراكز السكاني التي تفتقر إلى وجودها- التي تهتم بصحة الأمهات والأطفال المسمى (عيادات الأمومة والطفولة) التي من المفترض أن تكون منتشرة في المراكز السكانية.

(٢:٤:١) معدل وفيات الأطفال الرضع:

يعتبر معدل وفيات الرضع و الأطفال من المؤشرات الهامه للتدليل على النظام الصحي ونوعية الخدمات الصحية المقدمة لهذه الفئة. قدر Hill في عام ١٩٨٢م معدل وفيات الأطفال الرضع في الضفة الغربية عام ١٩٦٧م بحوالي ١٥٢بالألف. وفي عام ١٩٨٤م بحوالي ١٣٢ بالألف (٢٤). أما Benvenisti عام ١٩٨٧م فقد قدر معدل وفيات الأطفال الرضع عام ١٩٨٧م بأقل من ٣٠بالألف في الضفة الغربية و بأقل من ٤٠ بالألف في قطاع غزة (٢٥).

بينما قدر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني عام ٢٠٠٠م باستخدام التقديرات المباشرة معدل وفيات الأطفال الرضع من الذكور ٢٥,٣بالألف ومن الإناث ٢٥,٦بالألف (٢٦). في حين كان معدل وفيات الأطفال الرضع حسب نتائج المسح الميداني لمدينة رام الله ٣٨,٨٩ بالألف. وقد بينت دراسة لدائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية لعام ١٩٩٦م أن معدل وفيات الأطفال الرضع بالطرق غير المباشرة وباستخدام نموذج كول ودمني في الضفة الغربية قد بلغ في شهر نيسان لعام ١٩٩١م حوالي ٣٢ بالألف. بينما في شهر حزيران لعام ١٩٨٦م قد بلغ ٣٩ بالألف (٢٧). نلاحظ أن معدل وفيات الرضع في انخفاض مستمر مع مرور الوقت وهذا يعود إلى تحسن وتطور الوضع الصحي، بالإضافة إلى تطوير قدرات وخبرات الأم بكيفية العناية بطفلها نتيجة الدورات التي تقوم بها لجان المرأة في المراكز الصحية لتدريب الأمهات والوعي الصحي العام.

(٢-٤-٢) معدل وفيات الأطفال أقل من ٥سنوات:

قد تبين أن معدل وفيات الأطفال أقل من٥ سنوات حسب نتائج المسح الميداني لمدينة رام الله عام ٢٠٠٣م قد بلغ ٢٢,٢٢ بالألف. قدرت دراسة لدائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية معدل وفيات الأطفال أقل من ٥ سنوات لعام ١٩٩٦م في الضفة الغربية باستخدام التقديرات المباشرة في شهر شباط لعام ١٩٩٣م حوالي ٣٧ بالألف بينما في شهر أكتوبر من عام ١٩٨٠م قدر بنحو ٦٧بالألف (٢٨). وهذا التغير يرجع إلى زيادة الوعي لدى الأسرة والأمهات وكذلك توفر الخدمات الصحية الجيدة.

بينما بلغ نفس المعدل في بيانات دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية لعام ٢٠٠٠م في الضفة الغربية باستخدام التقديرات المباشرة حوالي ٢٩,١بالأف للذكور بينما للإناث ٢٨,٣ بالألف (٢٩)، وهذا ينسجم مع كون المولودات حديثاً أقوى من ناحية من المواليد الجدد (٣٠). وهو ما يفسره أيضاً ارتفاع توقع البقاء على قيد الحياة عند الولادة للإناث عنه للذكور. وتنسجم مثل هذه المعدلات مع البيانات الخاصة بالدول المتقدمة والتي تكون وفيات الذكور فيها أعلى من وفيات الإناث في كافة الفئات العمرية.في نجد أن معدل الوفيات الاطفال أقل من خمسة سنوات في مصر وسط الفقراء ١٤٧ بالألف بينما عند الأغنياء ٣٩ بالألف عام ٢٠٠٠م. وفي الأردن كان معدل وفيات الاطفال اقل من خمسة سنوات ٩٨ بالألف عند الفقراء و٣٤ بالألف عند الأغنياء عام ١٩٩٧ م (٣١).

المراجع:

١-جون ر، ويكس، ١٩٩٩م، **مقدمه في علم السكان**، ترجمة فوزي سهاونة، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ص٨٣.

٢-Arjune .L .Adlakha, Kevin G. Kinsella and marwan Khawaja , 1995, Demography of the palestinian population with special Emphasis on the occupied territoriea. **Population Bulletin of ESCWA**. N43, p.11 .

٣-السيد، عبد العاطي١٩٩٩م: **علم اجتماع السكان**، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، دار المعرفة الجامعية، ص٢٣٧.

٤- عودة، خضر: ١٩٩٩م، **مستويات و اتجاهات الخصوبة في محافظة قلقيلية**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، ص٧٣.

٥- مالول عدنان أحمد : ٢٠٠٠م، **مستويات و إتجاهات الخصوبة في محافظة جنين من واقع التسجيل الحيوي لعام ١٩٩٧م**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، ص٥١.

٦-الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: **كتاب فلسطين الإحصائي السنوي رقم (٣) ٢٠٠٢م**، ص١٤٩.

٧- مالول، عدنان : ٢٠٠٠م، مرجع سابق، ص٥٢.

٨- عودة، خضر: ١٩٩٨م، مرجع سابق، ص٧٧.

9- Yousef, H.A., 1989, **The Demmography of the Arab villages of the westBank,Ph.D.Thesis**, Durham University, Durham,England.

10- Israel Centar Bureau of Statistical, 1996, **Statistical Abstacr of Esrael**, No47.

١١- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: ١٩٩٨م، **المسح الديموغرافي للضفة الغربية وقطاع غز ة، النتائج النهائية،** ١٩٩٨م.

١٢- الخز اعي، حسين عمر لطفي : ١٩٩٣م، **أثر تباينات عمر الإناث عند الزواج الأول على الخصوبة في الأردن من واقع المسح السكاني و الصحي، ١٩٩٠م،** (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية.

١٣- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: ١٩٩٨م، **الخصوبة و الرغبة في الإنجاب ونتائج تفصيلية، المسح الديموغرافي للضفة وقطاع غزة،** سلسلة تقارير المواضيع (رقم ٤) رام الله.

١٤-دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: ٢٠٠٠م، **التعداد العام للسكان والمساكن والنشآت ١٩٩٧م،** كتيب الجيب، ص٢٣.

١٥- مالول، عدنان أحمد: ٢٠٠٠م، مرجع سابق، ص٥٦.

١٦- عودة، خضر: ١٩٩٧م، مرجع سابق، ص٧٩.

١٧-دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: ٢٠٠٠م، كتيب الجيب، مرجع سابق، ص٢٣.

١٨-اللجنة الأقتصادية والأجتماعية لغربي أسيا: ١٩٩٣م، **كشوفات البيانات الديموغرافية وما يتصل بها من بيانات اقتصادية واجتماعية لعام ١٩٩٢م**، الأمم المتحدة، العدد ٧.

١٩- مالول، عدنان أحمد : ٢٠٠٠م، مرجع سابق، ص٥٦.

٢٠- عودة، خضر: ١٩٩٧م، مرجع سابق، ص٨٤.

٢١- أحمد، حسين، والشامي، مفيد : ١٩٩٥، **مسح الأوضاع الديموغرافية وتقديرات القوى العاملة**، الملتقى الفكري العربي، القدس، ص٥٠.

٢٢- عبد العاطي، السيد : مرجع سابق، ص٢٣٢.

٢٣-الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: ٢٠٠٢م، مرجع سابق، ص١٥٣.

24- Hill,A.1982. **Levels and Trands in The Fertility and Mortality of Palestinians in the Middle East**. **Population Bulletin off ECWA** . No22/23 June December. P31-70

25- Benvenisti,M.1987,Report : **Demographic, Economic, Legal, Socia and political Development in the West Bank**. The West Bank Data

Base project, The Jerusalem Post, Jerusalem .

٢٦- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: ٢٠٠٠م، **المسح الصحي ٢٠٠٠م، النتائج الأساسية**.رام الله، فلسطين.

٢٧-دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: (١٩٩٦)، **المسح الـديموغرافي للضـفة الغربيـة وقطاع غزة:** النتائج الأساسية. رام الله، فلسطين، ص١٧٢.

٢٨-المرجع السابق: ص١٧٢.

٢٩-الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: ٢٠٠٠م، **المسح الصحي**، مرجع سابق ص٢٥.

٣٠-دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: ١٩٩٨م، **المرأة والرجل في فلسطين، اتجاهات وإحصاءات**، رام الله، فلسطين، ص٨٩.

31- Population Reference Bureau**. Health Bulletin**. February 2004. p6.

الفصل الرابع

(العوامل الاجتماعية المؤثرة على الخصوبة)

عمر الام الحالي.

العمر عند الزواج الأول

مدة الحياة الزواجية

المستوى التعليمي

التحضر

الدين

العادات والتقاليد

عدد الأطفال المرغوب في انجابهم

العوامل الاجتماعية المؤثرة على الخصوبة

أبرزت الدراسات عن الخصوبة أن العوامل المؤثرة فيها تختلف في الدول المتقدمة ذات الخصوبة المنخفضة عن الدول النامية ذات الخصوبة المرتفعة. و من هذه الدراسات دراسة بعنوان "أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية في الخصوبة السكانية في سورية" لفؤاد اسماعيل ودراسة أخرى بعنوان "محددات الخصوبة في بلدة ساكب"لنذير أبو أنعير. فالعوامل التي أدت إلى انخفاض الخصوبة في الدول المتقدمة، الميراث الحضاري و مظاهره المتعددة، التصنيع والتحضر وارتفاع نسبة المتعلمين، وكذلك ارتفاع مستويات المعيشة وتكاليف تربية الأطفال وانخفاض معدلات الوفيات نتيجة انخفاض المواليد. أما في الدول النامية المرتفعة الخصوبة فقد تكون الأحوال الاجتماعية و الاقتصادية عكس ذلك في معظم الأحوال (١). أما أهم العوامل الاجتماعية المؤثرة على الخصوبة في مدينة رام الله فهي:

(٤: ١) عمر الأم الحالي:

يؤثر متغير عمر الأم الحالي في مستويات الخصوبة السكانية، إذ بينت الدراسة وجود علاقة وثيقة بين عمر الأم الحالي وعدد الأطفال المنجبين حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (+٠,٥٩٧) عند مستوى الثقة أقل من ٠,٠٥ أي أن العلاقة طردية ما بين عمر الأم الحالي وعدد الأطفال المنجبين، إذ يزداد عدد الأطفال كلما زاد عمر الأم الحالي ويمكن ملاحظة ذلك من الجدول رقم (٤: ١).

ويلاحظ من الجدول (٤: ١) زيادة متوسط عدد الأطفال المنجبين مع زيادة عمر لأم الحالي، ويلاحظ أيضاً أكثر ارتفاعا في عدد الأطفال المنجبين مع زيادة عمر الأم الحالي في فئة العمر ٥٠ فأكثر حيث كان ٦,٣٦ مولوداً. في حين كان متوسط عدد الأطفال المنجبين في فئة العمر ١٥-١٩ سنة ١,٤٠ مولوداً، من ذلك نتوصل إلى أنه كلما زاد عمر الأم الحالي زاد ذلك من

عدد الأطفال الذين قد أنجبتهم المرأة، فالمرأة المتقدمة في السن يكون لها عدد أكبر من الأبناء بعكس النساء الصغيرات في السن، لأنها أمضت مدة طويلة في الزواج. إضافة إلى أن المرأة المتقدمة في السن يكون مستواها التعليمي متدني نظراً لإنحدار مستوى التعليم بشكل عام في زمن كانت هذه المرأة في سن التعليم. كذلك قوة تأثير الأعراف الموروثة على سلوك وتفكير الناس في ذلك الوقت بالإضافة إلى قوة تمسك هؤلاء الناس بهذه الأعراف.

وبمقارنة ذلك بدراسة راتب أبو زهرة في الأردن عام ١٩٨٣م. حيث بينت هذه الدراسة وجود علاقة طردية ما بين عمر الأم الحالي وعدد الأطفال المنجبين حيث بلغ متوسط عدد الأطفال المنجبين في فئة العمر من ٢٠-٢٤ سنة ١,٨ مولوداً بينما بلغ ٩,٧ مولوداً في فئة العمر ٤٥-٤٩ سنة (٢).

كما أظهر محمود أبو عقلة في دراسته عن أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية على اتجاهات الأسر نحو الخصوبة في محافظة عجلون وجود علاقة طردية قوية أيضاً ما بين عمر الزوجة الحالي وعدد الأطفال المنجبين (٣). وتبين من دراسة عدنان مالول عن مستويات واتجاهات الخصوبة في محافظة جنين أن العلاقة ما بين عمر الأم الحالي وعدد الأطفال المنجبين علاقة طردية قوية (٤).

وأشار نذير أبو أنعير في دراسته عن محددات الخصوبة في بلدة ساكب إلى أن متغير مدة الزواج بالسنوات يتناسب طردياً مع مستوى الخصوبة (٥)

جدول رقم (٤: ١) متوسط عدد الأطفال المنجبين للزوجة في مدينة رام الله حسب عمر الأم الحالي

عمر الأم الحالي	متوسط عدد الأطفال المنجبين	عدد الحالات
١٥-١٩	١,٢	٥
٢٠-٢٤	٠,٩	٢٦
٢٥-٢٩	٢,٢٥	٦٢
٣٠-٣٤	٢,٨٢	٧٧
٣٥-٣٩	٣,٤٢	٦٠
٤٠-٤٤	٥,٣٠	٢٣
٤٥-٤٩	٦,٢٥	٣٢
+٥٠	٦,٣٦	٤٥

المصدر: المسح الميداني، ٢٠٠٣م.

(٤: ٢) العمر عند الزواج الأول:

يلاحظ من الجدول (٤: ٢) تناقص متوسط عدد الأطفال المنجبين مع زيادة العمر عند الزواج الأول، بشكل عام. إذ بلغ معامل ارتباط بيرسون (-٠,٤٥٥) ما بين العمر عند الزواج الأول ومتوسط عدد الأطفال المنجبين. على مستوى الثقة ٠,٠٥ أي أن العلاقة عكسية بينهما. في حين بلغ متوسط العمر عند الزواج الأول ١٩,٥ سنة.

وسبب انخفاض عدد الأطفال المنجبين مع زيادة العمر عند الزواج الأول هو التقليل من الفترة التي تكون فيها المرأة قادرة على الحمل والولادة بسبب تأخر زواجها، وهذا التأخر في الزواج يرجع في الغالب إلى التزام المرأة في التعليم الذي يكسبها وعي كبير بالأمور الصحية المتعلقة بالإنجاب وقدرة على المشاركة في اتخاذ الخاصة بالأسرة. بعكس اللواتي يتزوجن بشكل مبكر. مما يزيد من طول فترة الإنجاب وبالتالي زيادة عدد الأطفال المنجبين لديها. وغالباً ما يكون الزواج المبكر مقترناً بعدم حصول المرأة على قسط كافي من التعليم وانخفاض

مشاركتها في النشاط الاقتصادي. فمثلاً بلغ متوسط عدد الأطفال المنجبين ٨ للنساء اللواتي كان عمرهن عند الزواج الأول أقل من ١٥ سنة. لكن أنخفض هذا المعدل ليصل إلى ١,٥ للنساء اللواتي تزوجن وعمرهن بين (٣٠-٣٤).

كما تبين الجداول (٤:١) و (٤: ٢) ارتفاع عدد الأطفال المنجبين للنساء اللواتي تزوجن وأعمارهن صغيرة وهن الآن كبيرات في السن، وذلك نتيجة لارتفاع مدة الحياة الزواجية لهن. في حين نجد العكس عند النساء اللواتي تزوجن وهن في أعمار كبيرة وأعمارهن الآن أيضاً كبيرة وذلك لأن غالبية هؤلاء الإناث هن من المتعلمات واللواتي يملن إلى الحصول على أقل عدد من الأطفال، بالإضافة إلى قصر الفترة التي تكون فيها المرأة قادرة على الحمل والإنجاب بسبب الزواج المتأخر.

أجمعت معظم الدراسات السكانية على وجود علاقة عكسية ما بين العمر عند الزواج الأول ومتوسط عدد الأطفال المنجبين. فقد تبين من دراسة حسين الخز اعي ١٩٩٣م في الأردن أن هناك علاقة عكسية بين عمر الإناث عند الزاج الأول والخصوبة. أي أن عدد الأطفال المنجبين ينخفض بارتفاع عمر الإناث عند الزواج الأول (٦).

كما أظهرت دراسة عدنان مالول عن مستويات و اتجاهات الخصوبة في محافظة جنين وجود علاقة عكسية بين العمر عند الزواج الأول و عدد الأطفال المنجبين حيث كان متوسط عدد الأطفال المنجبين ٥,٣٢ طفل للنساء اللواتي كان عمرهن عند الزواج الأول ١٥ سنة، ولكن انخفض هذا المعدل ليصل إلى ٣ أطفال للنساء اللوتي كان عمرهن عند الزواج الأول ٢٥ سنة فأكثر (٧).كما أن دراسة خضر عودة عن مستويات واتجاهات الخصوبة في محافظة قلقيلية بينت وجود علاقة عكسية بين العمر عند الزواج الأول وعدد الأطفال المنجبين حيث كان متوسط عدد الأطفال المنجبين ٩ أطفال للنساء اللواتي تزوجن وأعمارهن أقل من ١٥ سنة ثم انخفض هذه المتوسط إلى ٢طفلاً للنساء اللواتي تزوجن وأعمارهن ٣٠ سنة فأكثر (٨).

وفي دراسة لعبد الكريم فايز عام ١٩٩٧م. تناولت أثر عمر الإناث عند الزواج الأول على الخصوبة البشرية في الأردن حيث تبين هذه الدراسة أهمية عمر المرأة عند الزواج في التأثير على الخصوبة وإحداث تباينات كبيرة فيها تبعاً لعمر المرأة عند الزواج الأول. وأثبتت الدراسة أن العلاقة عكسية بينهما، مما يدل على أن لعمر المرأة عند الزواج الأول أثراً هاماً على الخصوبة البشرية(٩)

وفي دراسة لحسين أحمد عام ١٩٩٨م، قال فيها أن العمر عند الزواج الأول يتأثر بكثير من العوامل الاقتصادية والديموغرافية في المجتمع حبث قال أن للتعليم اثر كبير على العمر عند الزواج الأول سواء عند الذكور أو الإناث (١٠)

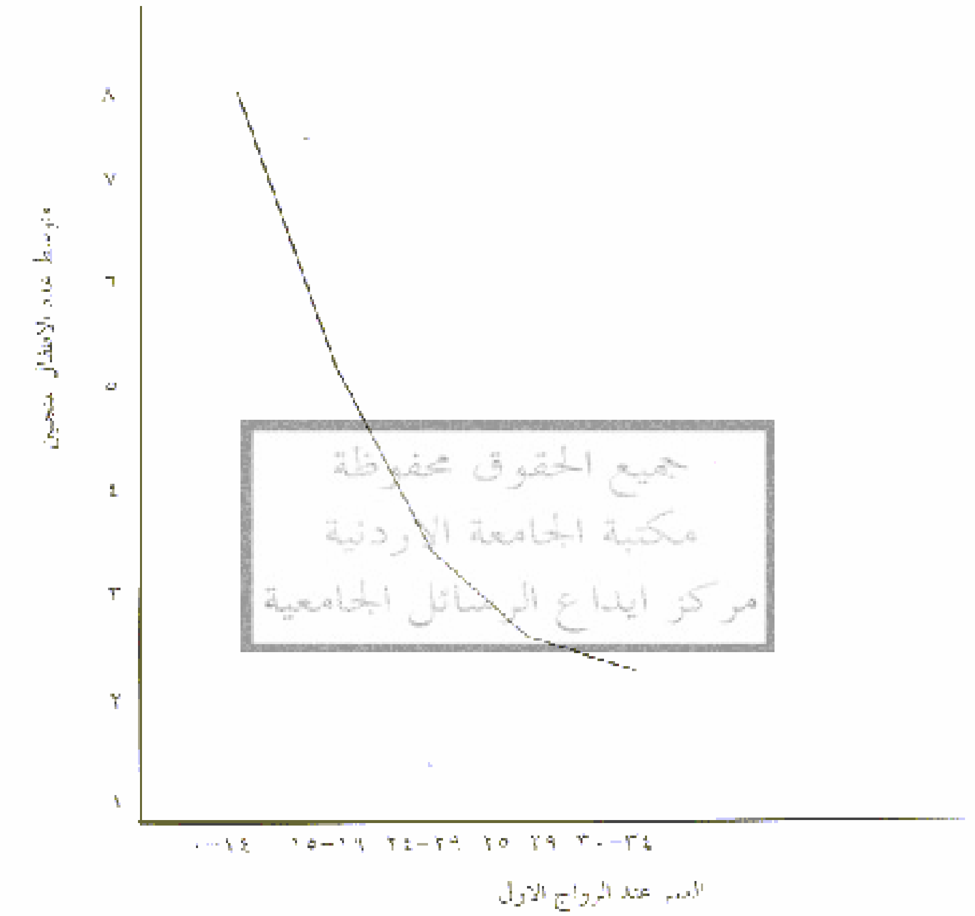
جدول رقم (٤: ٢) متوسط عدد الأطفال المنجبين في مدينة رام الله حسب العمر عند الزواج الأول

العمر عند الزواج الأول	متوسط عدد الأطفال المنجبين	عدد الحالات
٠-١٤	٨	٢
١٥-١٩	٤,٩٦	١٢٣
٢٠-٢٤	٣,١٢	١٥٠
٢٥-٢٩	٢,٠٦	٨١
٣٠-٣٤	١,٥	٤
المجموع	٣,٥٢	٣٦٠

المصدر: المسح الميداني، ٢٠٠٣م.

شكل رقم (١:٤) متوسط عدد الأطفال المنجبين في مدينة رام الله

حسب العمر عند الزواج الأول



المصدر: المسح الميداني ٢٠٠٣.

(٤: ٣) مدة الحياة الزواجية:

تؤثر المدة التي تقضيها المرأة متزوجة على عدد الأطفال المنجبين لها، خاصة إذا كانت المرأة ضمن فترة القدرة على الإنجاب (١٥-٤٩). حيث بين كول وهيل وتراسيل (١٩٧٥) أن مدة الحياة الزواجية أكثر دقة في معرفة الخصوبة من التبليغ عن العمر للنساء (١١). فكلما طالت مدة الحياة الزواجية كان بإمكان المرأة إنجاب أكبر عدد ممكن من الأطفال، حيث أن العلاقة بين مدة الحياة الزواجية ومتوسط عدد الأطفال المنجبين علاقة طردية بمعنى أنه كلما زادت مدة الحياة الزواجية كلما زاد عدد الأطفال المنجبين، وحسب بيانات المسح الميداني لعام ٢٠٠٣م فقد بلغ ارتباط بيرسون(+٠,٧٤٦) على مستوى الثقة أقل من ٠,٠٥ وهذا يعني أن لمتغير مدة الحياة الزواجية للأم أثر إيجابي على متغير متوسط عدد الأطفال المنجبين.

ويتمثل هذا الأثر بالمدة التي تقضيها المرأة في سن الإنجاب خلال فترة الحياة الزواجية، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال الجدول رقم (٤: ٣) إذ أن معدل متوسط عدد الأطفال المنجبين يزداد بازدياد مدة الحياة الزواجية فقد بلغ متوسط عدد الأطفال المنجبين خلال الأربع سنوات الأولى من الزواج ٠,٩٣ مولوداً. لكنه أرتفع تدريجياً ليصل إلى ٧,٦١ مولوداً للنساء اللواتي مضى على زواجها ٣٠ سنة فأكثر. وهذا يعود إلى حرمان الأنثى من أخذ فرصتها الكاملة في التعليم ودخولها النشاط الاقتصادي. إضافة إلى أن الكثير من النساء يعتقدن أن استقرارهن الأسري وضمان ارتباط الزوج بالأسرة هو قدرتها على إنجاب أكبر قدر ممكن من الأطفال.

أظهرت دائرة الإحصاء المركزية في دراسة عن الخصوبة والرغبة في الإنجاب عام ١٩٩٨م في الضفة الغربية أن متوسط عدد الأطفال المنجبين ٤,٩٧ مولوداً للنساء اللواتي بلغت مدة حياتهن الزواجية ١٥ سنة فما دون وبلغ ٧,٢٩ للنساء اللواتي بلغت مدة حياتهن الزواجية من ١٥-٣٠ سنة، وبلغ ٨,٤٩ مولوداً للنساء اللواتي بلغت حياتهن الزواجية ٣٠ سنة فما فوق (١٢).

وفي دراسة قام بها خضر عودة ١٩٩٨ في محافظة قلقيلية بينت أن متوسط عدد الأطفال المنجبين يزداد بزيادة مدة الحياة الزواجية، فقد بلغ هذا المتسط ١,٥١ طفلاً للسموات الخمس الأولى من فترة الزواج، ويرتفع هذا المعدل تدريجياً حتى وصل ٩,٤٥ طفلاً للنساء اللواتي مدة حياتهن الزواجية ٤٠ سنة فما فوق (١٣).

وفي دراسة مماثلة قام بها راتب آبو زهرة ١٩٨٣م. بين أن مدة الحياة الزواجية للمرأة التي تزيد مدة الزواج لها عن ٣٠ سنة فما فوق قد بلغت في مخيم البقعة ٩,٢ طفلاً (١٤)، وفي دراسة قام بها ألن هيل (١٩٨٢م) عن مستويات اتجاهات الخصوبة لدى الفلسطينيين بين أن مدة الحياة الزواجية تؤثر بشكل مباشر على معدل الخصوبة التراكمي، حيث بين أن النساء التي تزيد مدة حياتهن الزواجية عن ٣٠ سنة قد بلغ متوسط إنجابهن ٩,٤٥ طفلاً (١٥).

بينما بين حسين أحمد ومفيد الشامي ١٩٩٥م في دراسة مسح الأوضاع الديموغرافية في الضفة الغربية أن النساء اللواتي قضين ٤٠ سنة فأكثر وهن متزوجات حسب مناطق الضفة الغربية بلغ من ٨,٤ طفلاً في محافظة القدس و ٩,١ طفلاً في محافظة نابلس (١٦).

كما وبينت دراسة قام بها عدنان مالول عن مستويات واتجاهات الخصوبة في محافظة جنين، أن متوسط عدد الأطفال المنجبين أحياء يزداد بازدياد مدة الحياة الزواجية فقد بلغ هذا المتوسط ١,٣٧ مولوداً حياً خلال الأربع سنوات الأولى من الزواج وارتفاع متوسط عدد الأطفال المنجبين تدريجياً ليصل إلى ٩,٨ مولوداً حياً للنساء اللواتي بلغت مدة حياتهن الزواجية ٢٥ سنة فأكثر على مستوى محافظة جنين (١٧).

جدول رقم (٤: ٣) متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب مدة الحياة الزواجية للزوجة

مدة الحياة الزواجية	متوسط عدد الأطفال المنجبين	عدد الحالات
٠-٤	٠,٩٣	١٠٦
٥-٩	٢,٦	٨٥
١٠-١٤	٤,٢٣	٦٢
١٥-١٩	٥,١٤	٢٨
٢٠-٢٤	٥,٨٢	٢٨
٢٥-٢٩	٧,١٠	٢٠
٣٠+	٧,٦١	٣٠
المجموع	٣,٥٢	٣٦٠

المصدر: المسح الميداني، ٢٠٠٣م

شكل رقم (٢:٤) متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب مدة الحياة الزواجية للزوجة



المصدر: المسح الميداني، ٢٠٠٣.

(٤ : ٤) المستوى التعليمي:

يعتبر التعليم أحد العوامل الرئيسية في البناء الأقتصادي والأجتماعي للمجتمع. فعلى المستوى الاقتصادي يزيد التعليم من قدرة الأفراد على استيعاب التكنولوجيا الحديثة و يرفع من كفاءة العامل الإنتاجية مما يؤثر في عملية الإنتاج كماً ونوعاً. بل يعتبر التعليم من أهم الطرائق لتنمية الموارد البشرية المتاحة وتطويرها و استخدامها، لينعكس ذلك إيجابياً على مستوى التعليم ويرفع من المستوى الصحي والمعاشي لأفراد المجتمع كافة. "كما يعتبر التعليم مؤشراً لدرجة تطور المجتمع وتقدمه ويحدد مكانته في السلم الحضاري "(١٨).

أما على المستوى الاجتماعي فيبدو أثر التعليم واضح من خلال تأثير في بيئة المجتمع وخلق متغيرات اجتماعية وثقافية جديدة تحل بدورها محل الثقافات القديمة. وكثيراً ما اعتبر التعليم أحد أهم العوامل التي يمكن بواسطتها ترشيد السلوك الفردي المتعلق بالخصوبة (١٩). فهو يؤثر في مستويات الخصوبة في المجتمع ن فكلما زاد المستوى التعليمي ينتج عنه زيادة في وعي الأزواج فيما يتعلق بتكوين أسر مثالية.سواء كان ذلك في تعليم الأطفال أو تربيتهم وتوفير جميع الأمور اللازمة لهم. وهذا يترتب عليه التزامات اقتصادية كبيرة قد لا تكون متناسبة مع دخل الأسرة المادي، لذا ستقوم هذه الأسر بالتفكير بشكل جدي في تحديد حجم الأسرة إلى الحد الذي يتلاءم ودخل هذه الأسرة. بالإضافة إلى أن مواصلة المرأة لتعليمها يؤدي إلى رفع العمر عند الزواج وبالتالي تقليل فترة الخصوبة عند المرأة مما يعمل على انخفاض عدد الأطفال المنجبين، لإضافة إلى اختلاف وجهة نظر المرأة المتعلمة عن غير المتعلمة فيما يتعلق بحجم الأسرة.

فإذا اعتبرنا أن فترة الخصوبة عند المرأة تمتد ٣٥ سنة من ١٥–٤٩ سنة فإن التعليم يقلص من طول هذه الفترة إلى ٢٧ سنة للمرأة حاملة الشهادة الجامعية لأنها تحتاج إلى ١٦ عام حتى

تحصل على الدرجة الجامعية الأولى (البكلوريوس). كما يؤدي ارتفاع المستوى الثقافي و التعليمي للمرأة إلى أن تكون أكثر استجابة وتعاطي مع وسائل تنظيم الأسرة وإستخدام وسائل منع الحمل والمباعدة بين فترات الحمل ويؤدي ارتفاع مستوى تعليم المرأة أيضاً إلى زيادة وعيها نتيجة تحسن مستواها الثقافي مما يوحي لها بتقليل عدد أطفالها كشرط لرفع مستواهم الثقافي وتربيتهم وتعليمهم وتقديم كل ما يحتاجونه من غذاء وصحة خاصة إذا كانت الإمكانيات المادية للأسرة محدودة.

وفي هذا الصدد يشير Ridker.Roland G إلى أن تعليم النساء يعزز فرص الاستخدام فتكون متنافسة مع إنجاب الأطفال وتربيتهم، وبذلك ترتفع تكلفة الفرص للأطفال. كما أن تعليم كلا الأبوين يميل إلى رفع نوعية التعليم الذي يتوقع أن يزودوا به أطفالهما، وبهذه الوسيلة ترتفع تكلفة تربية الطفل. وهذا يؤثر بدوره على حجم العائلة المرغوب (٢٠).أن تعليم أحد الأبوين أو كلاهما يعزز فرص الدخول إلى سوق العمل ويرفع من دخلهما لذا يفكر الأباء تكوين أسرة صغيرة يكون معها بالإمكان مواصلة العمل والتقدم والتطور فيه وهذا يحتاج إلى وقت كبير يتعارض مع الأسرة الكبيرة. بالإضافة إلى الاستمتاع بالحياة عبر اقتناء جميع وسائل الراحة والكماليات وهذا أيضاً يحتاج إلى إنفاق الكثير من المال وهذا لا يتفق مع الحجم الكبير للأسرة.

كما أشارت دراسة عفاف قنديس عن تعليم الإناث وانخفاض الخصوبة في البلدان النامية إلى أن تعليم أحد الأبوين يؤدي إلى انخفاض في حجم العائلة. وبينت الدراسة أن التعليم الأم يؤدي إلى انخفاض أكبر في حجم العائلة بالمقارنة مع تعليم الأب (٢١).لأن الأنثى هي التي تنجب وهي أكثر قدرة على التحكم بعملية الحمل، وعند تعليمها يتغير لديها الكثير من المفاهيم المتعلقة بالإنجاب مثل زيادة الأستقرار الأسري من خلال إنجاب العديد من الأطفال وإنجاب الذكور. كما أن تعليم المرأة يزيد من وعيها الصحي حول قضايا الحمل مثل مباعدة فترات الحمل وأهمية الرضاعة الطبيعية واستخدام وسائل تنظيم النسل. بالإضافة إلى أن فترة الخصوبة عند المرأة محدودة على عكس الرجل فمواصلة تعليمها تكون على حساب مدة الخصوبة لديها.

ويوضح الجدول (٤: ٤) أن هناك علاقة عكسية بين متوسط عدد الأطفال المنجبين والمستوى التعليمي للمرأة في مدينة رام الله، فقد بلغ معامل ارتباط بيرسون بين المستوى التعليمي للأم وعدد الأطفال المنجبين لها (-٠,٥٦٨)، على مستوى الثقة ٠,٠٥ وعند إختبار الفرضية التي تقول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة ٠,٠٥ بين مستوى التعليمي للزوجة وعدد الأطفال المنجبين لها. وتبين أن قيمة مربع كاي المحسوبة ١٧٩,٩ على درجات الحرية ٥٢ وهي أكبر من قيمة مربع كاي المجدولة وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بالفرضية البديلة والتي تقول يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة ٠,٠٥ بين المستوى التعليمي للمرأة وعدد الأطفال المنجبين لها. حيث أن إنتشار التعليم وخاصة في مستوياته العليا يؤدي إلى انخفاض الخصوبة وذلك من خلال تأخير سن الزواج وتقليص الفترة التي تكون فيها المرأة قادرة على الحمل والإنجاب، بالإضافة لذلك أن التعليم يجعل المرأة أكثر معرفة بوسائل تنظيم الأسرة ومباعدة فترات الحمل.

كما أن التعليم يؤدي إلى تغيير الكثير من المواقف والمفاهيم والعادات والتقاليد الاجتماعية السابقة التي تدعو إلى كثرة الإنجاب، حيث يبين الجدول (٤: ٤) والشكل (٤: ١) أن متوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة الأمية في مدينة رام الله نحو ١١,٢٨ طفلاً في حين ينخفض هذا المتوسط إلى ١,٩١ طفلاً للمرأة الحاصلة على تعليم جامعي. وسبب هذا الانخفاض هو مواصلة التعليم. وبالتالي تأخر سن الزواج مما يقلل من فترة الخصوبة لديهن، ويعود ذلك أيضاً إلى قدرتهن على إستخدام وسائل تنظيم الأسرة، وتخلصهن من بعض العادات والتقاليد الاجتماعية الداعية لزيادة الإنجاب سواء كان للمباهاة أو المفاخرة بهم، دون الأهتمام بتربيتهم وتنشئتهم السليمة والصحيحة من أجل تكوين مجتمع صالح في المستقبل.بالإضافة إلى أن توقعات المرأة بالنسبة إلى الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لشريك حياتها ترتفع كلما ازداد مستوى تعليمها مما يؤدي إلى تأخير سن الزواج.

ومما سبق نستنتج أن لمتغير التعليم للأم أثراً على متغير عدد الأطفال المنجبين، وأن هذين المتغيرين غير مستقلين عن بعضها. وأكدت ذلك دراسات متعددة، فقد بينت دراسة هاني مقبول عن سكان الضفة الغربية ١٩٨٤م. وجود علاقة عكسية بين متوسط عدد الأطفال المنجبين والحالة التعليمية. إذ بلغ متوسط عدد الأطفال المنجبين ٤,٩، ٤,٤ ، ٣,٣ مولوداً حياً لدى النساء الدارسات ١-٤ سنوات و٥-٨ سنوات، وأكثر من ٩ سنوات على التوالي (٢٢).

كما بينت دراسة محمد الطوالبة ١٩٨٢م، عن مدينة اربد أن هناك إختلافاً في معدل الخصوبة حسب سنوات التعليم، فيلاحظ أن معدل الخصوبة يصل أقصاه عند الأمهات الأميات، إذا بلغ هذا المعدل ٦,١طفل، في حين يبلغ أمله عند الأمهات الجامعيات حيث بلغ المعدل ٢ طفل، وأرجعت الدراسة السبب في قلة الخصوبة عند الأمهات الجامعيات إلى أنهن في سن أكبر من باقي الإناث في الفئات العمرية الأخرى بالإضافة إلى ارتباط أكثرهن بالعمل (٢٣).

وفي دراسة لكايد أبو صبحة ١٩٨٩م، تبين أن لمستوى التعليم علاقة عكسية مع نمط الخصوبة لدى العائلة ومستواه وخلصت الدراسة إلى أن أهم المتغيرات تأثيراًعلى الخصوبة في الأردن هو مهنة الزوج ثم المستوى التعليمي لزوجين (٢٤).

وأكد عثمان حسن النور في دراسته عن الخصوبة البشرية في الأردن أن لتعليم من حيث المستوى علاقة عكسية مع الخصوبة وأعتبر أن التعليم من أهم المتغيرات تأثيراً في تحديد مستويات الخصوبة(٢٥).

ويوضح الجدول (٤: ٤) أن المستوى التعليمي للزوج يؤثر في متوسط عدد الأطفال المنجبين فكلما أرتفع المستوى التعليمي للأب، كلما قل عدد الأطفال المنجبين. حيث بلغ متوسط عدد الأطفال المنجبين للأب الأمي ٧,٥٢ مولوداً وأنخفض تدريجياً ليصل إلى ٢,١٩ مولوداً

للأب على التعليم الجامعي. حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون بين عدد سنوات التعليم للأب وعدد الأطفال المنجبين له (-٠,٥٠٨) على مستوى الثقة أقل من ٠,٠٥ .

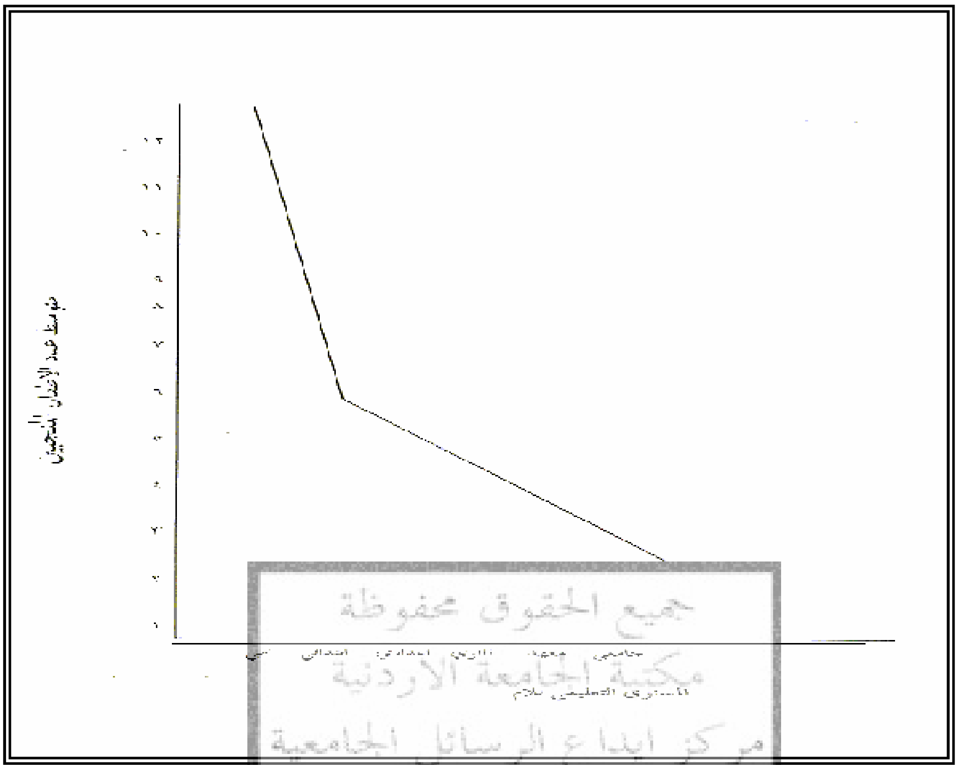
وعند إختبار الفرضية التي تقول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة ٠,٠٥ بين مستوى التعليمي للزوج وعدد الأطفال المنجبين له. وتبين أن قيمة مربع كاي المحسوبة ١٢٩,٨ على درجات الحرية ٤٨ وهي أكبر من قيمة مربع كاي المجدولة وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بالفرضية البديلة والتي تقول يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة ٠,٠٥ بين المستوى التعليمي للزوج وعدد الأطفال المنجبين له. وذلك لأن الأزواج المتعليمن، خاصة الحاصلين على الشهادة الجامعية فأكثر، والبالغة نسبتهم ٤٠,٥٥% من مجموع الأزواج في المدينة يفضلون الزواج من فتيات متعلمات، إذ بلغت نسبة الأزواج الجامعين المتزوجين من نساء جامعيات ٧٨,٦%. مما يؤثر في تقليل أعداد الأطفال المنجبين عن طريق تقليل فترة الخصوبة للمرأة بسبب الابتعاد عن الزواج المبكر، وكذلك استخدام وسائل تنظيم الأسرة والسعي من قبل الزوجين إلى تكوين أسرة متواضعة في حجم أفرادها. إضافة إلى أن تعليم الزوج يكسبه الكثير من الوعي فيما يتعلق بحجم الأسرة وتربيت الأطفال ونوعية التعليم الذي يجب أن يتلقوه لهذا يرغب الزوج في تقليل حجم الأسرة حتى يتمكن من تقديم أفضل شيء على مستوى التعليم والغذاء واللباس والسكن. كما أن تعليم الزوج يجعله يتحرر شيئاً ما من قيود العادات والتقاليد السائدة في المجتمع مثل التباهي والتفاخر بكثرة الأولاد وكبر العائلة والرغبة في إنجاب الكثير من الذكور.

جدول رقم (٤: ٤) متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب المستوى التعليمي للزوجين

المستوى التعليمي	**الأب**		**الأم**	
	متوسط عدد لأطفال المنجبين	عدد الحالات	متوسط عدد الأطفال المنجبين	عدد الحالات
أمي	٧,٥٢	٢٥	١١,٨٨	٨
ابتدائي	٥,٦٢	٢٦	٥,٧٥	٢٤
إعدادي	٤,٧٠	٤٠	٤,٨١	٥٢
ثانوي	٣,٥٤	٩٦	٣,٨٧	١٠٩
معهد	٣,١٥	٢٧	٢,٨٠	٤٩
جامعي	٢,١٩	١٤٦	١,٩١	١١٨
المجموع	٣,٥٢	٣٦٠	٣,٥٢	٣٦٠

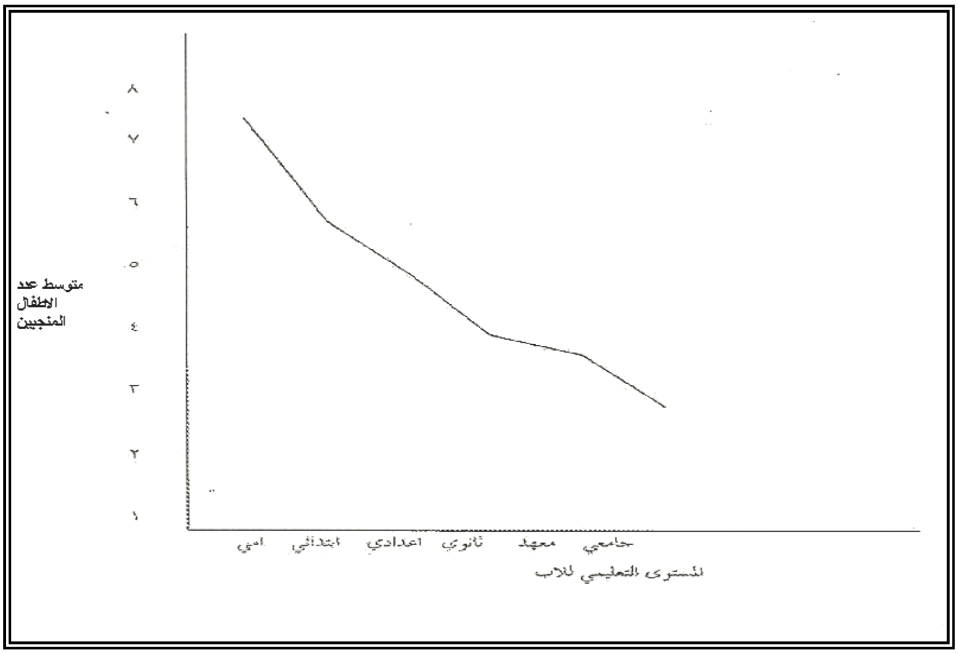
المصدر: المسح الميداني، ٢٠٠٣م.

شكل رقم (٣:٤) متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب المستوى التعليمي للأم



المصدر: المسح الميداني ٢٠٠٣م.

شكل رقم (٤:٤) متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب المستوى التعليمي للأب



المصدر: المسح الميداني ، ٢٠٠٣م.

(٤: ٥) التحضر:

يقصد بالتحضر انتقال السكان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، والمدينة من حيث المفهوم الاقتصادي هي نقطة سكنية يرتبط عمل أغلبية سكانها بالأعمال غير الزراعية (٢٦). أما المفهوم العددي للحضر الذي تعتمده الأمم المتحدة فيشمل التجمعات السكانية التي تزيد عن ٢٠ ألف نسمة، وكل ما عدا هذه التجمعات يعتبر ريفاً (٢٧).أما التحضر من الناحية الاجتماعية فيعني انتشار مظاهر حياة المدن وأسلوب معيشتها إنتشاراً واسعاً بين أفراد المجتمع.

ويلعب التحضر دوراً كبيراً في التأثير على الأنماط الديموغرافية وهيكلها الاقتصادي والاجتماعي. ويبرز هذا الدور بشكل جلي من خلال تأثيره في خفض معدل الخصوبة في المجتمع. والواقع أن التحضر يعتبر أحد الشروط الأساسية في عملية التحديث والتصنيع، كما يؤثر في عملية التغيرات الثقافية والاجتماعية والتحول من النظم الاقتصادية الريفية إلى النظم الاقتصادية الصناعية، وكذلك الانتقال من البيئة التقليدية إلى البيئة الحديثة (٢٨). ونلاحظ أن كل هذه التغيرات والتطورات التي يحملها التحضر للمجتمع تترك بصمات مهمة على الظواهر الديموغرافية ولا سيما ظاهرة الخصوبة.

وقد أظهرت عدة دراسات العلاقة العكسية بين مستوى التحضر ومعدل الخصوبة، فبينت دراسة أجريت في لبنان عام ١٩٧٦م أن مستوى خصوبة المرأة المقيمة في المدينة هي أدنا من مستوى خصوبة المرأة المقيمة في الريف على اختلاف الأديان والأعمار (٢٩). ويعود السبب في هذا التباين في معدلات الخصوبة بين الريف والمدينة إلى الاختلاف في المستوى الحضاري والاقتصادي والاجتماعي بينهما.

وقد أكد كل من Redfleed, Wirth, Park أن إنحسار السلطة الدينية والانتماء إلى مجموعات ثانوية والتقسيم المتزايد للأدوار وتراخي الأنظمة، كلها تميز طريقة عيش المدينة وتشرح مستوى الخصوبة فيها (٣٠). وتؤكد نظرية سلوك الخصوبة لأسترلين أن التحضر يؤثر

في تخفيض الطلب على الأطفال ويحد من الرغبة في إنجاب المزيد منهم بسبب ارتفاع تكلفة تنشئتهم في المدينة بالمقارنة بما عليه في الريف. وتؤكد النظرية أن التحضر يؤدي إلى تخفيض التكاليف المادية والنفسية لظبط الخصوبة. إضافة إلى دور هذه البيئة الحضرية في تحطيم المواقف التقليدية (٣١).

وقد بينت دراسة ريتشارد أ.استرلين أن سبب انخفاض الخصوبة في المناطق الحضرية وارتفاعها في المناطق الريفية يعود إلى ارتفاع الأسعار في المدن بالمقارنة مع الريف والحاجة إلى العمل الزراعي في الأريافبعكس المدن (٣٢).

ونلاحظ من الجدول (٤: ٥) أن متوسط عدد الأطفال المنجبين يكون عند الزوجات التي كان محل إقامتها قبل الزواج القرية نحو ٤,٥٢ طفلاً ويليها مباشرة الزوجات اللواتي كن يسكن المخيم قبل الزواج أو يسكن المخيم قبل وبعد الزواج، فيما كان متوسط عدد الأطفال المنجبين ٣,١٢طفلاً للزوجات اللواتي هن في الأصل من سكان المدينة. وهذا يرجع إلى أن قسم كبير من سكان المدينة من المهاجرين إلى المدينة أصلاً ومستوى تعليمهم منخفض ومهنهم أصلاً زراعية، وبالتالي كان لمنظومة القيم الاجتماعية لديهم أثر كبير في سلوكهم الإنجابي بعد هجرتهم.إضافة إلى اختلاف تأثير القيم الاجتماعية المتعلقة بالإنجاب وحجم الأسرة وتربية الأبناء ودور ومكانة المرأة في المجتمع والأسرة. وهذا يتفق مع نظرية إيسترلين في أن سكان الأرياف يعتبرون الأطفال سلعة ويرغبون في الإكثار منهم.

كما أن لمحل إقامة الزوج السابقة علاقة بمتوسط عدد الأطفال المنجبين ونلاحظ ذلك من خلال الجدول (٤: ٥) حيث بلغ متوسط عدد الأطفال المنجبين للأباء الذين ينحدرون من الريف ٤,٢٤ طفلاً ن في حين كان متوسط عدد الأطفال المنجبين للأباء الذين هم أصلاً من المدينة ٣,٣٨ طفلاً. وهذا التباين يعود إلى أن معظم الأباء المنحدر ون من الريف أو المهاجرين منه مستواهم التعليمي أقل من نظرائهم في المدينة، بالإضافة إلى أنهم لا زالوا متشبثين بالعادات والقيم الاجتماعية والتقليد التي تدعوهم إلى كثرة الإنجاب، علاوة على أن الزوج في هذه الحالة

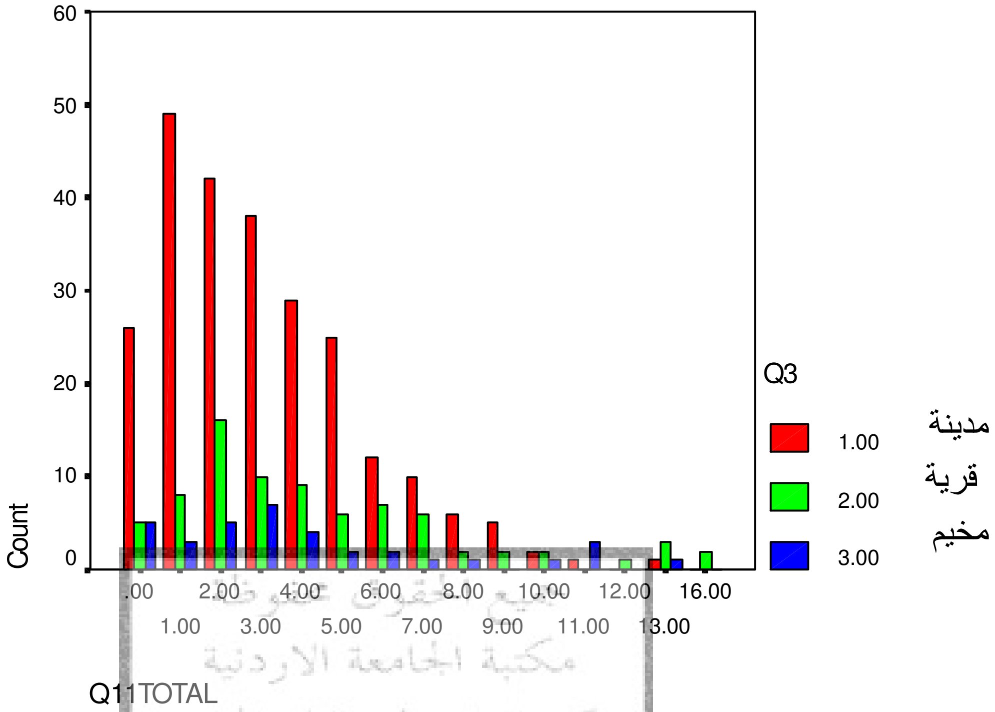
يكون في الغالب متزوج من مرأة تنحدر ايضاً من الريف وفي الغالب يكون مستواها التعليمي منخفض وبالتالي تكون أقل وعياً فيما يتعلق بالصحة الأنجابية واستخدام وسائل منع الحمل، لإضافة إلى تشبثها بالقيم الاجتماعية للمرأة الريفية المتعلقة بالإنجاب.

جدول رقم (٤: ٥) متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب مكان إقامة الزوجين قبل الزواج

محل الإقامة قبل الزواج	الأب		الأم	
	متوسط عدد الأطفال المنجبين	عدد الحالات	متوسط عدد الأطفال المنجبين	عدد الحالات
مدينة	٣,٣٨	٢٧٠	٣,١٢	٢,٤٦
قرية	٤,٢٤	٦٢	٤,٥٢	٧٩
مخيم	٣,٢٩	٢٨	٤,٠٩	٥٥
المجموع	٣,٥٢	٣٦٠	٣,٥٢	٣٦٠

المصدر: المسح الميداني، ٢٠٠٣م.

شكل رقم (٤: ٥) متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب محل إقامة الزوجة قبل الزواج



المصدر: المسح الميداني، ٢٠٠٣م.

من خلال ما سبق نلاحظ بأن عملية التحضر تسهم بشكل واضح في تخفيض عدد الولادات في الأسرة، نظراً لارتفاع تكاليف الحياة في المدن، وظروف السكن الصعبة في بعض أحيانها بسبب ضيق المسكن وسيطرة العقلية المدنية. وكل ذلك يحول بين الأسرة وبين زيادة عدد أطفالها.

(٤ : ٦) الدين:

أثرت الديانات السماوية تأثيراً واضحاً في النمو السكاني، من خلال تشجيعها على التكاثر والتناسل، ووقفت جميعها بصورة عامة مؤيدة للنمو السكاني وداعية له. فقد عارض رجال الدين اليهودي أي أسلوب لتحديد عدد الولادات. و أجازت التوراة تعدد الزوجات بشرط ألا تكون أختان في عصمة واحدة، وأقرت بأن الإنجاب هو هدف المتزوجين. ويعتبر العقم عند اليهود لعنه كبرى لأن الأطفال عندهم تراث الله وسهام في يد الرجل القوي(٣٣).

وناقش الكتاب المسيحيون المسائل السكانية من الناحية الأدبية والأخلاقية وكانوا عموماً يحبذون النمو السكاني. لذلك شجعوا على زيادة الإنجاب وعدم التدخل بالتنظيم واعتبار تلك المسألة من اختصاص الخالق سبحانه وتعالى. وأستنكر هؤلاء الكتاب الإجهاض والوأد والإهمال والطلاق وتعدد الزوجات. ومن ناحية ثانية امتدحوا العفة والطهارة، واعتبروا أن العزوبية أفضل من الزواج لكنهم استدركوا بقولهم إنها لا تناسب إلا أشخاصاً معينين (٣٤).

أما نظرة الإسلام إلى المسائل السكانية فكانت أكثر عمقاً وشمولاً، إذا أهتم بالناحية السكانية بقدر اهتمامه بالنواحي الأخلاقية والأدبية. فالإسلام دعا إلى الإكثار من النسل وحض على الزواج. وقد وردت أحاديث كثيرة تدعو إلى ذلك، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول عليه الصلاة والسلام " يا معشر الشباب من أتستطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"(٣٥). وقوله صلى الله عليه وسلم " تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم "(٣٦). إضافة إلى ذلك أعتبر الإسلام الأبناء من مباهج الحياة وزينتها. فقد جاء في قوله تعالى*(المال والبنون زينة الحياة الدنيا*)(٣٧).

وحرم الإسلام الإجهاض والوأد، وقتل النفس ألا بالحق وقتل الأبناء خشية الفقر. وعلى هذا الأساس ينهى القرآن في غير موضع من آياته عن قتل الأولاد مخافة الفقر. فيقول تعالى (لا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم)(٣٨). فالنظرة الإسلامية الأصلية في مسالة

الرزق والإعاشة موكولة إلى الله عز وجل، ولا دخل لأحد فيها. فالله هو الخالق وهو الرازق، وفي هذا الصدد يقول الله تعالى (وما من دابة في الأرض آلا على الله رزقها)(٣٩).

ونلاحظ من الجدول (٤: ٦) أن متوسط عدد الأطفال المنجبين عن الزوجات المسلمات أعلى منه عند الزوجات المسيحيات وهذا التفاوت يعود إلى أثر الدين في المجتمع. حيث أن الخصائص والعوامل الاجتماعية لدى المجموعتين الدينيتين مختلفة، وقد يشير ذلك إلى مسألة تعليم الإناث أو مستوى تعليم الأسرة بين المجموعتين الدينيتين ومدى حصول الأنثى على حرية في الخروج من المنزل والمشاركة في سوق العمل.

بلغ متوسط عدد الأطفال المنجبين للنساء المسلمات في الضفة الغربية عام ١٩٧٣م، ٤,٩ ولادات لكل امرأة مسلمة مقابل ١,٨ ولادات لكل امرأة مسيحية في نفس الفترة (٤٠). وبينت نتائج المسح الديموغرافي للضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٩٥م، أن معدل الخصوبة للمرأة المسلمة في الضفة الغربية وقطاع غزة هو ٦,١٦ ولادات للمرأة المسلمة مقابل ٢,٥٩ ولادات للمرأة المسيحية (٤١).

وقد أشارت عدة دراسات إلى أن الخصوبة عند المسلمين أعلى مما هي عليه عند غير المسلمين وقد أكد ذلك كل من مأمون الزغل في دراسته حول اتجاهات المتزوجين حول سياسة معلنة لتنظيم الأسرة في الأدرن حيث تبين من هذه الدراسة أنه كلما زاد تدين المتزوجين من المسلمين كلما أنخفض مستوى قبولهم لإجراءات السياسة المعلنة وزاد عدد اعتراضاتهم عليها(٤٢).وعتوت نادية ١٩٩٠م، في دراستها حول تطبيق ورفض تنظيم النسل من طرف النساء المتزوجات في الجزائر حيث قالت أن رفض المرأة استعمال وسائل منع الحمل يعود إلى قناعتها نحو الإنجاب حيث أن المؤثرات الدينية تلعب دوراً هاماً في هذا الرفض (٤٣). وأشار حسين أحمد في دراسة له حول التركيب الأسري في الضفة الغربية وقطاع غزة إلى أن النساء المسلمات أكثر خصوبة من النساء المسيحيات وهذا يرجع إلى اختلاف المستويات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية بين هذه المجموعات السكانية (٤٤).

من ناحية ثانية، عرف الإسلام تنظيم الأسرة، وقد شرحت بعض كتب السنة موضوع هذا التنظيم بصراحة ووضوح. إذ ورد في الحديث النبوي الشريف عن جابر رضي الله عند قال " كنا نعزل على عهد رسول الله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا"رواه مسلم (٤٥).

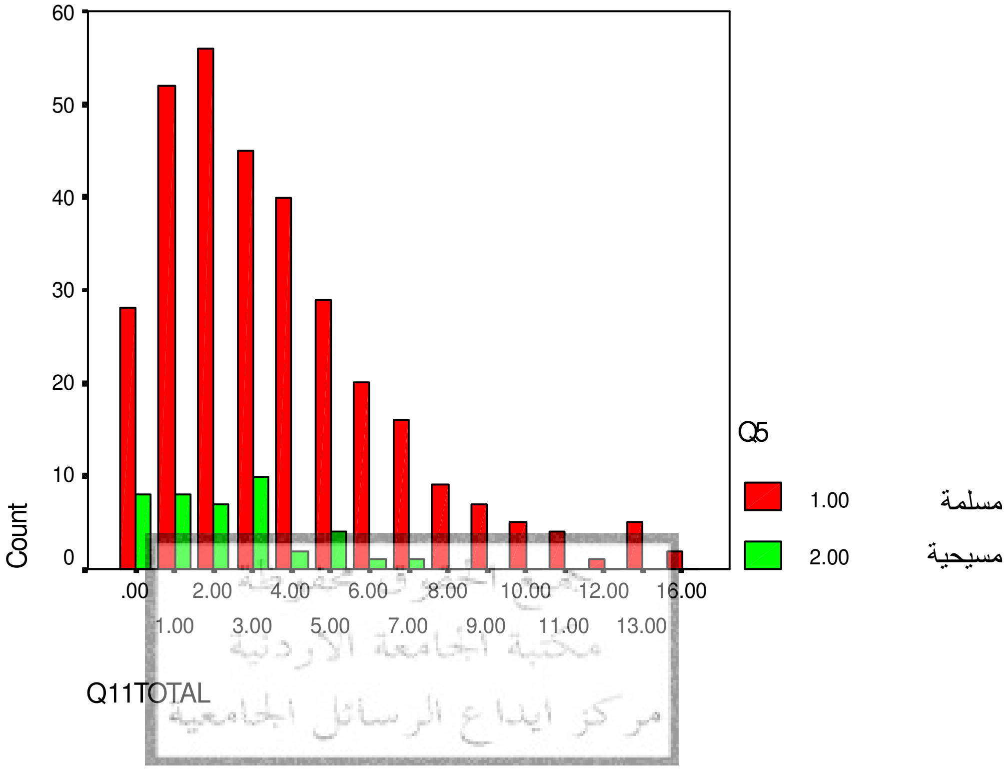
وفي رأي أخر أشار أحد العلماء المسلمين، إلى أن السعي لإيقاف النسل وتقليصه مناف لأصل ما شرع النكاح من أجله. ولكن الشارع الحكيم جل جلاله رخص للزوجين محاولة جزئية وفردية للحد من التناسل، نظراً لظروف شخصية قد تكتنفهما أو تكتنف أحدهما. أما الحكم العام فقد بقي على أصله وهو المنع(٤٦).

جدول رقم (٤: ٦) متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب ديانة الزوجة

ديانة الزوجة	متوسط عدد الأطفال المنجبين	عدد الحالات
مسلمة	٣,٧٠	٣١٩
مسيحية	٢,٢٧	٤١
المجموع	٣,٥٢	٣٦٠

المصدر: المسح الميداني، ٢٠٠٣م.

شكل رقم (٤: ٦) متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب ديانة الزوجة



المصدر: المسح الميداني.٢٠٠٣م.

(٤: ٧) العادات والتقاليد:

مارست العادات والتقاليد المتوارثة تأثيراً إيجابياً في النمو السكاني، من خلال تأثيرها في مستويات الخصوبة. خاصة في المجتمعات التقليدية التي تعتبر أن الأسرة الكبيرة هي من دواعي الفخر والاعتزاز، ويظهر تأثير تلك العادات بشكل كبير في المجتمعات الريفية، حيث تعتبر تلك المجتمعات أن إنجاب المزيد من الأطفال هو قوة اقتصادية واجتماعية للعائلة. إضافة إلى أن الأطفال يشكلون عنصراً مهماً في مرحلة الشيخوخة. وهذا ما يدفع الأباء إلى إنجاب أكبر عدد من الأطفال ضماناً لهذه المرحلة من العمر، ورغبة في توزيع أعباء الإعالة مستقبلاً على عدد أكبر من أفراد العائلة.

كما تشدد الأسر الريفية أو المنحدرة عنه على الزواج المبكر للفتيات، بسبب قناعة تلك الأسر بالمفهوم التقليد حول ضرورة ستر البنت. وتؤثر النظرة الاجتماعية التقليدية أيضاً من خلال تفضيلها الابن الذكر على الأنثى. وعدم الأهتمام بتعليم الأنثى إلى الحد الذي يوفر لها قدر كافي من الوعي فيما يتعلق بتنظيم النسل واستعمال وسائل هذا التنظيم وأهمية مباعدة فترات الحمل بالنسبة إلى صحتها وصحة وليدها. كما أن هذه العادات والتقاليد لا تحبذ مشاركة المرأة في سوق العمل والاختلاط مع الرجال. إلا أن تأثير تلك العادات و التقاليد قد بدء يخف تدريجياً في مختلف دول العالم، نظراً للتطور الاقتصادي و الاجتماعي والثقافي الذي شمل الأسرة بشكل عام والمرأة بوجه خاص.

(٨:٤) عدد الأطفال المرغوب في إنجابهم:

أن الكثير من السر في مجتمعاتنا يفضلون الابن الذكر على الأنثى لأسباب اقتصادية واجتماعية مثل أن الابن الذكر يحمل أسم العائلة وينجب الأطفال الذين سيملون أسم العائلة في المستقبل، إضافة إلى أن الابن الذكر يعتبرونه ضمان اقتصادي للأسرة عند شيخوخة الأبوين.وهذا ما يدعو العائلات إلى تكرار الإنجاب أكثر من مرة خاصة إذا كان المولود أنثى طمعاً في إنجاب مولود ذكر. أو حتى الزواج بثانية من أجل هذا الغرض فقد كشفت دراسة في الباكستان أنه بين النساء اللواتي عندهن ستة أطفال، خاصة إذا كانت إناثاً، كان هناك احتمال بنسبة ٤٦% بأن ترغب المرأة في إنجاب المزيد من الأطفال، رغبة في أنجاب الذكر في حين إذا كانوا جميعهم ذكوراً فإن نسبة ٤% فقط يرغبن بإنجاب المزيد من الأطفال (٤٧).

وهذا أكده عبد الله عبد العزيز شاكر عام ١٩٩٥م، في دراسته حول الرغبة في إنجاب الذكور واثرها على الخصوبة في الأردن حيث ثبت أن الرغبة في إنجاب الذكور لها أكبر الأثر

في ارتفاع الخصوبة في الدول النامية، وأن المرأة في الأردن لا تتوقف عن الإنجاب ألا إذا استطاعت إنجاب عدد كبير من الأبناء خاصة الذكور(٤٨).

وحسب نتائج المسح الميداني تبين أن جميع الأسر التي كان لديها ٥ أطفال ذكور كانت لا ترغب في إنجاب المزيد من الأطفال. في حين كان نسبة ٨٣% من الأسر التي لديها مولود ذكر ولديها أكثر من ٥ إناث لها الرغبة في الإنجاب من أجل إنجاب طفل ذكر. لما لذكر من أهمية عند هذه الأسر. حيث يرون أن الأبن الذكر هو الضمان الاقتصادي لهم والسند للعائلة وحامل أسمها.

المراجع:

١- أبو عيانة، فتحي: ١٩٩٩م، **جغرافية السكان أسس وتطبيقات**، جامعة بيروت العربية، دار المعرفة الجامعية، ص١٤٢.

٢- أبو زهرة، راتب: ١٩٨٣م، **مستويات واتجاهات الخصوبة والوفيات لسكان مخيم البقعة** لعام ١٩٨١م، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، ص٤٧.

٣- عقلة، الحسن محمود: ١٩٩٥م، **أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية على اتجاهات الأسر نحو الخصوبة في محافظة عجلون**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية.ص٦٣

٤- مالول، عدنان أحمد: ٢٠٠٠م، **مستويات و اتجاهات الخصوبة في محافظة جنين من واقع التسجيل الحيوي لعام ١٩٩٧م**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، ص٥٩.

٥- أبو أنعير، نذير: **محددات الخصوبة في بلدة ساكب**،١٩٩٨م (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، ص٣٤.

٦- الخزاعي، حسين عمر: ١٩٩٣م، **أثر تباينات عمر الإناث عند الزواج الأول على الخصوبة في الأردن من واقع المسح السكاني والصحي**، ١٩٩٠م، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية.

٧- مالول، عدنان أحمد: ٢٠٠٠م، مرجع سابق، ص٦٢.

٨- عودة، خضر: ١٩٩٨م، **مستويات و اتجاهات الخصوبة في محافظة قلقيلية**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، ص٩٢.

٩- فايز ،عبد الكريم: ١٩٩٧م، **أثر تباينات عمر الإناث عند الزواج الأول على الخصوبة البشرية في الأردن**، مجلة الجامعة الأردنية للأبحاث، مج ٢٨ ع (١)، ٢٠٠١م، ص١٩٦.

١٠- أحمد، حسين: ١٩٩٨م، **التركيب الأسري في الضفة الغربية وقطاع غزة**، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مج ١٤، ٢٠٠٠م، ص١٠٨.

١١- عودة، خضر: ١٩٩٨م، مرجع سابق، ص٩٥.

١٢- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: ١٩٩٨م، **الخصوبة والرغبة في الإنجاب ونتائج تفصيلية**، المسح الديموغرافي للضفة الغربية وقطاع غزة، سلسلة تقارير المواضع (رقم٤) رام الله.

١٣- عودة، خضر: مرجع سابق، ص٩٥.

١٤- أبو زهرة، راتب: ١٩٨٣م، مرجع سابق، ص٥١.

١٥- ألن هيل: ١٩٨٢م، **مستويات إتجاهات الخصوبة السكانية**، النشرة السكانية، اللجنة الاقتصادية لغرب أسيا، ع ٢٢/٢٣ تشرين الأول، ص٥١.

١٦- أحمد، حسين، والشامي، مفيد: ١٩٩٥م، **مسح الأوضاع الديموغرافية و تقديرات القوى العاملة**، الملتقى الفكري العربي، القدس، ص٥٣.

١٧- مالول، عدنان أحمد: ٢٠٠٠م، مرجع سابق، ص٦٥.

١٨- الأشقر، أحمد: ١٩٨٨م، **نمو أستراتيجية وطنية للتعليم والتدريب المهني لخدمة احتياجات التنمية المستقبلية**، الحلقة التدريبية حول السكان والمساكن والموارد البشرية في إطار التخطيط الإنمائي، جامعة حلب، ٢٧-٢٩ كانون الثاني، حلب.

١٩- إسماعيل، فؤاد: ١٩٩٥م، **أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية في الخصوبة السكانية في سورية،** (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة حلب، ص١٥.

20- Ridker G. R.,1976,**Perspectires on Population Policy and Research**. In Population and Development by the Johns Hopkins University press, Baltimore and London. P1-35 .

٢١- قنديس، عفاف: ١٩٧٧م، **تعليم الإناث وانخفاض الخصوبة في البلدان النامية،** النشرة السكانية، اللجنة الاقتصادية لغرب أسيا(ع ١٣)، ص١٨-٣٣.

٢٢- مقبول، هاني : ١٩٨٤م، **سكان الضفة الغربية لنهر الأردن،** دراسة جغرافية ديموغرافية، (رسالة ماجستيرغير منشورة)، جامعة الإسكندرية، ص١٥٨.

٢٣- طوالبة، محمد: ١٩٨٢م، مدينة أربد، **دراسة في جغرافية العمران،** (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الإسكندرية، ص٨٠.

٢٤- أبو صبحة، كايد: ١٩٨٩م، **أنماط الخصوبة البشرية في العاصمة الأردنية وبعض العوامل المؤثرة فيها،** مجلة العلوم الاجتماعية، مج ١٧ ع ٣، ص١٢٢.

٢٥- النور،عثمان: ١٩٨٦م، **الخصوبة البشرية في الأردن ومحدداتها الاجتماعية والاقتصادية والفيزيولوجية،** مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، مج ١٣ ع ١ص٣١٣.

٢٦- خليفة، ياسين: ١٩٨٢، **الإحصاء السكاني،** مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب، ص٤٤٠.

٢٧- المكتب المركزي للإحصاء: **التعداد العام للسكان في الجمهورية العربية السورية،** مجلدات المحافظات لعام ١٩٨١.

٢٨- نبيل، خوري: ١٩٧٨م، **العلاقة المتبادلة بين التحضر و الريف الاقتصادية و الاجتماعية في سورية، ندوة حول العوامل النمو السكاني وتوقعاتها المستقبلية**، المكتب المركزي للإحصاء، دمشق ص٨٨-١١٣.

٢٩- زريق، هدى: ١٩٧٧م، **تأثير تعلم المرأة والتحضر على الخصوبة الفعلية والخصوبة المرغوب فيها على ضبط الخصوبة في لبنان**، النشرة السكانية، ع ١٣، ص٣٤-٤٤.

30- United Nations Population fond , 1991, **Population Policies and Programmes Edited by NAFIS SADIK** , New york , University press .

٣١-ريتشارد استرلين: ١٩٨٥، "الخصوبة والتنمية"، **السكان والتنمية في الشرق الأوسط**، الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب أسيا، بغداد، ص١٥٩-٢٠٦.

٣٢-ريتشارد أ. ايسترلين: ١٩٨٠م، "الخصوبة والتنمية"، **النشرة السكانية**، اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا، ع ١٨، ص١٥.

٣٣- الغزالي، عبد الحميد: ١٩٧٠م، **مذكرات في اقتصاديات السكان**، مكتبة القاهرة، القاهرة، ط١، ص٨٨.

٣٤- المرجع سابق الذكر، ص٨٩.

٣٥- الجوزي أبن الأثير : ١٩٨٤م، **جامع الأصول من أحاديث الرسول**، الجزء١٢، ط٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص١٢٢.

٣٦- المرجع سابق الذكر: ص١٢٣.

٣٧- القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية ٤٦.

٣٨- المرجع السابق: سورة الإسراء، الآية٣٠.

٣٩- المرجع السابق: سورة هود، الآية٦.

٤٠- تماري سليم، آن سكوت: ١٩٩٠م، **خصوبة المرأة الفلسطينية بين الرؤيا القومية والواقع الاجتماعي**، النشرة السكانية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا، ع ٣٧، ١٩٩٠م، ص١٣.

٤١- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: ١٩٩٧م، **المسح الديموغرا في للضفة الغربية وقطاع غزة**، النتائج النهائية.

٤٢- الزغل، مأمون محمود: ١٩٩٥م، **اتجاهات المتزوجين حول سياسة معلنة لتنظيم الأسرة في الأردن**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية.

٤٣- عتوت، نادية: ١٩٩٠م، **تطبيق ورفض تنظيم النسل من طرف النساء المتزوجات، دراسة حالات في حي من أحياء العاصمة الجزائرية**، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، ص١٧٣.

٤٤- أحمد، حسين: ١٩٩٨م، مرجع سابق، ص١١١.

٤٥- السيد، سابق: ١٩٨٧م، **فقه السنة**، دار إحياء التراث العربي، ج٢، ط٨، ص١٧٦. ،

٤٦- البوطي، محمد: ١٩٨٨م، **تحديد النسل وقاية وعلاجاً**، مكتبة الفرابي، دمشق، ص٢٤-٢٥

٤٧- جون ر. ويكس: ١٩٩٩م، **مقدمة في علم السكان**، ترجمة فوزي سهاونة، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ص١١٥.

٤٨- شاكر، عبد الله: ١٩٩٥م، **الرغبة في إنجاب الذكور وأثرها على الخصوبة في الأردن،** (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، ص٤٧.

الفصل الخامس

(العوامل الاقتصادية المؤثرة على الخصوبة)

عمل المرأة

المهنة

الدخل

التصنيع

العوامل الاقتصادية المؤثرة على الخصوبة

أختلف الباحثون الديموغرافيون فيما بينهم بشأن أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه العوامل الاقتصادية في معدل الخصوبة. فبعضهم يرى أن مستوى التنمية الاقتصادية ودرجة التصنيع هي العملان الرئيسيان اللذان يولدان الدافع الأكثر قوة وفاعلية في الحد من الخصوبة. بينما يرى بعضهم بأن توافر خدمات تنظيم الأسرة. بالإضافة إلى تحقيق مستوى معين من التطور الاقتصادي والاجتماعي يكتسبان أهمية أساسية في التأثير على معدل الخصوبة(١).

وحتى على المستوى العالمي تباينت الآراء أيضاً وتعددت المواقف في هذا الصدد ففي عقد الستينات دعت البلدان المتقدمة إلى ضرورة انتشار برامج تنظيم الأسرة في دول العالم النامي من أجل تخفيض الخصوبة. في حين ركز مؤتمر السكان العالمي الذي أنعقد في بوخارست عام ١٩٧٤م على أهمية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في التأثير على مستويات الخصوبة.

وشكل المؤتمر الدولي للسكان الذي أنعقد في مكسيكيو عام ١٩٨٤م نقطة تحول واضحة بالنسبة لسياسة مواجهة الخصوبة المرتفعة في البلدان النامية. حيث أنتقلت الولايات المتحدة من دعمها لبرامج تنظيم الأسرة إلى دعم فكرة تسريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال تطبيق نمط إنتاجي يعتمد على القطاع الخاص بالدرجة الأولى. فيما شددت مجموعة البلدان النامية على الطرائق الكفيلة بالمحافظة على التوازن والتنوع في معالجة ارتفاع الخصوبة وربط تلك الطرائق بعملية التنمية (٢).

" ويؤكد كثير من الباحثين والاقتصاديين منهم بصورة خاصة أن العوامل الاقتصادية في أي مجتمع من المجتمعات هي المحدد الأساسي لكافة أشكال البنى الاجتماعية فيه، وعلى وجه

الخصوص فإن العلاقات الإنتاجية في البلد هي المسؤولة بصورة مباشرة عن طريقة تكوين الأسرة عن الحجم المفضل لها "(٣).

فالمجتمعات التقليدية التي لاتزال تعتمد بشكل أساسي على الزراعة تظهر طلباً متزايداً على الأطفال، حيث تخلق الزراعة فرصاً عديدة لتوظيف أفراد العائلة وخاصة الأطفال والنساء. ولو أضفنا إلى ذلك أن دخول الآلة لم يلعب دوراً رئيسياً في عملية الإنتاج الزراعي، لأدركنا مدى الرغبة الشديدة التي تدفع الأسرة في الريف إلى زيادة الولادات طمعاً في توفير مزيد من الأيدي العاملة للأسرة في المجال الزراعي، خاصة أن الأطفال في هذه المجتمعات يتحولون إلى قوة عمل منتجة في سن مبكرة نسبياً. كما أن ارتفاع نسبة وفيات الأطفال في الريف يدعو إلى الإكثار من الولادات في سبيل ضمان بقاء عدد من الولادات على قيد الحياة حتى سن متقدمة، كل هذا يدعو تلك المجتمعات إلى أن تلبي هذا المطلب من خلال الولادات المتعددة والزواج المبكر وتعدد الزوجات.

وفي هذا الصدد تشير إيفامولر Eva Mueller إلى أن أحد الحواجز الكبيرة التي تقف في وجه تحديد حجم العائلة في المجتمعات الزراعية ن إنما يرجع إلى قيمة الأطفال الاقتصادية. فتربية الأطفال في هذه العائلة لها ربح صافي للوالدين، وذلك من خلال مساهمتهم في الإنتاج في أثناء تربيتهم والأهم من ذلك أنهم مصدر دعم في الحياة اللاحقة (٤).

(٥: ١) عمل المرأة:

يسهم اشتراك المرأة في قوة العمل بإحداث تغييرات كبيرة في الظروف الاقتصادية والاجتماعية في أي مجتمع من المجتمعات، ويخلق ظروفاً موضوعية جديدة للحد من الإنجاب،

وتخفيض معدلات الخصوبة في المجتمع. وأن كان هذا التخفيض يختلف بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية، وبين المناطق الحضرية والمناطق الريفية.

فإسهام المرأة في النشاط الاقتصادي يفرض عليها أن تبقى بعيدة عن أطفالها لفترة من الزمن. وبذلك تصبح أقل استعدادا لإنجاب المزيد من الأطفال لما تحتاجه رعايتهم وتنشئتهم من جهد ووقت كبيرين قد لا يتوفران لها وهي تمارس العمل خارج المنزل. كما يفرض العمل على المرأة واجبات وظيفية متعددة غير لإنجاب الأطفال، مما يضعف لديها الحافز إلى زيادة أطفالها.

أن الإتجاه العام للعلاقة بين الخصوبة وعمل المرأة يميل إلى فكرة أن عمل المرأة يكون دافعاً إلى لإنجاب عدد أقل من الأطفال وذلك من أجل المحافظة والحصول على مستقبل مهني أفضل أو لتحقيق التوافق المهني لوظائفهن الراهنة (٥).

ويلاحظ من الجدول (٥: ١) أن متوسط عدد الأطفال المنجبين للنساء اللواتي هن ربات بيوت ٤,٨ طفلاً في حين كان متوسط عدد الأطفال المنجبين للنساء اللواتي يعملن خارج المنزل ٢,٣ طفلاً. من هذا نلاحظ أن متوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة العاملة أقل منه للمرأة غير العاملة أو ربة البيت. وهذا دليل واضح على تأثير عمل المرأة على خصوبتها، لأن النساء العاملات لا يرغبن في إنجاب الكثير من الأطفال حتى يتمكن من القيام بواجبهن الوظيفي.

أما في محافظة جنين كان متوسط عدد الأطفال المنجبين للنساء اللواتي هن ربات بيوت هو ٣,٢ مولودا حيا، مقابل ٣,٣٨ مولوداً حياً للنساء اللواتي يعملن خارج المنزل –في الزراعة – على مستوى محافظة جنين (٦). كما كان متوسط عدد الأطفال المنجبين للنساء غير العاملات (ربات البيوت) في محافظة قلقيلية نحو ٥,٨٥ طفلاً بينما للنساء اللواتي يعملن فقد بلغ متوسط عدد الأطفال المنجبين لهن نحو ٥,٣٢ طفلاً(٧).

وتبين من نتائج المسح الميداني أن نسبة النساء العاملات في مدينة رام الله ٥٠,٨% من مجموع النساء مقابل ٤٩,٢% من مجموع النساء في المدينة لا يعملن. في حين وصلت نسبة النساء العاملات ١٠,٣% في الأغوار الشمالية من الأردن حسب دراسة محمود عبد الله الحبيس (٨). في حين كانت نسبة النساء العاملات في مخيم البقعة ٣,٩% من مجموع النساء مقابل ٩٦,١% من مجموع النساء لا يعملن سوى قيامهن بأعمال البيت المنزلية كربة أسرة فقط (٩). وهذا يرجع إلى طبيعة العادات والتقاليد السائدة التي تدعو السكان إلى التحفظ على مشاركة المرأة في الوظائف والأعمال الاقتصادية.

كما أكدت دراسة أجريت في إيطاليا عام ١٩٦٩م، على أن معدلات الخصوبة كانت تربط بمعدل النشاط الاقتصادي والمهني النسائي، إيجابياً في حالة العمل الزراعي وسلباً في حالة الوظائف الأخرى (١٠). كما وأكدت ذلك دراسة أجريت في مصر عام ١٩٦٠م، دلت على أن الزيادة في المشاركة النسائية في النشاطات الاقتصادية الريفية ترفع من معدل الخصوبة، في حين أن الزيادة في المشاركة العمرانية تخفض من معدل الخصوبة (١١).

وعند إختبار الفرضية التي تقول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة ٠,٠٥ بين الحالة العملية للمرأة وعدد الأطفال المنجبين لها. تبين ان قيمة مربع كاي المحسوبة ١٤٢,٧ على درجات الحرية ٨٤ وهي أعلى من قيمة مربع كاي المجدولة وعليه فأننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة والتي تقول يوجد فروق ذات دلالة إحضائية على مستوى الثقة ٠,٠٥ بين الحالة العملية للمرأة وعدد الأطفال المنجبين لها. وذلك يعود إلى دخول المرأة في النشاط الاقتصادي وخاصة في القطاعات الحديثة سواء أكانت سلعية أم خدمية، سيؤثر بشكل عكسي في معدل الخصوبة. ويظهر هذا التأثير من خلال العلاقة التبادلية بين مستوى النشاط الاقتصادي للنساء ومستوى خصوبتهن. فدخول المرأة إلى ميادين العمل يؤدي إلى خفض خصوبتها، كما أن المرأة الأقل خصوبة يمكنها الانتظام بالعمل لأن خفض الخصوبة يرتب عليها واجبات ومسؤوليات منزلية أقل.

جدول رقم (٥: ١) متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب الحالة العملية للزوجة

العمل	متوسط عدد الأطفال المنجبين	عدد الحالات
تعمل	٢,٣	١٨٣
ربة بيت	٤,٨	١٦٦
طالبة	٠,٧٣	٤
غير قادرة	٥,٤٣	٧
المجموع	٣,٥٢	٣٦٠

المصدر: المسح الميداني، ٢٠٠٣م.

(٥: ٢) المهنة:

لقد عرفت منظمة العمل العربية المهنة " بأنها مجموعة من الأعمال التي تؤدى في مستويات متباينة على سلم المهارة" (١٢). وقد أستخدم التصنيف المهني العربي مسمى العمل مرادفاً لمسمى المهنة وقد روعي على سلم التصنيف، إذ تم وصف الأعمال لا المهن. ومن هذا التعريف نلاحظ أن التصنيف حسب العمل أو المهنة يعتمد على التفريق بين الأعمال والمهن التي تطلب إعداداً مهنياً وعلمياً على مستوى متقدم، والمهن الأخرى التي تطلب مستويات علمية أقل وتأهيلاً أدنى من سابقتها. لذا سندرس تأثير عمل المرأة في كل منها على الخصوبة.

ونلاحظ من الجدول رقم (٥: ٢) أن النساء اللواتي يعملن في قطاع التدريس بلغ متوسط عدد الأطفال المنجبين لهن ٢,٦٤ طفلاً في مدينة رام الله، وذلك بسبب ارتفاع المستوى التعليمي لهن واعتبار أن العمل له أهمية اقتصادية. وبلغ متوسط عدد الأطفال المنجبين للنساء اللواتي يعملن في القطاع الحكومي (غير التدريس) ٢,١٥ طفلاً في مدينة رام الله، ويؤكد هذا دراسة أجريت في سوريا عام ١٩٧٥م، بينت أن حوالي ٧٥% من النساء المشتغلات في الوظائف

الحكومية قد أنجبن ٤ أطفال وهو أقل من متوسط حجم الأسرة و البالغ ٥,٩ طفل في سوريا (١٣).

كما يوضح الجدول (٥: ٢) أن متوسط عدد الأطفال المنجبين للنساء اللواتي يعملن داخل المنزل (ربة بيت) إذا اعتبرنا أن العمل داخل المنزل هو مهنة، وكذلك العاملات في المهن الحرة (العمالة) حيث بلغ متوسط عدد الأطفال المنجبين ٤,٨٠ طفلاً لربات البيوت، و ٢,٦٥ طفلاً للمهن الحرة وعند إختبار الفرضية التي تقول بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة ٠,٠٥ بين مهنة المرأة وعدد الأطفال المنجبين لها. تبين ان قيمة مربع كاي المحسوبة ١١٧,٧ على درجات الحرية ٥٦ وهي أعلى من قيمة مربع كاي المجدولة وعليه فأننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة والتي تقول يوجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الثقة ٠,٠٥ بين مهنة المرأة وعدد الأطفال المنجبين لها.

مما سبق نستنتج أن هناك انخفاضا في متوسط عدد الأطفال المنجبين مع تطور مستوى المهنة، لأن ذلك يتطلب مستوى تعليمي عال، وبالتالي تأخر العمر عند الزواج. وكذلك زيادة تقيد المرأة بعملها مع تطور المهنة، كالمهن الفنية أو الكتابية أو التعليمية، مما يعني تخصيص جزء كبير من وقتها إلى تلك المهن حتى تتمكن من القيام بواجبها الوظيفي، على عكس المهن المتواضعة التي في الغالب لا تطلب مؤهلاً علمياً، لذا نجد أن معظم العاملات في تلك المهن يكن من غير حملة المؤهلات العلمية. وبالتالي يتزوجن في سن مبكر، بالإضافة إلى أن إرتباطهن بعملهن يكون في الغالب ضعيف لأنه لا يوفر لها حقوق وظيفية معينة. والعاملات في هذه المهن يعملن بعد إنجابهن عدد كبير من الأطفال لمساعدة الأب على نفقات العائلة الكبيرة الذي يكون في نفس المستوى التعليمي والمهني. وهذا يتفق مع دراسة حسين الخز اعي في الأردن ١٩٩٣م، حيث بينت الدراسة أن السيدات اللواتي يعملن في مهن فنية وكتابية وغير مصنفة خصوبتهن أقل من خصوبة السيدات اللواتي يعملن في مهنة (زراعة، خدمات، بيع، إنتاج)(١٤).

وبينت دراسة خضر عودة عام ١٩٩٨م، في محافظة قلقيلية وجود اختلافات في متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب المهنة، حيث تبين أن النساء اللواتي يعملن في مهن مكتبية أو أعمال حرة هن أقل خصوبة من النساء اللواتي يعملن في مهن كالزراعة، إذ بلغ متوسط عدد الأطفال المنجبين للنساء اللواتي يعمل في الزراعة ٧,٢٤ طفلاً وينخفض هذا المعدل تدريجياً حيث بلغ في الوظائف الحكومية ٥,١ طفلاً (١٥). وبينت دراسة حيدر رشيد عام ١٩٩٢م أن مستوى مهنة الزوجة تتأثر بمستوى تعليمها وبالتالي تؤث على مستوى الدخل الشهري الذي يعمل على التأثير عكسياً على عدد مرات الحمل لدى الزوجة (١٦).

الجدول رقم (٥: ٢) متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب مهنة الأم

المهنة	متوسط عدد الأطفال المنجبين	عدد الحالات
ربة بيت	٤,٨٠	١٧٤
تدريس	٢,٦٤	٧٢
موظفة حكومية	٢,١٥	٢٧
موظفة قطاع خاص	١,٩٤	٦٧
عاملة	٢,٦٥	٢٠
المجموع	٣,٥٢	٣٦٠

المصدر: المسح الميداني، ٢٠٠٣م.

(٥: ٢) الدخل:

يلعب مستوى الدخل دوراً متميزاً في التأثير على مستوى الخصوبة. وتتجلا أهمية هذا الدور من خلال تأثيره المتباين، فتارة يكون تأثيره إيجابياً وتارة أخرى يكون سلبياً. "والواقع أنه في تأثير الدخل في الخصوبة يمكن الحديث عن تأثير مباشر وتأثير غير مباشر، فالتأثير المباشر إيجابي عموماً، والتأثير غير المباشر سلبي" (١٧).

فالتأثير الإيجابي للدخل المرتفع في الخصوبة تبرز أهميته من خلال تحسين ظروف المعيشة للأسرة مما يؤدي إلى رفع معدل الخصوبة أو الإنجاب. والثابت أن الظروف المادية الجيدة تسمح للأسرة بإعالة عدد كبير من الأطفال. أما التأثير السلبي للدخل على الخصوبة يتجلى من خلال ما يحدثه من تغيير جذري على نمط وأسلوب الحياة للأسرة الميسورة، مما يؤدي إلى تأثير سلبي على حجم الأسرة. نعلم أن الدخل المرتفع يؤدي إلى زيادة الموارد المتاحة للأسرة وبالتالي يغير من نمط استهلاكها. ويؤثر أيضاً على نمط الغذاء والمسكن واللباس، ويوجه الأسرة إلى حيازة السلع الكمالية. بالإضافة إلى تحسين الظروف والأوضاع الصحية للأسرة وخاصة الأطفال ويزيد من توقعات الحياة لهم، وزيادة الطمأنينة في الحفاظ على العدد المرغوب من الأطفال في الأسرة. وكل هذا له تأثير سلبي على الخصوبة.

وتشير نتائج دراسة قامت بها Fredman .D في تحليلها للخصوبة في تايوان إلى أن تلاقي الأهداف غير التقليدية –خاصة تحقيق مقاييس الاستهلاك الحديث الجديد – التي قد تتعارض مع إعالة أسرة كبيره يؤثر في الزوجين ويولد لديهما رغبة في إنجاب عدد أقل من الأطفال. وأن الدخل المرتفع باستمرار في تايوان كان يشجع على إنجاب عدد أقل من الأطفال. وعوضاً عن ذلك فقد نجمت عن المستويات المرتفعة من الدخل حاجات جديدة، خصوصاً الحاجة إلى الأنواع الحديثة من السلع والخدمات التي أتاحتها عملية التنمية، وهذه الحاجات الجديدة قد شجعت الزوجين على اتخاذ خطوات إيجابية للحد من حجم الأسرة (١٨).

ولقد ركزت نظرية استرلين الاقتصادية لتأثير الدخل في الخصوبة على جوانب أتحاذ القرار في اقتصاد العائلة. وذهبت هذه النظرية إلى الافتراض بأن الطفل هو سلعة كغالبية السلع الاستهلاكية، وبما أنه عندما يرتفع الدخل فإن المستهلكين يشترون كميات متزايدة من السلع فإنهم بذلك سينتجون أطفالاً أكثر. وأضافت هذه النظرية أيضاً أن الارتفاع في الدخل سيؤثر على الأذواق والقيم (تثمين السلع) وهذا ما يؤدي بدوره إلى إنقاص عدد الأطفال المرغوب فيهم والاستغناء عنهم بسلع أخرى حديثة(١٩). حيث أنه كلما ازداد الدخل لدى الأسرة يصبح لديها

العديد من الاهتمامات الأخرى مثل الرغبة في امتلاك الكماليات والاهتمام المتزايد بالأمور الخاصة لدى الأبوين من لباس وغذاء ومظهر اجتماعي، إضافة إلى تحسن الوضع الصحي عند الأسرة مع زيادة الدخل الذي يؤمن للأسرة الإطلاع على كافة الوسائل الحديثة لتنظيم النسل وزيادة الاهتمام بالوضع الصحي للأسرة. مما يخفض من معدل الوفيات لدى فئات الأعمار المختلفة خاصة الأطفال الرضع ويزيد من توقعات استمرارهم على قيد الحياة، و إمكانية الحفاظ على العدد المرغوب من الأطفال في الأسرة.

وفي دراسة لسهير عبد الهادي عام ١٩٨٤م حيث قالت أن هناك عدة إعتبارات لتحقيق الخصوبة حيث تساهم مؤشرات التنمية الاقتصادية والاجتماعية المساهمة الفعالة في تعزيز الدافع نحو تكوين الأسرة الصغيرة، و ركزت الباحثة على أن مقدار الدخل هو من المؤشرات المهمة التي تعزز الدافع نحو الأسر الصغيرة (٢٠).كما أن راتب أبو زهرة شدد في دراسته عام ١٩٨٣م التي كانت حول مستويات واتجاهات الخصوبة والوفيات لسكان مخيم البقعة على أهمية عامل الدخل في تخفيض معدل الإنجاب في المخيم(٢١)

ونلاحظ من الجدول (٥: ٣) أن الأسرة التي دخلها الشهري أقل من ٢٠٠ دينار بلغ متوسط عدد الأطفال المنجبين في مدينة رام الله حوالي ٤ أطفال، وينخفض عدد الأطفال المنجبين تدريجياً كلما زاد الدخل باستثناء الأسر التي يزيد فيها الدخل عن ٩٠٠ دينار شهرياً حيث بلغ متوسط عدد الأطفال المنجبين للأسر التي دخلها ٩٠٠-١٠٠٠ دينار ٢,٠٨ طفلاً. وللأسر التي دخلها أكثر من ١٠٠٠ دينار ٢,٦ طفلاً. وهذا ناتج عن الظروف المعيشية للأسر حيث أن التأثير الإيجابي للدخل المرتفع -في بعض الأحيان - يساعد على تحسين الأوضاع الصحية وزيادة الموارد المتاحة للأسرة. وكثير من ذوي الدخل المرتفع يرثون الأموال الكثيرة من الأباء وهذا يساعد على ارتفاع الخصوبة السكانية، وهذا يتفق مع نظرية قدمها (كالدويل) تعرف بنظرية تدفق الثروة، وتعزو هذه النظرية ارتفاع الخصوبة في المجتمعات النامية إلى انتشار نظام العائلة الممتدة والى سيطرة كبار السن وخصوصاً الذكور منهم على موارد الأسرة

وتؤدي هذه الحال إلى تدفق الثروة المكونة من سلع وأموال ومساعدات من جيل الأباء إلى جيل الأبناء مما يجعل الخصوبة مرتفعة(٢٢). أن طبيعة الأسرة الممتدة في مجتمعاتنا تلعب دور كبير في التأثير على الخصوبة حيث أن هذه الأسر تمتلك في أغلب الأحيان ثروات كبيرة تتمثل بالأرض، لذا نجد هذه الأسر تلجأ إلى الإكثار من الإنجاب حتى ينجبوا الكثير من الأطفال الذكور ليقوموا هؤلاء الأطفال بدوره في المستقبل وهو الحفاظ على ممتلكات العائلة وحمايتها من الضياع. وتستمر هذه الحالة مع كل جيل في هذه الأسر الثرية.

وحسب دراسة خضر عودة ١٩٩٨م، بلغ متوسط عدد الأطفال المنجبين للأسرة التي في علاقة ايجابية دخلها أقل من ٢٠٠ دينار ٥,٠٦ طفلاً في مدينة قلقيلية وللأسرة التي دخلها الشهري أكثر من ١٠٠٠ دينار ٥,٢٧ طفلاً في مدينة قلقيلية (٢٣) أي ان العلاقة ايجابية بسبب طبيعة مدينة قلقيلية الاجتماعية واعتمادها على الزراعة وملكية الاراضي لذا نجد الاسر تقبل على انجاب المزيد من الذكور لامتلاك الارض والمفاخرة والمباهاة بكثرة الولد. وفي دراسة حيدر رشيد ١٩٩٢م، فقد كان متوسط عدد الأطفال المنجبين للأسر التي دخلها الشهري بين (٥٠-١٠٠) دينار حوالي ٨,٢٤ طفلاً مقارنة مع ٥أطفال للأسر التي دخلها الشهري فوق (٥٥٠) دينار وهذا يشير إلى أن الدخل متغير متباين حيث يلعب دوراً إيجابيا أو سلبياً في متوسط حجم الأسرة الفعلي (٢٤).

الجدول رقم (٥: ٣) متوسط عدد الأطفال المنجبين حسب دخل الأسرة

الدخل الشهري بالدينار	متوسط عدد الأطفال المنجبين	عدد الحالات
٠-٩٩	٤,٤١	٢٧
١٠٠-١٩٩	٣,٢٩	٢١
٢٠٠-٢٩٩	٤,٨٧	٦٠
٣٠٠-٣٩٩	٤,٣٨	٥٣
٤٠٠-٤٩٩	٣,٩٧	٣٧
٥٠٠-٥٩٩	٣,٢٣	٤٠
٦٠٠-٦٩٩	١,٧٧	٢٦
٧٠٠-٧٩٩	٢,٨٧	٢٣
٨٠٠-٨٩٩	١,٦٧	١٨
٩٠٠-٩٩٩	٢,٠٨	١٢
١٠٠٠فأكثر	٢,٦	٤٣
المجموع	٣,٥٢	٣٦٠

المصدر: المسح الميداني، ٢٠٠٣م.

(٥: ٤) التصنيع:

أن التحول في اتجاه التوسع في التصنيع يخلق ظروفاً جديدة تختلف عن الظروف التي تخلقها سيطرة القطاع الزراعي. فالتصنيع إضافة إلى كونه عملية اقتصادية، فهو عملية اجتماعية أيضاً. وطبقاً لنظرية التحول الديموغرافي، فإن الخصائص الديموغرافية لأمه من الأمم تعتمد إعتماداً كبيراً على درجة التصنيع فبها (٢٥).لأن الكثير من ظروف الحياة اليومية تتغير بتوسع التصنيع أو حتى الإتجاه نحوه كعملية اقتصادية ضرورية لبناء اقتصاد أي منطقة ومن هذه الظروف التي تتغير طبيعة المسكن وحجمه لإضافة إلى دخل الأسرة وساعات العمل والجهد المطلوب، كل ذلك يؤثر على تفكير الأسرة فيما يتعلق بحجم تلك الأسرة. لأن المسكن

في المناطق الصناعية على اختلاف حجمها يكون شقق سكنية محدودة المساحة صممت لأغراض تجارية لا تتسع سوى إلى عدد صغير من الأفراد.

كذلك دخل الأسرة يتغير نحو الأفضل وبالتالي تزيد اهتمامات الأسرة من حيث الغذاء واللباس وحيازة السلع الكمالية أي يتغير نمط الاستهلاك. بالإضافة إلى تحسن الظروف الصحية وبالتالي ارتفاع توقعات العمر خاصة بالنسبة للأطفال وهذا كله يؤثر سلباً على حجم الأسرة.كما أن ساعات العمل الطويلة وكبر الجهد المطلوب في الصناعة يؤثران على حجم الأسر حيث قلة الوقت لتفرغ لتربية عدد كبير من الأطفال والجهد الجسدي الكبير الذي لا تستطيع معه الأسرة بذل المزيد من الجهد في تربية الكثير من الأطفال. وهذا ينطبق على هذه الدراسة حيث كانت المناطق السكنية القريبة من المناطق الصناعية تنخفض فيها معدلات الإنجاب مثل الطيرة و المصيون خارج حدود المخيم نظراً لأنه يوجد عدد كبير من المواطنين في هذه المناطق يعملون في مجال الصناعة كعمال وإداريون وفنيون وغير ذلك.

ويلعب التصنيع دوره في تخفيض عدد الولادات من خلال الشروط التي يضعها للدخول في سوق العمل خاصة بالنسبة للأطفال. فالمشاركة في القوة العاملة في القطاع الصناعي ضمن هذه الظروف الجديدة يتطلب تأهيلاً مهنياً خاصاً يمتد لعدة سنوات. وهذا ما يفرض على الأسرة بأن تعطي لأطفالها وقتاً كافياً للتعليم والتدريب قبل الدخول في سوق العمل، مما يرفع من تكلفة تربيتهم وتنشئتهم بالمقارنة بالعوائد التي سيحصلون عليها في المستقبل.

وقد لخص فريدمان R. Fredman العلاقة المتبادلة بين التصنيع وبعض العوامل الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة مع انخفاض الخصوبة، وبين بأن تطور التنمية المرتبط مع تطور الصناعة قد ترافق بتقسيم أكثر تعقيداً للعمل في كل مجالات النشاط البشري. وهذا ما

أفترض حركة اجتماعية فيزيائية كبيرة قد حسنت تطور العلمانية والعقلانية تطوراً كبيراً وأدت إلى انحسار القوى التقليدية، وزعزعت العائلة التقليدية للمجتمعات البدائية(٢٦).

وقد أشارت دراسة ليسري الجوهري عام ١٩٨٣م، تناول فيها أثر التصنيع على خصوبة المرأة حيث بين في دراسته أن التصنيع يرتبط ارتباط وثيق بمتغيرات عدة منها التعليم والدخل والعمل والتزاحم داخل السكن. وقال الباحث أن لتصنيع دور مهم في الحد من عدد الأطفال المنجبين للمرأة التي تعمل في مجال التصنيع بسبب خروج المرأة خارج المنزل لساعات طويلة، وإرهاق وتعب المرأة نتيجة العمل والحاجة إلى الوقت من اجل العمل وغيره (٢٧).

وكل هذه الآراء تؤكد أن سرعة الانتقال من نمط الأسرة التقليدية –الكبيرة العدد– إلى نمط الأسرة الحديثة–القليلة العدد– يتوقف على سرعة حركة التصنيع والتنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام.

وتبين من نتائج المسح الميداني أن متوسط عدد الأطفال المنجبين للنساء اللواتي يعملن في المهن الحرة المرتبطة بالصناعة قد بلغ ٢,٦٥ طفلاً، مقارنة مع ٢,٦٤ طفلاً للنساء اللواتي يعملن في قطاع التدريس. وهذا يرجع لما يفرضه العمل في المهن الحرة من وقيود مثل ساعات العمل والإجازات و الحضانة ..... الخ. بالإضافة إلى التأثير الفسيولوجي على جسد المرأة مقارنة مع ساعات عمل أقل في قطاع التدريس وإجازات أمومة وحضانة بالإضافة إلى تأمين صحي.

من خلال ما سبق يمكن القول إن العوامل الاقتصادية تلعب دوراً مهماً في التأثير على مستويات الخصوبة. فالتحول باتجاه التصنيع وإشراك المرأة في ميادين العمل المختلفة، وارتفاع مستوى الدخل الوسطي، كل ذلك سيؤدي إلى إحداث تغيرات كبيرة في بنية المجتمع، مما ينعكس على مسألة النمو السكاني وظاهرة الإنجاب بشكل خاص. وتأكيداً لذلك نلاحظ على المستوى العالمي أن البلدان التي حققت مستوى متقدماً من التنمية الاقتصادية تتسم بانخفاض

أكبر في معدلات الخصوبة بالمقارنة بالبلدان الأقل نمواً. وعلى هذا الأساس "فإن السير على طريق تصنيع البلد وتنميته الاقتصادية بما يحمله من تحولات كبيرة يؤدي في رأي أغلب الباحثين إلى الشعور بضرورة الحد من إنجاب الأطفال وتصغير حجم الأسرة(٢٨).

المراجع:

١- عبد الهادي، سهير: ١٩٨٤، **اعتبارات نظرية حول محددات الخصوبة**، النشرة السكانية، ع ٢٤، ص٤٩-٧٦.

٢- زريق، هدى: ١٩٨٧م، **نظرة حول تطور الخصوبة**، النشرة السكانية، ع ٣١، ص٦٣-٧٥.

٣- الأشقر، أحمد: ١٩٨٤، **السكان والتنمية الأقتصادية**، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب، ص٩٠.

4- Eva MUELLER ،1976، **The Economic Value of Children in Peasan Agriculture In Population and Development, the Search for Selective Interventions Publiched for the Future** ,By the Johns Hopkins University press, Baltimore and London, pp98-125 .

٥- عبد العاطي، السيد: ١٩٩٩م، **علم إجتماع السكان**، جامعة الإسكندرية، كلية الأداب، دار المعرفة الجامعية، ص٢٥٣.

٦- مالول، عدنان: ٢٠٠٠م، **مستويات وإتجاهات الخصوبة في محافظة جنين من واقع التسجيل الحيوي لعام ١٩٩٧م**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، ص٧٣.

٧- عودة، خضر: ١٩٩٨م، **مستتويات واتجاهات الخصوبة في محافظة قلقيلية**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، ص١٠٥.

٨- الحبيس، محمود: ١٩٨٨م، **العوامل المؤثرة على الخصوبة البشرية في الأغوار الشمالية**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، ص٥٣.

٩- أبو زهرة، راتب: ١٩٨٣م، **مستويات واتجاهات الخصوبة والوفيات لسكان مخيم البقعة لعام١٩٨١م،** (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، ص٣٨.

١٠- غاي ستاندينغ: ١٩٨٤م، **المشاركة في القوة العاملة والتنمية**، ترجمة عفيف الرزاز، وزارة الثقافة، دمشق، ص٣٢٦.

١١- المرجع سابق الذكر: ص٣٢٧.

١٢- منظمة العمل العربي: ١٩٨٩م، **التصنيف المهني العربي**، مكتب العمل العربي، الطبعة الثانية، ص١٢.

١٣- إسماعيل، فؤاد: ١٩٩٥م، **أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية في الخصوبة السكانية في سوريا،** (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة حلب، ص١٠.

١٤- الخزاعي، حسين: ١٩٩٣م، **أثر تباينات عمر الإناث عند الزواج الأول على الخصوبة في الأردن من واقع التسجيل السكاني والصحي لعام ١٩٩٠م،** (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية.

١٥- عودة، خضر: ١٩٩٨م، مرجع سابق، ص١٠٨.

١٦- رشيد، حيدر حسين: ١٩٩٢م، **تحليل تباين الخصوبة في الأردن،** (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، ص٦٠.

١٧- إسماعيل، فؤاد: ١٩٩٥م، مرجع سابق، ص١١.

١٨- ريتشارد أسترلين: ١٩٨٥م، "الخصوبة والتنمية"، **السكان والتنمية في الشرق الأوسط،** الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية لغربي أسيا، بغداد، ص١٥٩-٢٠٦.

19- SIMON d.1976,Incom, **wealth and their Distribution as Policy in Fertility control** .IN Population and Development. Pp36-76 .

٢٠- عبد الهادي، سهير: ١٩٨٤م، مرجع سابق، ص٦١.

٢١- أبو زهرة، راتب: ١٩٨٣م، مرجع سابق، ص٤٤.

٢٢- زريق، هدى: ١٩٨٧، مرجع سابق، ص٦٦.

٢٣- عودة، خضر: ١٩٩٨م، مرجع سابق، ص١٠٨.

٢٤- رشيد، حيدر: ١٩٩٢م، مرجع سابق، ص٧٢.

٢٥- عبد الهادي، سهير: ١٩٨٤م، مرجع سابق، ص٤٩-٧٦.

26- Nation Unies ,1978, **Ceuses et Consequences del Evolution Domographique etudes demographqus**, New York, No50.p98 .

٢٧- الجوهري، يسري: **بحوث في الجغرافية البشرية**، منشآة المعارف الإسكندرية، ١٩٨٣م، ص١٧٩.

٢٨- الأشقر، أحمد : مرجع سابق، ص٩٣.

الفصل السادس

النتائج والتوصيات

ملخص بالإنجليزية

النتائج و التوصيات

اعتمدت هذه الدراسة على عينة طبقية عشوائية لمعرفة العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على خصوبة المرأة في مدينة رام الله موزعة على الأحياء الرئيسية في مدينة رام الله. وناقشنا في هذه الدراسة مجموعة من العوامل التي تؤثر في الخصوبة مثل عمل المرأة والدخل والتعليم والدين والتحضر والعادات والتقاليد وغيرها.

١- كان معدل المواليد الخام ٣٢,٤بألالف في مدينة رام الله وهذا يعود إلى نوع الأنشطة والأعمال والمهن ومستوى الدخل والزواج المبكر والاهتمام بالتعليم. مع العلم أن معدل المواليد الخام كان في الضفة الغربية حسب نتائج التعداد العام للسكان والمساكن ١٩٩٧م ٤١,١٦ بالألف.

٢- بلغ معدل الخصوبة العام ١٠٨,٣بالألف ويعتمد معدل الخصوبة العام على أثر التركيب السكاني من حيث الجنس والسن للسكان في المجتمع والظروف الاجتماعية كالعادات والتقاليد السائدة ايضاً. في حين كان معدل الخصوبة العام ٢١٢بالألف في الضفة الغربية عام ١٩٩٢م.

٣- ٣-بلغ معدل الخصوبة الكلية ٣,٥ في حين بينت دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية بناء على النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت أن معدل الخصوبة الكلي بلغ ٥,٣في محافظة رام الله والبيرة. ويتوقف انخفاض معدل الخصوبة الكلية على تطور المستويات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية المؤثرة على الخصوبة.

٤- بينت الدراسة أن لعمر الأم الحالي علاقة وثيقة مع عدد الأطفال المنجبين حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (+٠,٥٩٧) عند مستوى الثقة أقل من ٠,٠٥ أي أن العلاقة طردية ما بين عمر الأم الحالي وعدد الأطفال المنجبين.

٥- يتناقص متوسط عدد الأطفال المنجبين مع زيادة العمر عند الزواج الأول بشكل عام، إذ بلغ معامل إرتباط بيرسون (-٠,٤٥٥) ما بين العمر عند الزواج الأول ومتوسط عدد الأطفال المنجبين على مستوى الثقة أقل من ٠,٠٥ أي أن العلاقة عكسية بينهما. والسبب في انخفاض عدد الأطفال المنجبين مع زيادة العمر عند الزواج الأول هو التقليل من الفترة التي تكون فيها المرأة قادرة على الحمل والإنجاب بسبب تأخر زواجها.

٦- تؤثر المدة التي تقضيها المرأة متزوجة على عدد الأطفال المنجبين خاصة إذا كانت في مرحلة الإنجاب. فقد بلغ معامل إرتباط بيرسون بين مدة الحياة الزوجية وعدد الأطفال المنجبين (+٠,٧٤٦) على مستوى الثقة أقل من ٠,٠٥ وهذا يعني أن العلاقة بين مدة الحياة الزوجية وعدد الأطفال المنجبين علاقة طردية. فمن المعلوم أنه كلما زادت مدة الحياة الزواجية للمرأة زاد عدد الأطفال المنجبين لها.

٧- يلعب مستوى تعليم الأناث دوراً مهماً وأساسياً في التأثير على الخصوبة والعلاقة الأرتباطية بين الخصوبة وتعليم الإناث علاقة عكسية قوية. حيث بلغ معامل إرتباط بيرسون بين المستوى التعليمي للأم وعدد الأطفال المنجبين لها (-٠,٥٦٨) على مستوى الثقة ٠,٠٥ . أن ازدياد عدد الإناث في المستويات التعليمية العالية من شأنه تخفيض الخصوبة تخفيضاً كبيراً، والجدير بالذكر أن أثر تعليم الإناث في الخصوبة لم يظهر بشكل واضح إلا عند الإناث اللواتي يحملن شهادة إعدادية فما فوق.

٨- كذلك فإن هناك علاقة عكسية بين مستوى تعليم الزوج وحجم الأسرة المرغوب فيه فكلما أرتفع مستوى تعليم الزوج أنخفض عدد الأطفال المرغوب فيهم في الأسرة.

٩- يلعب مكان الإقامة السابق دوراً كبيراً في التأثير على الخصوبة حيث يختلف السلوك الإنجابي للنساء اللواتي كن يقمن في الريف قبل الزواج عن السلوك الإنجابي للنساء الحضريات أصلاً وإن تماثلت المهنة وتماثل المستوى التعليمي لديهن حيث بلغ متوسط عدد الأطفال المنجبين للنساء كان محل إقامتهما قبل الزواج الريف ٤,٥٢ طفلاً في حين كان عدد الأطفال المنجبين للنساء اللواتي هن في الأصل من سكان المدينة ٣,١٢ طفلاً وهذا يرجع إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة في المجتمعات الريفية.

١٠-تبين أن للدين والعادات والتقاليد تأثيراً واضحاً في الخصوبة من خلال تشجيعها على التناسل.حيث كان متوسط عدد الأطفال المنجبين للمرأة المسلمة ٣,٧ طفلاً والمرأة المسيحية ٢,٣ طفلاً وهذا التفاوت يعود إلى اختلاف الخصائص الاجتماعية والاقتصادية عن المجموعتين الدينيتين.

١١-أن لعمل المرأة الأثر الكبير على الخصوبة حيث كان عدد الأطفال المنجبين للنساء اللواتي هن ربات بيوت ٤,٨ طفلاً في حين كان متوسط عدد الأطفال المنجبين للنساء اللواتي يعملن خارج المنزل ٢,٣ طفلاً، مع العلم أن نسبة العاملات في مدينة رام الله ٥٠,٨% من مجموع النساء مقابل ٤٩,٢% من مجموع النساء في المدينة لا يعملن.

١٢-يلعب الدخل دوراً مهماً في التأثير على الخصوبة. حيث يزداد عدد الأطفال المنجبين فكلما كان الدخل متدن ينخفض عدد الأطفال المنجبين. وكلما زاد الدخل إلى أن يصل الدخل إلى حد مرتفع يعود ويرتفع عدد الأطفال المنجبين نتيجة تحسن الظروف المعيشية وزيادة الموارد المتاحة للأسرة. حيث كان عدد الأطفال المنجبين للأسرة التي

دخلها الشهري أقل من ٢٠٠ دينار في مدينة رام الله حوالي ٤ أطفال وينخفض تدريجياً كلما أزداد الدخل باستثناء الأسرة التي يزيد دخلها عن ٩٠٠ دينار شهرياً حيث بلغ متوسط عدد الأطفال المنجبين للأسرة التي دخلها ٩٠٠-١٠٠٠ دينار ٢,٠٨ طفلاً وللأسرة التي دخلها أكثر من ١٠٠٠ دينار ٢,٦ طفلاً.

١٣- ينخفض متوسط عدد الأطفال المنجبين مع تطور مستوى المهنة لأن ذلك يتطلب مستوى تعليمي عالي، وبالتالي تأخر العمر عند الزواج الأول. وكذلك زيادة تقيد المرأة بعملها مع تطور المهنة.

١٤-يلعب التصنيع دوراً مهماً في تخفيض عدد الولادات من خلال الشروط التي يضعها للدخول في سوق العمل خاصة بالنسبة للأطفال. فالمشاركة في القوى العاملة في القطاع الصناعي ضمن الظروف الجديدة يتطلب تأهيلاً مهنياً خاصاً يمتد عدة سنوات. وهذا يفرض على الأسرة بأن تعطي أطفالها وقتاً كافياً للتعليم والتدريب قبل الدخول إلى سوق العمل مما يرفع من تكلفت تربيتهم وتنشئتهم بالمقارنة بالعوائد التي سيحصلون عليها في المستقبل.

١٥- وعند تطبيق معادلة الانحدار المتعدد الخطوات Shpwiseregression فقد كان متغير الحياة الزواجية أكثر المتغيرات تفسيراَ لعدد الأطفال المنجبين، حيث أنه كلما زادت مدة الحياة الزواجية فأن عدد الأطفال المتوقع أن تنجبهم المرأة يكون كبيراَ، وكان متغير عدد الأطفال المتوفين في المرتبة الثانية من حيث تفسير عدد الأطفال المنجبين للمرأة حيث أنه عندما يتوفى طفل للمرأة فأنها غالباَ ما تقبل على إنجاب غير هو الجدول (١:٦) يوضح ذلك.

جدول رقم (١:٦) تحليل متعدد المتغيرات

	معامل الارتباط	معامل التفسير المتعدد R2	قيمة التفسير	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة T	مستوى الثقة
مدة الحياة الزوجية	٠,٧٤٦+	٠,٥٥٦	٠,٥٥٦	٠,١٩٤	٠,٠١٧	٠,٧٠٤	١١,١٨٤	٠,٠٠٠
عدد الأطفال المتوفين للمرأة	٠,٤٠٥+	٠,٥٩٣	٠,٠٣٧	١,١٥٩	٠,٢٢٧	٠,١٧٧	٥,١٠٩	٠,٠٠٠
عدد السنوات التعليمية للمرأة	٠,٥٦٨-	٠,٦١٥	٠,٠٢٢	٠,١٤٠-	٠,٠٣٠	٠,١٩١-	٤,٧٣١-	٠,٠٠٠
عمر المرأة	٠,٥٩٧-	٠,٦٢١	٠,٠٠٦	٠,٠٣٩-	٠,٠١٦	٠,١٤٣-	٢,٣٥٢-	٠,٠٠٠

المصدر: المسح الميداني، ٢٠٠٣م

أما في المرتبة الثالثة في تفسير عدد الأطفال المنجبين للمرأة فقد كان عدد السنوات التعليمية للمرأة حيث أنه كلما أرتفع المستوى التعليمي للمرأة كانت أكثر قدرة على التحكم في عدد الأطفال المنجبين من حيث معرفتها بوسائل منع الحمل، وكذلك نظرتها إلى إنجاب الأطفال من حيث النوع وليس الكم بحيث ترغب في إنجاب عدد قليل من الأطفال يكونوا أصحاء وتكون قادرة على تربيتهم التربية السليمة أما في المرتبة الرابعة في تفسير عدد الأطفال المنجبين للمرأة فقد كان متغير عمر المرأة الحالي فالمعروف أنه كلما زاد عمر الأم كلما كان عدد الأطفال المنجبين لديها كبير.

التوصيات

١- العمل على تشجيع الإناث على مواصلة التعليم حتى نهاية المرحلة الثانوية وبذل المزيد من الجهود لرفع نسبة الالتحاق في المراحل العليا، وبذلك يرتفع سن الزواج وتتقلص فترة الخصوبة لدى الإناث، ومن المهم في هذا الصدد أيضاً تعميق وعي الأسرة لأهمية تعليم الإناث.

٢- التوعية حول مخاطر الزواج المبكر وتكرار الولادات والمشاكل الناتجة عنه.

٣- توجيه المسؤولين إنشاء العيادات الصحية التي تتضمن وسائل تنظيم الأسرة المجانية في المدينة.

٤- الاهتمام بالدراسات السكانية عن سكان المدينة من قبل المؤسسات والوزارات في السلطة الوطنية الفلسطينية ودعم هذه الدراسات وتشجيعها لمعالجة المتغيرات الاجتماعية والثقافية المختلفة.

٥- العمل على تكثيف الجهود للقضاء على الأمية بين جميع أفراد السكان وخاصة الإناث، وذلك عن طريق دعم برامج محو الأمية ونشوء مراكز التدريب والتثقيف.

٦- ضرورة التركيز على تطوير وضع المرأة بشكل خاص و العمل على تغيير المواقف والعادات التقليدية التي تقف عائقاً في طريق تقدمها. وبذلك من خلال إيجاد الفرص المتكافئة لتعليم المرأة وتوفير الفرص الممكنة لزيادة مشاركتها في العمل، وخلق الظروف الملائمة لذلك حتى تتمكن من أن تسهم بشكل فعال في مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وجعل سلوكها الإنجابي أكثر عقلانية.

٧- توسيع خدمات الرعاية الصحية الأولية وخاصة فيما يتعلق بصحة الأم والطفل والبيئة والتغذية وتوفير احتياجاتها من عناصر طبية وأدوية، وتعميق التعاون مع المنظمات الدولية المتخصصة في هذه المجلات.

٨- العمل على نشر الثقافة السكانية ومفاهيم التربية السكانية بين مختلف فئات الشعب وإدخال هذه المفاهيم في مناهج المدارس الإعدادية والثانوية ومدارس التمريض ودور المعلمين والمعلمات والاستمرار في إقامة الندوات والمؤتمرات حول السكان بمشاركة فعالة من قبل الاتحادات واللجان الشعبية من أجل تشكيل قناعة لدى مختلف شرائح المجتمع بضرورة تصغير حجم الأسرة هذا بالإضافة إلى دور وسائل الأعلام المختلفة في تشكيل هذه القناعة لدى أفراد المجتمع.

المراجع والمصادر

المراجع العربية:

١- الجوزي، أبن الأثير: ١٩٨٤م، **جامع الأصول من أحاديث الرسول**، الجزء١٢، ط٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص١٢٢.

٢- الأشقر، أحمد: ١٩٨٨م، **نمو أسترتيجية وطنية للتعليم والتدريب المهني لخدمة احتياجات التنمية المستقبلية**، الحلقة التدريبية حول السكان والمساكن والموارد البشرية في إطار التخطيط الإنمائي، جامعة حلب، ٢٧-٢٩ كانون الثاني، حلب.

٣- الأشقر، أحمد: ١٩٨٤، **السكان والتنمية الأقتصادية**، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب، ص٩٠.

٤- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: ٢٠٠٢م، **كتاب فلسطين الإحصائي السنوي رقم (٤)**، ص٢٠٦.

٥- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: ٢٠٠٠م، **المسح الصحي ٢٠٠٠م**، النتائج الأساسية.رام الله، فلسطين.

٦- سابق، السيد: ١٩٨٧م، **فقه السنة**، دار إحياء التراث العربي، ج٢، ط٨، ص١٧٦.

٧- عبد العاطي، السيد: ١٩٩٩م، **علم إجتماع السكان**، جامعة الإسكندرية، كلية الأداب، دار المعرفة الجامعية، ص٢٥٣.

٨- القرآن الكريم: سورة الكهف، الآية ٤٦.

٩- الدجاني، أمين: **المدينتان التوأم رام الله والبيرة وقضاءهما**، مكتبة النجاح الحديثة، نابلس، ص٧٩-٨٠.

١٠- المركز الجغرافي الفلسطيني: ٢٠٠٠م، **نشرة دليل المسافات بين التجمعات السكانية في الضفة الغربية**، ط١، ص٦/١.

١١- المكتب المركزي للإحصاء: **التعداد العام للسكان في الجمهورية العربية السورية**، مجلدات المحافظات لعام ١٩٨١.

١٢- ألن هيل: ١٩٨٢م، **مستويات إتجاهات الخصوبة السكانية**، النشرة السكانية، اللجنة الاقتصادية لغرب أسيا، ع ٢٣/٢٢ تشرين الأول، ص٥١.

١٣- اللجنة الأقتصادية والأجتماعية لغربي أسيا: ١٩٩٣م، **كشوفات البيانات الديموغرافية وما يتصل بها من بيانات اقتصادية واجتماعية لعام ١٩٩٢م**، الأمم المتحدة، ع ٧.

١٤- المرجع السابق: ص١٧٢.

١٥- الموسوعة الفلسطينية: ١٩٨٤م، مج الأول، القسم العام، ط١، دمشق، ص٢٨٩.

١٦- جون ر. ويكس: ١٩٩٩م، **مقدمه في علم السكان**، ترجمة فوزي سهاونة، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ص٨٣.

١٧- أحمد، حسين : **التركيب الأسري في الضفة الغربية وقطاع غزة**، مجلة جامعة النجاح الوطنية للأبحاث، مج١٤، (٢٠٠٠).

١٨- أحمد، حسين، والشامي، مفيد: ١٩٩٥، **مسح الأوضاع الديموغرافية وتقديرات القوى العاملة**، الملتقى الفكري العربي، القدس، ص٥٠.

١٩- الخزاعي، حسين: ١٩٩٣م، **أثر تباينات عمر الإناث عند الزواج الأول على الخصوبة في الأردن من** واقع التسجيل السكاني والصحي لعام ١٩٩٠م، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية.

٢٠- رشيد، حيدر: ١٩٩٢م، **تحليل تباين الخصوبة في الأردن**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، ص١٩٠

٢١- عودة، خضر:(١٩٩٨)، **مستويات الخصوبة واتجاهاتها الخصوبة في محافظة قلقيلية**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، ص٤٤.

٢٢- السحيمات، ختام ، **قياس خمسة من المتغيرات الوسيطة المؤثرة في الخصوبة في الأردن**، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، الجامعة الأردنية، ١٩٩٣م.ص٤٢-٧٧.

٢٣- فايز، عبد الكريم: **أثر تباينات عمر الإناث عند الزواج الأول على الخصوبة البشرية في الأردن**، مجلة الجامعة الأردنية للأبحاث، ٢٠٠١م، مج ٢٨، ع (١).

٢٤- عبد الحي، عبد المنعم : "**علم السكان**"، الأسس النظرية والأبعاد الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، ص١٤٢.

٢٥- الخفاف،عبد علي : ١٩٩٩م، **جغرافية السكان، "أسس عامة"**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص١٥١.

٢٦- شاكر، عبد الله: ١٩٩٥م، **الرغبة في إنجاب الذكور وأثرها على الخصوبة في الأردن،** (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، ص٤٧.

٢٧- الغزالي، عبد الحميد: ١٩٧٠م، **مذكرات في اقتصاديات السكان،** مكتبة القاهرة، القاهرة، ط١، ص٨٨.

٢٨- شاهين، عزيز: ١٩٨٢م، **كشف النقاب عن الجدود والأنساب في مدينة رام الله،** منشورات مركز الوثائق والأبحاث، جامعة بير زيت، ص٩.

٢٩- عتوت، نادية: **تطبيق ورفض تنظيم النسل من طرف النساء المتزوجات،** دراسة حالات في حي من أحياء العاصمة، ١٩٩٠م، معهد العلوم الأجتماعية، جامعة الجزائر.

٣٠- قنديس، عفاف: ١٩٧٧م، **تعليم الإناث وانخفاض الخصوبة في البلدان النامية،** النشرة السكانية، اللجنة الاقتصادية لغرب أسيا(ع ١٣)، ص١٨-٣٣.

٣١- مالول، عدنان: (٢٠٠٠)، **مستويات الخصوبة في محافظة جنين من واقع التسجيل الحيوي لعام١٩٩٧م،** (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، ص٢٧.

٣٢- النور،عثمان: ١٩٨٦م، **الخصوبة البشرية في الأردن ومحدداتها الاجتماعية والاقتصادية والفيزيولوجية،** مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، مج ١٣ ع١ ص٣١٣.

٣٣- مصاروة، عيسى: **الأنماط الزواجية وتبايناتها في الأردن في العقدين الماضيين**، مجلة الجامعة الأردنية للأبحاث، مج٢٦ (ملحق)، ١٩٩٩.

٣٤- حجاج، عيد: ١٩٩٠م، **كل مكان وأثر في فلسطين**، منشورات مركز الدراسات العربية، الجامعة الأردنية، ج٢، ط١، عمان، ص٦٩١-٦٩٢.

٣٥- غاي ستاندينغ: ١٩٨٤م، **المشاركة في القوة العاملة والتنمية**، ترجمة عفيف الرزاز، وزارة الثقافة، دمشق، ص٣٢٦.

٣٦- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: (١٩٩٦)، **المسح الديموغرافي للضفة الغربية وقطاع غزة:** النتائج الأساسية.رام الله، فلسطين.

٣٧- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: (٢٠٠٠)، **التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت**، ١٩٩٧م، كتيب الجيب، ص١٦.

٣٨- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: (١٩٩٩)، **التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت**، ١٩٩٧م، لمحه إحصائية، ص٢٣.

٣٩- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: ١٩٩٨م، **المسح الديموغرافي للضفة الغربية وقطاع غز ة**، النتائج النهائية، ١٩٩٨م.

٤٠- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: ١٩٩٨م، **الخصوبة و الرغبة في الإنجاب ونتائج تفصيلية**، المسح الديموغرافي للضفة وقطاع غزة، سلسلة تقارير المواضيع (رقم ٤) رام الله.

٤١- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: ١٩٩٨م، **المرأة والرجل في فلسطين**، اتجاهات وإحصاءات، رام الله، فلسطين، ص٨٩.

٤٢- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: ١٩٩٧م، **المسح الديموغرا في للضفة الغربية وقطاع غزة**، النتائج النهائية.

٤٣- دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية: (١٩٩٩)، **التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت١٩٩٧م**، مدينة رام الله، ص١٦.

٤٤- ريتشارد استرلين: ١٩٨٥، "**الخصوبة والتنمية**"، السكان والتنمية في الشرق الأوسط، الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب أسيا، بغداد، ص١٥٩-٢٠٦.

٤٥- ريتشارد أ. ايسترلين: ١٩٨٠م، "**الخصوبة والتنمية**"، النشرة السكانية، اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا، العدد١٨، ص١٥.

٤٦- خمايسي، راسم: ١٩٩٧م، **مخطط هيكلي تفصيلي**، مدينة رام الله، ملخص التقرير والبرنامج، مركز التخطيط والدراسات، كفر كنا، ص١١.

٤٧- أبو زهرة، راتب: **مستويات وإتجاهات الخصوبة والوفيات لسكان مخيم البقعة لعام ١٩٨١**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، ١٩٨٣م، الجامعةالأردنية.

٤٨- سليم، تماري، آن سكوت: ١٩٩٠م، **خصوبة المرأة الفلسطينية بين الرؤيا القومية والواقع الاجتماعي**، النشرة السكانية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا، العدد٣٧، ١٩٩٠م، ص١٣.

٤٩- عبد الهادي،سهير: ١٩٨٤م، "**إعتبارات نظرية حول الخصوبة**"، النشرة السكانية، اللجنة الإقتصادية والإجتماعية لغربي آسيا، ع ٢٤/حزيران.ص٥٨.

٥٠- الساكت، ليلى: **السلوك الخصوبي لسكان حي الطفايلة في مدينة عمان**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، ١٩٩٤م.ص٨٥-٩٧.

٥١- أبو عيانة، فتحي: ١٩٩٩م، **جغرافية السكان**، أسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، ص١٠٣.

٥٢- أبوعيانه، فتحي: (١٩٨٧)، **مشكلات السكان في الوطن العربي**.دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص٨٣.

٥٣- أبو صالح، ماهر: (١٩٩٨)، **التركيب السكاني وخصائص المسكن في مدينة نابلس**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، ص٢١.

٥٤- الزغل، مأمون: ١٩٩٥م، **اتجاهات المتزوجين حول سياسة معلنة لتنظيم الأسرة في الأردن**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية.

٥٥- طوالبة، محمد: ١٩٨٢م، مدينة أربد، دراسة **في جغرافية العمران**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الإسكندرية، ص٨٠.

٥٦- عثمان، محمد: **قياس الخصوبة والوفيات في اليمن بإستخدام بيانات تعداد ١٩٨٦المعدلة وغير المعدلة**، ١٩٩١م، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية.

٥٧- البوطي، محمد: ١٩٨٨م، **تحديد النسل وقاية وعلاجاً، مكتبة الفرابي،** دمشق، ص٢٤-٢٥

٥٨- الحبيس، محمود: ١٩٨٨م، **العوامل المؤثرة على الخصوبة البشرية في الأغوار الشمالية،** (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، ص٥٣.

٥٩- عقلة، الحسن محمود : ١٩٩٥م، **أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية على اتجاهات الأسر نحو الخصوبة في محافظة عجلون،** (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية.

٦٠- الدباغ، مصطفى: ١٩٦٥م، **بلادنا فلسطين،** الجزء الأول، القسم الأول، منشورات دار الطليعة، بيروت، ص١١.

٦١- منظمة العمل العربي: ١٩٨٩م، **التصنيف المهني العربي،** مكتب العمل العربي، الطبعة الثانية، ص١٢.

٦٢- نبيل، خوري: ١٩٧٨م، **العلاقة المتبادلة بين التحضر و الريف الاقتصادية و الاجتماعية في سورية،** ندوة حول العوامل النمو السكاني وتوقعاتها المستقبلية، المكتب المركزي للإحصاء، دمشق ص٨٨-١١٣.

٦٣- أبو إنعير، نذير: مح**ددات الخصوبة في بلدة ساكب،** (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، ١٩٩٨م، ص٢٢-٦٠.

٦٤- اسماعيل، فؤاد: **أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية في الخصوبة السكانية في سورية،** (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة حلب، ١٩٩٥م، ص١.

٦٥- أبو صبحة، كايد: ١٩٨٩م، **أنماط الخصوبة البشرية في العاصمة الأردنية وبعض العوامل المؤثرة فيها،** مجلة العلوم الاجتماعية، مج ١٧ ع٣، ص١٢٢.

٦٦- خليفة، ياسين: ١٩٨٢، **الإحصاء السكاني**، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة حلب، ص٤٤٠.

٦٧- كساب، ياسر: ١٩٩٩م، **الهجرة الداخلية إلى مدينتي رام الله والبيرة**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح، ص٢٦.

٦٨- الجوهري، يسري: **بحوث في الجغرافية البشرية**، منشآة المعارف الإسكندرية، ١٩٨٣م، ص١٧٩.

٦٩- مقبول، هاني: (١٩٨٤)، **سكان الضفة الغربية لنهر الأردن**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الإسكندرية، ص١٤١-١٦٢.

٧٠- زريق، هدى: ١٩٧٧م، **تأثير تعلم المرأة والتحضر على الخصوبة الفعلية والخصوبة المرغوب فيها على ضبط الخصوبة في لبنان**، النشرة السكانية، ع ١٣، ص٣٤-٤٤.

٧١- زريق، هدى: ١٩٨٧م، **نظرة حول تطور الخصوبة**، النشرة السكانية، ع ٣١، ص٦٣-٧٥

المراجع الأنجليزية

1- Arjune .L .Adlakha, Kevin G. Kinsella and marwan Khawaja , 1995, Demography of the palestinian population with special Emphasis on the occupied territoriea. **Population Bulletin of ESCWA**. N43, p.11

2- Al- Fayes , Abed Al- Kareem, **Determinants and differentials of Fertility In Jordan** , University of Mississippi State , 1986 , I.D.A.A.H.S.S, Ann Arbor, Michigan , Vol, 47. No. 8, 1987.

3- Becker , Gary, S, A Theory of Marriage, part 3, In : **Economics of family, Marriage , Children and Human-5 Capital** , Theodore Schultz (ed) 2nd edition, The University of Chicago press, Chicago 1974

4- Benvenisti,M.1987,Report : **Demographic, Economic, Legal, Socia and political Development in the West Bank**. The West Bank Data Base project, The Jerusalem Post, Jerusalem.

5- Determinants and Consequences of Population Trends , **New Findings on Interaction of Demographe, Economic and Social Factors,**

Department of Economic and Social Affairs, Population Studies Vol. 1. No. 5, N.Y., 1973

6- Eva MUELLER .1976. **The Economic Value of Children in Peasan Agriculture In Population and Development, the Search for Selective Interventions Publiched for the Future** ,By the Johns Hopkins University press, Baltimore and London, pp98-125.

7- Hill,A.1982. **Levels and Trands in The Fertility and Mortality of Palestinians in the Middle East. Population Bulletin off ECWA** . No22/23 June December. P31-70 .

8- Israel Centar Bureau of Statistical, 1996, **Statistical Abstacr of Esrael,** No47.

9- Kalaldeh, Nawaf , **Differentials Fertility In Joordan, CairoDemographic Center** , Seminae of 1981, Research Monograph Series,No.10.1982

10- Maya Choshn And Naama Shahar ,1996,**Statiatical Year Book Jerusalem**, The Jerusalem Institute For Israe 1 ,Jerusalem,1997.

11- Namboobdiri, N., "Some observation on the Economic Framework for Fertility Analysis**",** **PopulationStudies**,Vol.26,No.2,1972,p.185-206

12- Nation Unies ,1978, **Ceuses et Consequences del Evolution Domographique etudes demographqus**, New York, No50.p98 .

13- Pollard, A., &Yusuf, F., **Demographic Techniques**, pergamon press, Second edition, Sydney,1981,p.80 .

14- Westoff , Ch ."Fertility Decline in the West : Causes and Prospects" **, Population and Development Review** , Vol. 9, No. 1, March 1983, p. 101.

15- Population Reference Burcean, 2001, **World Population Data Sheet** , Washington , D.c.

16- Veibery,M . and ovensen, G.1993**, Palestinien Society in Gaza , West Bank and Arab Jerusalem**, A survy of living Condition, FAFO, Report 151,osio

17- Yousef, H.A., 1989, **The Demmography of the Arab villages of the westBank,Ph.D**.Thesis, Durham University, Durham,England.

18- United Nations Population fond , 1991**, Population Policies and Programmes Edited by NAFIS SADIK** , New york , University press

19- SIMON d.1976,Incom**, wealth and their Distribution as Policy in Fertility control** .IN Population and Development. Pp36-76 .

20- Schultz, Theodore, W., **Fertility and Economic Values** , part1, In research of New Appoach, In : **Economics of Family, Marriage, Children and Human Capital**, Theodore Schultz (ed.) 2 nd editoon , The University of Chicago press, Chicago 1974 . -٢٢U.N.